تم تحريره ١١٠٣

أيها الشيخ الفريد فهم — ضاق عن حصر معانيك الفهوم
ومع فخر فيك شهاب المعرفة — احرق الحساد طرا كالنجوم
من له طعن لما قد قلت لا — كان شيطانا حريا بالرجوم
انت اعلى رتبة من كل شيخ — اكبر اهل الخصوص والعموم
رام اسمعيل حقي شكرا
حقق الله له هذا المروم

كتاب جليل من النواميس الحكمية مسمى بفصوص الحكم

نظمه في سلك الملك الشيخ محمد المسمى بالخلوتي
البروسوي كحلت عينه بنور التوفيق
وجعل حظه من نعيم التحقيق

قوله لما شاء الحق اه اى مشيته الازلية التى هى الاختيار والثابت له سبحانه وتعالى دليل اختياره تعالى
نحو الاختيار والمقصود من الخلق وهو تردد واقع بين امرين كل منهما ممكن الوقوع عنده فيترجح احدهما
مزيد فائدة ومصلحة لان هذا مستنكر في حقه سبحانه اذ لا يصح لديه تردد ولا امكان متحكمين مختلفين
بل لا يمكن غيرها هو المعلوم المراد في نفسه فان قلت فكيف يصح قوله ان شاء اوجد العالم
وان شاء لم يوجده قلت صدق الشرطية لا يقتضى صدق المقدم او احكامه فقوله ان لم يشاء
غير صادق بل غير ممكن فان قلت قد قال بعضهم في قوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل اى ظل
التكوين على المكونات ولو شاء لجعله ساكنا ولم يجده فان الحق لو لم يشاء ايجاد العالم لم يظهر
وكان له ان لا يشاء فلا يظهر قلت هذا انما لنفي الايجاب المتوهم للعقول الضعيفة واما
باعتبار انه سبحانه باعتبار ذاته الاحدية غنى عن العالمين فاذا نظر العقل الى غناه الى العدم
اقتضائه لذاته احد المتقابلات حكم بان له ان لا يشاء وجود العالم فلم يظهر العالم واما اذا
نظر الى علمه الشامل حكم بعدم مشيته بل بعدم امكانها قوله الايجاد اى الجبر

قوله لما شاء الحق اه قلت استعمل لفظ لما شاء مجازا لان
مشيته الله تعالى ليست زمانية

من مقالات العلماء الاعلى رفع الله

تحقيق آنست از صوفیه و حکما چنانکه دین و دانسته اند که وجود حق تعالی عین ذات اوست و فرقه
اخیره بیان آن برین وجه کرده اند که هر چه عقل انرا تحلیل بشیء و وجود تواند کرد یعنی هر چه
وجود زائد بر ذات او باشد هر اینه اتصاف او بوجود علتی طلبد و اگر علت اتصاف
ذات او باشد لازم آید تقدم اتصاف ذات او بوجود بر اتصاف او بوجود زیرا که عقل
حاکم است که ایجاد فرع وجود است پس اگر وجود سابق عین وجود لاحق باشد
تقدم شیء بر نفس و تحصیل حاصل لازم آید و اگر غیر باشد نقل کلام باتصاف بآن وجود
کنیم تا لازم آید تسلسل در [illegible] ذات یا انتهاء بوجودی که عین ذات باشد یا وجود آنکه
تعدد در وجود شیء واحد حاصل گشته کما یشهد به الفطرة السلیمة و بیان آن یعنی دیگر آنکه هر چه
موجود است و وجودش نظر بذات [illegible] او وجود از او مسلوب گشته کما هو المشهور بین الجمهور
من انه لیس الماهیة من حیث [illegible] واحدا و کثیرا و لا شیئا من الامور العارضة لها و ثبوت وجود
او را ناشی از ذات نمی تو[illegible] بود بنا بر آنکه گذشت که عقل حکم می کند بر آنکه ایجاد فرع
وجود است پس نتوانند که [illegible] من حیث هی هی بی شرط وجود موجد تواند بود
خواه موجد خود دیگری و خواه موجد غیر پس حقیقت واجب تعالی وجود مثال که
اخص وجود قائم بذات خود باشد و هم وجود باشد و هم موجود چه معنی موجود
ما قام به الوجود است خواه از قبیل قیام صفت بموصوف چون قیام وجود بماهیات
ممکنه یا از قبیل قیام شیء بنفس خود چون قیام وجود واجبی بذات خود و از اینجا
اطلاق قیام بر آن مجازی باشد نباید که اطلاق موجود بر وی مجازی باشد کما لا یخفی
له ادنی بصیرة و اما فرقه اولی که مدار ادراک مطالب نزد ایشان بر وجدان صحیح است
گویند که حالا بکشف معلوم شد که وجود حق تعالی عین ذات اوست و موجود حقیقی بجز او نیست
و دیگر اشیا شئون و اعتبارات لا حقه بدان ذات است

قال صاحب الروضة وراء العلوم الشرعية اشياء يسمى علوما منها محرم ومكروه ومباح فالمحرم كالفلسفة
والشعبذة والرمل وعلوم الطبيعي وكذا السحر وتتفاوت درجات تحريمه والمكروه كاشعار
المولدين المشتملة على الغزل والبطالة والمباح كاشعارهم التي ليس فيها سخف ولا ما ينشط
الى الشر وينشط الى الخير

خاطر الاده لست دل هيچ لست وعزم | بس قعدونيه لست امد بران اساس
هلكن جهانقيل قيام لست سوى فعل | دو بعد اوان يك لست قعارو بلا التباس

وبعض رسایل بل القادریه خلفاء القادری
بعض الاکابر من اکمل الشیخ عبد القادر الجیلانی قدس سره

نسبت خرقه صاحب فصوص بیک واسطه بشیخ محیی الدین عبد القادر جیلانی قدس الله سره می رسد
ونسبت دیگر وی درخرقه بخضر علیه السلام بیک واسطه قال قدس سره لبست
هذه الخرقة من يد ابي الحسن علي بن عبد الله بن جامع ببستانه بالمقلى خارج
الموصل سنة احدى وستمائة ولبسها ابن جامع من يد الخضر عليه السلام في الموضع
الذي البسنيها وقال رضي الله عنه صحبت انا والخضر وتادبت به واخذت عنه
في وصية اوصانيها شفاها التسليم لمقالات الشيوخ وغير ذلك ولبست منه الخرقة
وطعن طاعنان در فصوص الحکم که اولا بعض اکابر صاحب تصوف در فتوحات لا دل
وی گفته اند وشمال است بر حقایق ومعارف که در غیر وی نیست الا در فتوحات
مثنا آن طعن یا تقلید وتعصب است یا عدم اطلاع بر مصطلحات وی یا بغوض معانی
وحقایق وی وفی الجملة طاعن را نصیبی ازین معارف وحقایق نخواهد بود
ومحروم خواهد ماند از برکات این طایفه واخاف علیه المقت فی الدنیا وسوء
الخاتمة والعیاذ بالله   کذا فی بعض مصنفات الحضرت الوالد مخدوم مولانا عبد الحق الجامی
قدس الله روحه ووالی علینا فتوحه
ه من رساله نفحات الاکابر

معما حضرت علامی مخدوم مولانا جامی در باب ابن عربی

علی مثل الافاضل يبرث دهرًا | واحرزت الفضايل بالفواضل
وبا ممكّ فقت اهل الفضل | لذا صورته فوق الافاضل

قبض نوعو طاهر انظر الى طاهر احسن
الى انجانس البدنية مظاهر ... دلك الفسق
بالعس رحيص الترك   لامع

[illegible]

مسئله مطلقه ثلثه عورت بیش قاضی شافعی مذهب رود وازشوهر کابین طلب کند شوهر در جواب او
گوید ترا کابین نمی رسد بسبب آنکه نکاح میان من وتو بی ولی بسته آمد عورت گوید آری نکاح
میان ما وتو بغیر ولی بسته اند اما من حنفی مذهبم وپیش حنفی نکاح بغیر ولی جائز است قاضی شافعی
گوید که من حکم کردم که نکاح میان شما باطل بود لعنت وطلاق درست نبوده وبفرماید
تا میان ایشان از سر عقد نبدند پس هر دو پیش قاضی حنفی روند وقاضی حنفی گوید من
امضا کردم آن حکم قاضی شافعی را وحکم کردم بصحت این نکاح پس نکاح درست باشد بغیر
حلاله کذا فی الکتب المعتبرة من جزانة المفتي والمحيط والقنية والذخيرة والفصولين
وغيرها

الشيخ علي الهيتي كان من اجلة المشايخ ومن كراماته رضي الله عنه انه من ذكره عند توجه
الاسد اليه انصرف الاسد عنه ومن ذكره في ارض مسبعة اندفع الليث باذن الله تعالى
من نفحات الانس

عن ابن عباس رضي الله عنه من كتب على بابه او متاعه قوله تعالى قل للذين كفروا ستغلبون
وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد لم يقربه في نفسه واهله وماله مكروها وامن
من السرق والسلب والحرق والغرق صدق الله وصدق رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله

ترکیب مجربات فی المسمى بمعجون خرما و رسم نانخواه

نانخواه	تخم زردک	مصطکی	عاقرقرحا	بسباسه	قرنفل
یک سیر	یک سیر	یکدرم	یکدرم	یکدرم	نیم درم
دانه	فانید	معجون سازد وهر روز سه درم بخورد			
دو درم	سه برابر همه				

منافع معده را قوی کند وبلغم سرد ببرد وسینه پاکنا کند وگرم معده
را بکند وباد ها را هم ببرد وگرده وجگر را قوی کند ودیگر مثانه
ببرد وخون شکم باز دارد وبادها رخنا کف بنشاند وشهوت
بیفزاید بقراط حکیم گوید عجب دارم از کسی که در سالی یک هفته
این معجون بخورد او را هیچ باه حاجت افتد یا در هفت اندام او نقصان
پیدا شود واگر ده کنیزک دارد همه را خشنود کرداند مجربست

قوله ان يرى اي اعلم ان رؤية الحق سبحانه اعيان الاسماء في الكون الجامع ينبغي ان يكون غير العلم بها فان العلم بها
ثابت ازلا وابدا لا احتياج فيه الى المظهر ولا سبق منية فالمراد بها اما العلم بعد الوجود فيكون التعبير
عن المعلوم لا نفي العلم فالعلم بالشي قبل وجوده علم وبعد وجوده رؤية وشهود وكلن ليس فيه مزيد فائدة
واما الابصار اما نظرا الى مقام الجمع على ان يثبت البصر للحق تعالى مغاير النسبة العلم سواء كانت صفة
وجودية او نسبة اعتبارية فالشي قبل وجوده معلوم وبعد وجوده مرئي مبصر فان الشي ما لم يوجد لم يبصر
واما نظرا الى مقام الفرق فيكون الاشياء مرئية للحق تعالى باعتبار ظهوره في المظاهر فيكون رائيا في
المظاهر كما انه مرئي فيها فان قلت اعيان الاسماء امور معقولة فكيف تتعلق الرؤية بها قلت انما
هو باعتبار اتحاد الظاهر بالمظهر فان قلت بعض المظاهر ايضا غير مدركة بالبصر كالمجردات قلت اذا كان
البصر مستندا الى مقام الجمع فيمكن ان يكون ان لا يكون مشروطا بان يكون المبصر ماديا واذا كان مستندا الى مقام الفرق
فيمكن ان يكون المراد به قوة العلم والحضور سواء كان بالبصر او بالبصيرة فان قلت اعيان بعض الاسماء وآثارها
انما تدرك بسائر القوى كالسمع واللمس والذوق والشم والقوى الباطنة فما وجه التخصيص بالرؤية قلت
المراد بالرؤية اما الاحساس مطلقا بل الادراك بعد الوجود او تترك باعلاها لانه يعرف بالمقايسة

قوله منزل الحكم اي قيل لم لم يقل منزل العلوم
قلنا لان الحكمة اعم لانها الشرائع المشتملة على العلوم
والمعارف التي هي الحكمة العلمية وعلى الاخلاق
المرضية والاعمال الصالحة التي هي الحكمة العملية
فان قيل نزول الاعمال الصالحة على القلوب لا معنى له
قلنا على المسامحة لان مباديها وهي العلم لما كانت
منزلة وصفها ايضا بالانزال وقيل الحكمة اخص
من العلم لانها العلم بحقايق الاشياء واوصافها
واحكامها على ما هي عليه فهي اشرف ولذا اختارها
على العلم
ولذا امتن الله تعالى
على داود عليه السلام
وقال وآتيناه الحكمة
وفصل الخطاب

قوله منزل الحكم اسم فاعل اما من التنزيل او من الانزال
وتخصيصها انما هو باعتبار ان الحكم انما تتنزل من الحضرات
العالية المطلقة الى مرتبة التقيد والتعين اعني حقايق
القلوب الكمالية الانسانية لان العلو الحقيقي للاطلاق
الذاتي وحضرة الربوبية الفعالية
والتقيد والانسفال للمرتبة العبدانية
القابلة ثم ان جعله من التنزيل او لى لانه
ينبئ عن التدريج ولا يخفى ان نزول العلوم والمعارف
على كمال استعدادات ارواح الانبياء وان كان دفعيا لكن
لا يخفى ظهورها على قلوبهم بالفعل والتفصيل الا على سبيل التدريج
في ذلك اما باعتبار ان الحكم النازل على قلب كل نبي انما نزلت بحسب
مصالح امته مدة بقائه فيهم واما باعتبار ان بعض الحكم بعد البعض
لبعضها بعض آخر فبعضها يتقدم وبعضها يتأخر واما باعتبار ان نزولها
على طريق سلسلة الترتيب التي اولها العقل الاول والتدريج فيه ظاهر
بالوجه الخاص فالتدريج فيه باعتبار ان النازل بالتنزيل او لا على الروح
ثم على القلب ثانيا بالتفصيل

خرق عادت اگر از نبی ظاهر شود معجزه است واگر از ولی ظاهر شود کرامت دیگر
باشد که خرق عادت از نفوس قویه بحیثیت قطع ظاهر شود اگر چه نبی وولی وصالح نباشد
في تنويه المقاصد قد تستعين النفوس في احداث الغرائب بمزاولة اعمال مخصوصة وهي
السحر او بتقوى بعض الروحانيات وهي العزائم او بالاجرام الفلكية وهي دعوة الكواكب
او بتمزيج القوى السماوية بالارضية وهي الطلسمات او بالخواص العنصرية وهي
النيرنجات او بالنسب الرياضية وهي الحيل حروفه گویند اخبار از امور
آتیه وطی زمان چنانکه واشباه آن از خواص ملک وجن است واگر کمل بالواقع
بمعاونه ایشان باشد اما جن را اطلاع بر خواطر وضمایر نیست وتصرف در
ملک وملکوت مثل احیا واماته واخراج محبوس از برزخ وادخال مرید
در عالم ملکوت از خواص امور مراتب الهیه است ومعجزه هر نبی مطابق امری
است که آن امر در امت او غالب است چون سحر در قوم موسی وطب در قوم
عیسی ودر قوم داود موسیقی ودر امت محمدیه فصاحت وبلاغت علیهم السلام
سخن دیوان حضرت
امیر رضی الله عنه

بدایة نبوة لت
نهایة نبوة بدایة ولایة است داکه شیخ سعد الدین حموی
نهایة الانبیا بدایة الاولیا مراد او آنست که بدایة اولیا طاعت
وعبادت است وانبیا در بدایة ونهایة از طاعت خالی نباشند
همه وقت ظاهر خویش در کار دارند ترغیبا للامة والله اعلم

حکایت حضرت امام علی کرم الله وجهه با پیغمبر محمد صلی الله علیه وآله وسلم
الا خذ وعد موسى مرتين
وضع اصل الطبايع تحت ذين
بدان بگير وعده موسی را دوبار
وبنه اصل طبایع را که عناصر اربعه است زیر حرف
وسكة خان سطرنج فخذها
وادرج بين ذين المدرجين
ودراور میان آن دو درآورده شد
وگوی سرای شطرنج پس بگیر آن
فذلك اسم من بهواه قلبي
وقلب جميع من في الخافقين

الحمد هو اظهار كمال المحمود وبما ان لا كمال الا للحق سبحانه جمعا او فرقا وكذلك لا مظهر له الا هو سبحانه جمعا او فرقا
فجنس الحمد اي حقيقته المطلقة الشاملة لكل حامدية ومحمودية اذا لوحظ بعين الجمع واستهلاك المظاهر
في الظاهر او كل فرد منه اذا لوحظ بعين التفرقة واستتار الظاهر بالمظاهر او جنس الحمد وكل
فرد منه معا اذا لوحظ بعين جمع الجمع خالص لله اي الذات المجردة عن جميع النسب الخ

بناء على ان التقسيم اما
لفظيا واما باعتبار ...
تارة الى الفاعل وتارة الى المفعول
فيقال هو مبني للفاعل وهو مبني للمفعول
او بناء على استعماله في معنى مجازي مشترك بينهما

فاللايق بحاله ان يحمل اللام على الجنس وان كان صاحب قبل الجمع
يرى الافعال متكثرة بحسب كثرة المظاهر فاللايق بحاله الاستغراق
لكنه لا يقدر على ارجاعها الى الحق سبحانه الا بتاويل الخلق او الافراد
والتمكين وان كان من صاحب الفرق بعد الجمع فهو شهود الوحدة
شهود الكثرة ولا شهود الكثرة عن شهود الوحدة فهو شاهد الوحدة
في عين الكثرة والكثرة في عين الوحدة فاللايق بحاله ان يحمل عليهما معا

قوله منزل الحكم اعلم انه لا يقع
حمد مطلق من حامد مطلقا الا لفظا
واذا اضيف الحمد الى الاسم الله فلا يكون ذلك
الا من حيث حضرة خاصة من حضرات الاسماء التي هي الله
يدل عليها حال الحامد وتقييده بها او لما كان حال
الشيخ رضي الله عنه في هذا المقام تقييد حمده
بتنزيل الحكم لانه رضي الله عنه كان في صدد الحكم
المنزلة على الانبياء صلى اردف الاسم الله
بقوله منزل الحكم وجعله وصفا له تصريحا بما يشير
اليه حاله ... بتنزيل الحكم

قوله باحدية الطريق الامم والمراد باحدية
الطريق اما الوحدة النوعية التي فيها افراده
واما احدية جمعه للمتقابلات

قوله الملل اي الاديان المتعددة بتعدد اصحاب
الشرائع قوله والنحل اي المذاهب المتعددة
بتعدد المجتهدين

قوله بالقيل الاقوم اي الاعدل من تعريض وتصريح
وكتم وافشاء وايجاز واسهاب ومكاشرة ونذارة

قوله ممد الهمم بتعريف مقام تعلقت
وتعلقت الهمة به وتعريف مقام
هو اعلى منه

قوله وآله اي الذين يؤول اليهم
اموره ومواريثه العلمية والمقامية
والحالية

قوله وسلم اي سلمه وجعله سالما
عن الانحرافات القادحة في المرتبة
الاعتدالية وعن سطوات تجليات الجلال
بالكاسه السلام او سلم اليه ما اقتضاه
عينه الثابتة من المقام الاكمل صلى الله عليه
وآله وسلم

قوله تلقي الكلم العلية حقيقة
جامعة بين الحقايق الجسمانية والقوى
المزاجية وبين الحقايق الروحانية
والخصايص النفسانية

قوله فانه لا يأتي الخ قيل لو قال
فهو لا يأتي لكان اولى ويمكن ان يقال
ليشعر بان ان
... للانية

قوله من خزائن الجود
والكرم هي حضرات
الاسماء الالهية

قوله وما يتقي الا قابل ولما كان امر الوجود دائما
بين الفاعل والقابل والفعل والاثر واسند ذكل من
الفاعل والفعل والاثر الى الحق سبحانه ظاهر لما تقتضي
فما بقي غير مستند اليه سبحانه الا القابل اعني الاعيان
الثابتة القابلة من الفاعل الحق تجليه الدائم الذي
هو فعله وهو فيض الوجود فلذا قال وما يتقي غير مستند
الى الحق سبحانه الا قابل وهو الاعيان الثابتة القابلة
للتجلي الوجودي الدائم كما في شرح افضل المتأخرين
ومع ... تاويل القابل بالاعيان الثابتة نظر
اذ لا كلام في
قابل الوجود دائما
هو في قابل الوجود ولا معنى
لفيضهما عن الذات كونها
عن العالمين على انه لا معنى للفيض سوى
اشراق نور الوجود ولا اشراق على
الاعيان حين ثبوتها في العلم الازلي
والا فان كانت حادثة كان الحق محلا للحادثة
والا تعدد ذوات القدماء

نقل عن بعض الكمّل انه اتفق له في بعض الاسفار
ان وصل الى روضة قطب الافراد والمحبوبين
صاحب فصوص الحكم وصادف على قبره كتابين
الفتوحات وفصوص الحكم فطالع غير مرة وكتب
في ذيلهما انه لا يطالعهما الا زنديق ثم اتفق
له ان وصل الى بعض النواحي ومضى له سنون في خدمة
بعض الكمّل من خلفاء الشيخ المصنف وحصل له ما حصل
من مزايا هذه الطائفة الشريفة فلما رجع وطالع هذين
الكتابين الشريفين كتب بعد ما كتب اوّلا انه لا يطالعهما
الا صدّيق ولا يقع عليهما الا زنديق

الا نوار القاهرة الارواح المجردة

النور الاسپهبد
النفس الناطقة

التقية كلمة استعمالها محدث من
اوضاع الشيعة حيث زعمت ان المرتضى
كرم الله وجهه انما لم يظهر المخالفة مع من
قبله من الخلفاء الراشدين للتقية
اى جعل وقاية حفظهم وقاية ظهور الفتنة
والفساد من ناقضي الدين

ف

اختصاص شتابه بعض كلمتين است كه
در طب معتبر شد كه مزاج او اعدل است
از مزاج سائر اعضا ليس علاقة نفس
ناطقه با او بيشتر است از علاقه بسائر
اعضا ومطمح نظر ناظم عليه السلام حديث
ان الله تعالى وتر يحب الوتر خواهد بود
شود دوال ما

دواء ... مزلق دفع كف وبلغم
ونزله وتب تلخ كه ما كو باشد

برگ بالنسه خشک دو درم	دانه الاچی خرد دو درم	چینیا درم	بادرنگ درم

کاکچه دو درم	فلفل کرد درم	با ولکتا ميني خورد نيم درم
نمک سیندهه درم	مصوک ده درم	داکو خواهد بجای

مصری ... همه بگی خور سوده و بیخته
یک درم صبح و یک درم شام استعمال کند
والله تعالی

دیگر

مربج درم	کاکچه درم	نمک سیندهه درم

خوب سا وده غلوله مانند نخود بندد
یکان یکان در دهن بدارد کف وبلغم ببرد
وتشنگی دفع و خشکی دهن بر دفع
موردو نوش تنه بخیا کرست

قوله الحمد لله ذكر الشيخ رضي الله عنه اسم الله لانه اسم الذات من حيث هي باعتبار واسمها من حيث احاطتها بجميع الاسماء والصفات

من كتب الفقير الى الملك الغني ابراهيم بن معصوم الحسيني الحلبي عفا عنهما

ثم صار مالك لهذا الكتاب

شرف به الفقير الى الملك التواب عبد الوهاب الشهير بأكوزاده تزاده الله تعالى في الدارين

حواشي فصوص الحكم ٢٧٥٦

ش	ف	فك	مف
شرح اسماء الله الحسنى	فتوحات مكية	فك الختم صدر الدين قونوي	مفتاح قونوي
ك	ت	ن	و
شرح كمال الدين كاشي	شرح تلمساني	نفحات قونوي	شرح ورادي
ح	كن	ل	كت
حاشية فصوص	كنوز الجواهر السلام	لطايف الاعلام	كتاب الحرية شيخ محيي الدين
خ		ص	
ملتقط خاص ابن ضعيف		صحاح اللغة	

ب	ي	ي
منتخب من	قيسري مق	معيني مع

حل	ع ب	ق	رك	مر	عن	بيض
حل فصوص	شرح مولانا علي برو	قيصري	ركني	مر الروح	عرائس	بيضاوي
	اص	عي شرح	هجي شرح	مي شرح	نفس	
	اصطلاحات كاشي	شيخ عبد الله يافعي	شيخ محمد لاهجي	مولانا جامي	رسائل	

قوله الحمد لله اي سرد جميع ما يجب جميع العباد من الحمد والثناء عليه تعالى ولذا صدر الحق تعالى كتابه العزيز بقوله الحمد لله رب العالمين تعليما للعباد وتفهيما لهم طريق الرشاد ولما كان الحمد والثناء مترتبا على الكمال ولا كمال الا لله ومن ثمه كان الحمد له خاصة وهو قولي وفعلي وحالي اما القولي فحمد اللسان وثناؤه عليه بما اثنى به الحق لنفسه على لسان الانبياء عليهم السلام واما الفعلي فهو الاتيان بالاعمال البدنية من العبادات والخيرات ابتغاء لوجه الله وتوجها الى جنابه الكريم كان الحمد كما يجب على الانسان باللسان كذلك يجب عليه بحسب كل عضو بل على كل عضو كالشكر وعند كل حال من الاحوال كما قال النبي عليه السلام الحمد لله على كل حال وذلك لا يمكن الا باستعمال كل عضو فيما خلق لاجله على الوجه المشروع عبادة للحق تعالى وانقيادا لامره لا طلبا لحظوظ النفس ومرضياتها واما الحالي فهو الذي يكون بحسب الروح والقلب كالاتصاف بالكمالات العلمية والعملية والتخلق بالاخلاق الالهية لان الناس مأمورون بالتخلق بلسان الانبياء عليهم السلام لتكون لتصير الكمالات ملكة لنفوسهم وذواتهم وبالحقيقة هذا ايضا حمد الحق ايضا نفسه في مقامه التفصيلي المسمى بالمظاهر من حيث عدم مغايرتها له واما حمده ذاته في مقام الجمع الالهي قولا فهو ما نطق به في كتبه وصحفه من تعريفاته نفسه بالصفات الكمالية وفعلا فهو اظهار كمالاته الجمالية والجلالية من غيبه الى شهادته ومن باطنه الى ظاهره ومن علمه الى عينه في مجالي صفاته ومحال ولايات اسمائه وحالا فهو تجلياته في ذاته بالفيض الاقدس الاول وظهور النور الازلي فهو الحامد والمحمود جمعا وتفصيلا كما قيل

لقد كنت دهرا قبل ان يكشف الغطا اخالك اني ذاكر لك شاكر
فلما اضاء الليل اصبحت شاهدا بانك مذكور وذكر وذاكر

وكل حامد بالحمد القولي يعرف محموده باسناد صفات الكمال اليه فهو يستلزم التعريف له ق

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرست فصوص الحكم

للشيخ الكامل ختم الاولياء محيي الملة والدين قدس الله روحه وادام علينا فتوحه رضي الله عنه

في تنبيه الكلم الكمل

الانزال التحريك من علو الى اسفل استعيرها لاظهار ما خفي

الكلم مستعارة للحقيقة الجامعة بعد استعارة الحروف للحقائق المفردة

يقتضي الايجاز في موطن من بعينها يقتضي الكثرة والتكرار في مواطن

منزل الحكم من سماء الحضرة الالهية الى ارض استعدادات قلوب الكمل

قوله منزل الحكم براعة الاستهلال

قوله الحمد لله منزل الحكم حمد الله تعالى على انزال الحكم لافادتها تكميل القوة النظرية والعملية الذي هو مناط السعادة الابدية الموصول الى المبدأ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله منزل الحكم

جمع الحكمة وهي العلم بحقائق الاشياء واوصافها واحكامها على ما هي عليه والعمل بمقتضاه ... والافعال الارادية لسدادها وصوابها من العلوم

على قلوب الكلم

والكلم استعارة لذوات الانبياء والارواح المجردة من عالم الجبروت اصطلاح الاشراقيين ... بين الحق والخلق ... كالكلمات المتوسطة بين المتكلم والسامع ...

باحدية الطريق الامم

متعلق بمنزل الا بمعنى الظرفية لقولك جئت بطريق الكوفة واما بمعنى تضمين الانزال معنى الاخبار والامر لقولك نزل القران بتحليل البيع وتحريم الربوا اي منزل الحكم امرا او مخبرا ان الطريق لا يزال واحد وليس الا التوحيد الناشي لقوله تعالى تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله الاية

ويجيء بها اعتباره

من المقام الاقدم

انزل الحكم من المقامين احدهما اقدم بمعنى التقدم من الاخر تقدم الرتبة والذات الاول مقام حضرت الالوهية والربوبية وتنزل الحكم من هذا المقام تفصيلي يتعدد الحضرات الالهية كحضرة الجليل واللطيف والمحسن وغير ذلك بيانه بما حكم اضدادها والمقام الثاني حضرة الاحدية الذاتية ويكون المنزل من هذا المقام حكمة واحدة يتبقى عنها الكثرة الوجودية والاسمائية لانه من حضرة الاحدية الذاتية ولهذا وصف الله عنه باحدية الطريق اي بعين طريق التوحيد انما المذكور ان الاولى للحق رتبة وانزالها من المقام الثاني وهي الاقدم في الرتبة فالحضرات الاسمائية من حيث كونها ذاتية ولهذا كانت كلها قديمة ولكن اعتبار الاحدية الذاتية اقدم بالرتبة لكونها مقام انقطاع الكثرة النسبية والوجودية

وان اختلفت الملل

اشارة الى اعتراض جوابه في قوله لا اختلاف لانه كانه قيل لو كان طريق نزول الحكم الى قلوب الانبياء او المراد من انزال الحكم طريقا واحدا فلم اختلفت اديانهم فاجيب بان الاختلاف استعدادات الامم اختلف صور تناول طريق التوحيد وكيفية سلوكها لان المقصد والمراد وحقيقة الطريق واحد كالخطوط الواصلة بين المركز ونقط المحيط فانها طرق شتى باعتبار اختلاف محاذيات المركز لكل واحدة من النقط المفروضة في المحيط مع ان الكل طريق من المحيط الى المركز وكالمعالجات المختلفة التي يعالج بها طبيب واحد للامراض المختلفة فان المراد منها واحد هي الصحة وكلها في كونها طريق رد المرضى الى الصحة واحد وطريق نزول الحكم الى الانبياء واحد والمراد منه هي الهداية الى الحق بطريق التوحيد واحد ولكن اختلاف الملل استعداد الامم يقتضي اختلاف الملل والنحل فان اصلاح كل امة يكون من مراكزهم ومراتبهم المختلفة بحسب ... نفوسهم

والنحل لاختلاف الامم

والصلوة على ممد الهمم

من خزانة الجود والكرم

بالقيل الاقوم محمد واله

وسلم اما بعد فاني

رأيت رسول الله صلى الله

عليه وسلم في مبشرة

أريتها في العشر الاخير من المحرم

سنة سبع وعشرين وستمائة

بمحروسة دمشق وبيده

صلى الله عليه وسلم كتاب

فقال لي هذا كتاب فصوص

الحكم خذه واخرج به الى

الناس ينتفعون به

فقلت السمع والطاعة

لله ولرسوله ولاولي الامر

منا كما امرنا فحققت الامنية

واخلصت النية وجردت

القصد والهمة الى ابراز هذا

الكتاب كما حده لي رسول الله

صلى الله عليه وسلم

من غير زيادة ولا نقصان
وسالت الله ان يجعلني
فيه وفي جميع احوالي
من عباده الذين ليس
للشيطان عليهم سلطان

وان

وان يحفظني في جميع
ما يرقمه بناني وينطق به
لساني وينطوي عليه
جناني بالالقاء السبوحي
والنفث الروحي في الروع

النفسي بالتأييد الاعتصامي
حتى أكون ممتزجا
لا ممتزجا ليتحقق من
يقف عليه من أهل الله
أصحاب القلوب أنه من
مقام التقديس المنزه
عن الأغراض النفسانية التي

الحضرة الحدية البرزخية المقدسة المنزه عن الأغراض النفسانية التي يدخلها التلبيس أي لأغراض الذي ينبغي أن يلبس لإظهار الحق لحجة الله ويحقق الانبياء والنافذة

يدخلها

يدخلها التلبيس وأرجو
أن يكون الحق لما سمع
دعائي قد أجاب ندائي
فما ألقي إلا ما يلقي إلي
ولا أنزل في هذا المسطور
إلا ما ينزل به علي ولست
بنبي ولا رسول ولكني

لما علم الشيخ رضي الله عنه بهت الأوهام لضعف الإيمان إلى أن قوله ينزل به علي دعوى النبوة والوحي استدرك ذلك بقوله ولست بنبي إلى آخره

وارث ولا خولي حارث

نظم

ثم الله فاسمعوا .. والى الله فارجعوا

فاذا ما سمعتما .. او تيتم به فعوا

ثم بالفهم فصلوا .. مجمل القول واجمعوا

ثم منوا به على .. طالبيه لا تمنعوا

هذه الرحمة التي .. وسعتكم فوسعوا

ومن الله ارجو ان القون

من ايد نتايد وايد وقيد

بالشرع المحمدي تقيد وتيد

ويحشرنا في زمرته

كما جعلنا من امته

فاول ما القاه المالك

على العبد من ذلك

فص حكمة الهية

في كلمة ادمية

لما شاء الحق تعالى
من حيث اسماؤه
الحسنى التي لا يبلغها
الاحصاء ان يرى
اعيانها وان شئت

قلت

قلت ان يرى عينه
في كون جامع
يحصر الامر لكونه
متصفا بالوجود
ويظهر به سره
اليه فان رؤية
الشيء نفسه بنفسه

ما هي مثل رؤية
نفسه في أمر آخر
يكون له كالمرآة
فإنه يظهر له
نفسه في صورة
يعطيها المحل
المنظور فيه

مما لم يكن يظهر له
من غير وجود
هذا المحل ولا
تجليه له وقد
كان الحق تعالى
أوجد العالم كله
وجود شبح مسوى

لا روح فيه وكان
كمرآة غير مجلوة
ومن شأن الحكم
الإلهي أنه ما سوّى
محلا إلا ولا بد
أن يقبل روحا
إلهيا عبّر عنه

بالنفخ فيه وما هو
إلا حصول الاستعداد
من تلك الصورة
المسواة لقبول الفيض
التجلي الدائم الذي
لم يزل ولا يزال
وما بقي إلا قابل

والقابل لا يكون

أي وجود القابلة

إلا من فيضه

الأقدس فالأمر

كله منه ابتداؤه

وانتهاؤه وإليه

يرجع الأمر كله

كما ابتدأ منه

فاقتضى الأمر

جلاء مرآة العالم

فكان آدم

عين جلاء تلك

المرآة وروح تلك

الصورة وكانت

الملائكة من بعض

قوى تلك الصورة
التي هي صورة
العالم المعبر عنه
في اصطلاح القوم
بالانسان الكبير
وكانت الملائكة
له كالقوى

الروحانية والحسية
التي هي في النشأة
الانسانية وكل
قوة منها محجوبة
بنفسها لا ترى
افضل من ذاتها
وان فيها فيما

تنعم الأهلية
لكل منصب علي
ومنزلة رفيعة
عند الله بما عندها
من الجمعية الإلهية
بين ما يرجع من
ذلك إلى الجناب

الإلهي وإلى جانب
حقيقة الحقائق
وفي الحاملة
النشأة لهذه
الأوصاف إلى
ما تقتضيه الطبيعة
الكلية التي

حجبت قوابل العالم

كله اعلاه واسفله

وهذا لا يعرفه

عقل بطريق

نظر فكري

بل هذا الفن

من الادراك

لا يأت الا عن

كشف الالهي

منه يعرف ما

اصل صور العالم

اشارة الى ان صور العالم ايضا حقايق واعيان

القابلة لارواحه

فسمي هذا المذكور

انسانا وخليفة

فاما انسانيته فلعموم
نشأته وحصره
الحقائق كلها وهو
للحق بمنزلة انسان
العين من العين
الذي يكون به النظر
وهو المعبر عنه بالبصر

فلهذا

فلهذا سمي انسانا
فانه به ينظر الحق
الى خلقه فرحمهم
فهو الانسان الحادث
الازلي والنشو الدايم
الابدي والكلمة
الجامعة الفاصلة

تمّ العالم بوجوده

فهو من العالم

كفصّ الخاتم من

الخاتم وهو محلّ

النقش والعلامة التي

بها يختم الملك على

خزائنه وسمّاه خليفة

اي للحفظ

من اجل

من اجل هذا لانه

الحافظ خلقه كما يحفظ

الختم الخزائن فما دام

ختم الملك عليها

لا يجسر احد على فتحها

الّا باذنه فاستخلفه في

حفظ العالم فلا يزال

العالم محفوظا ما دام

فيه هذا الانسان الكامل

الا تراه اذا زال وفك

الختم عن خزانة الدنيا

لم يبق فيها ما اختزنه

الحق فيها وخرج

ما كان فيها والتحق

بعضه

بعضه ببعض وانتقل الامر

الى الآخرة فكان ختما

على خزانة الآخرة ختما

ابديا فظهر جميع ما

في الصورة الالهية من الاسماء

في هذه النشأة الانسانية

فحازت رتبة الاحاطة والجمع

بهذا الوجود وبه قامت
حجة الله تعالى على
الملائكة فتحفظ فقد وعظك
الله بغيرك وانظر
من اين اتي على من اتي
عليه فان الملائكة
لم تقف مع ما تعطيه

نشأة

نشأة هذه الخليفة ولا
وقفت على ما تقتضيه
حضرة الحق من العبادة
الذاتية فانه ما يعرف
احد من الحق الا
ما تعطيه ذاته
وليس للملائكة

قال الشيخ رضي الله عنه في الفتوحات المكية في الجواب عن سؤال الترمذي بقوله ما صفة آدم عليه السلام

جمعية آدم ولا وقفت

مع الأسماء الإلهية

التي تخصها وسبحت

الحق بها وقدسته

وما علمت أن لله

أسماء ما وصل علمها

إليها فما سبحته بها

كالخالق والرزاق والمصور والسميع والبصير

مما يتعلق بالله بيده التسخير والسلطان والملك

والتعمير والعذاب والمرض والشفاء مما يختص بعالم

الأجسام والطبيعة فما كان في نشأة الملائكة لم يكن لهم

أن يثنوا على الحق حتى ثنائه آدم من الكمالات ونقائصها ما ليس في نشأتهم

قوله من حيث النشأة أي العنصرية الشاملة على الأهواء واللذات الموجبتين للأنكاد

ولا قدسته تقلب عليها

ما ذكرناه وحكم عليها

هذا الحال فقالت

من حيث النشأة أتجعل

فيها الآية وليس إلا النزاع

وهو عين ما وقع منهم

فما قالوه في حق آدم هو عين

في حق آدم من التجرح وإضافة النقص إليه يعني ما هم عليه يعني كل ما نسبوا

إليه من سفك الدماء والفساد عين ما وقع منهم

ما هم فيه مع الحق فلولا ان
نشأتهم تعطي ذلك ما قالوا
في حق آدم ما قالوه وهم
لا يشعرون فلو عرفوا
نفوسهم لعلموا ولو علموا
لعصموا ثم لم يقفوا مع التجريح
حتى زادوا في الدعوى

بما هم

بما هم عليه من التقديس والتسبيح
وعند آدم من الاسماء الالهية
ما لم تكن الملائكة عليها فما سبحت
ربها بها ولا قدسته تقديس
آدم وتسبيحه فوصف
الحق لنا ما جرى لنقف عنده
ونتعلم الادب مع الله تعالى

فلا ندعي ما انا متحققون
به وحاو عليه بالتقييد
فليت لنا ان نطلق
في الدعوى فنعم بها
ما ليس لنا بحال والجز انا
منه على علم فنفتضح فهذا
التعريف الالهي مما ادب الحق

تعالى

تعالى به عباده الادبا
الامناء الخلفاء ثم نرجع
الى الحكمة فنقول اعلم
ان الامور الكلية
وان لم يكن لها وجود
في عينها فهي معقولة
معلومة بلا شك في الذهن

فهي باطنة لا تزال عن
الوجود العيني ولها
الحكم والأثر في كل
ما له وجود عيني بل هو
عينها لا غيرها أعني
أعيان الموجودات العينية
ولم تزل تلك الحقائق الكلية

عن كونها معقولة في نفسها
فهي الظاهرة من حيث
أعيان الموجودات كما هي
الباطنة من حيث معقوليتها
فاستناد كل موجود عيني
لهذه الأمور الكلية التي
لا يمكن رفعها عن العقل

اللام ان كانت بمعنى الى كان المعنى ظاهرا وان كانت للتعليل فلا بد من اضمار والتقدير
فاستناد الموجودات الخارجية التي [illegible] الى [illegible]
في العقل [illegible] علماء [illegible] الموجودات في كونها موجودة [illegible]
لا يمكن رفعها في العقل [illegible] الكليات العامة التي

ولا يمكن وجودها في العين
وجودا تزول عن ان
تكون معقولة وسواء كان
ذلك الموجود العيني موقتا
او غير موقت نسبة الموقت
وغير الموقت الى هذا الامر
الكلي المعقول نسبة واحدة

اي كلها في استنادها الى امر الكلي سواء

غير

غير ان هذا الامر الكلي

قوله غيران هذا الامر الكلي الى قوله بحسب

يرجع اليه حكم من الموجودات
العينية بحسب ما تطلبه
حقائق تلك الموجودات العينية كنسبة
العلم الى العالم والحيوة الى الحي
فالحيوة حقيقة معقولة والعلم
حقيقة معقولة متميزة عن الحيوة

انّ

كما هي الحيوة المتميزة عنه ثم نقول في

حيوة وعلما

حق الله تعالى انّ له علما وحيوة فهو الحيّ

حيوة وعلما

العالم ونقول في الملك انّ له علما وحيوة

فهو الحيّ العالم ونقول في الانسان

حيوة وعلما

انّ له علما وحيوة فهو الحيّ العالم

وحقيقة العلم واحدة وحقيقة

اي العالم والحي

الحيوة واحدة ونسبتهما الى الحيّ

والعلم

والعلم نسبة واحدة ونقول في علم

الحق انه قديم وفي علم الانسان

انه حادث فانظر ما احدثت الاضافة

من الحكم في هذه الحقيقة المعقولة

وانظر الى هذا الارتباط بين المعقولات

والموجودات العينية فكما حكم

العلم على من قام به ان يقال فيه انه

عام لذلك الحكم الموصوف على العلم بانه
حادث في حق الحادث قديم في حق
القديم فصار كل واحد محكوما به
ومحكوما عليه ومعلوم ان هذه الامور
الكلية ولئن كانت معقولة فانها
معدومة العين موجودة الحكم كما هي
محكوم عليها اذا نسبت الى الموجود العيني

فتقبل

فتقبل الحكم في الاعيان الموجودة
ولا تقبل التفصيل ولا التجزي فان ذلك
محال عليها فانها بذاتها في كل
موصوف بها كالانسانية في كل
شخص من هذا النوع الخاص لم تتفصل
ولم تتعدد بتعدد الاشخاص ولا برحت
معقولة واذا كان الارتباط بين

يريد ان يبين انه لما ظهر الارتباط والتعلق بين الموجود العيني وبين ما ليس له وجود عيني فبالحري ان يكون بين الموجودين احدهما حادث والآخر قديم ارتباط ليتبين وجود الواجب بهذا الطريق ايضاح

من له وجود عيني وبين من ليس له وجود عيني
قد ثبت وهي نسبة عدمية فارتباط الموجودات
بعضها ببعض اولى ان يعقل لانه على كل
حال بينهما جامع وهو الوجود العيني وهنا
فما ثم جامع وقد وجد الارتباط بعدم الجامع
فبالجامع اقوى واحق ولا شك ان المحدث
قد ثبت حدوثه وافتقاره الى محدث احدثه

لامكانه

لامكانه لنفسه فوجوده من غيره فهو مرتبط به ارتباط
افتقار ولابد ان يكون المستند اليه واجب الوجود لذاته غنيا
في وجوده بنفسه غير مفتقر وهو الذي اعطى الوجود
بذاته لهذا الحادث فانتسب اليه ولما اقتضاه
لذاته كان واجبا به ولما كان استناده الى من
ظهر عنه لذاته اقتضى ان يكون على صورته فيما ينسب اليه
من كل شيء من اسم وصفة ما عدا الوجوب الذاتي

فان ذلك لا يصح في الحادث وان كان
واجب الوجود لكن وجوبه لغيره لا لنفسه
ثم لتعلم انه لما كان الامر على ما قلناه
من ظهوره بصورة احالنا تعالى في العلم به
على النظر في الحادث وذكر انه اراه آياته
فينا فاستدل بنا عليه فما وصفناه بوصف
الا كنا نحن ذلك الوصف الا الوجوب الخاص

الذاتي فلما علمناه بنا ومنا
نسبنا اليه كل ما نسبناه الينا
وبذلك وردت الاخبار الالهية
على السنة التراجم الينا فوصف
نفسه لنا بنا فاذا شهدناه شهدنا
نفوسنا واذا شهدنا شهد نفسه
ولا نشك انا كثيرون بالشخص

والنوع وانا ولنا على حقيقة واحدة تجمعنا

فنعلم قطعا ان ثم فارقا به تميز شخص بعضنا

عن بعض ولولا ذاك لما كانت الكثرة في الواحد

فلذلك لنا ايضا وان وصفنا بما وصف نفسه

من جميع الوجوه فلا بد من فارق وهو افتقارنا

اليه في وجودنا وتوقف وجودنا عليه

لامكاننا وغناه عن مثل ما افتقرنا اليه فبهذا

صح له الازل والقدم الذي

انتفت عنه الاولية التي لها افتتاح

الوجود عن عدم فلا تنسب اليه مع انه

الاول ولهذا قيل فيه الآخر فلو كانت

اوليته اولية وجود التقييد لم يصح

ان يكون الآخر للمقيد لانه لا آخر

للممكن لان الممكنات غير متناهية

فلا آخر لها ولما كان آخر الرجوع الأمر
كله إليه بعد نسبة ذلك إليها فهو الآخر في
عين أوليته والأول في عين آخريته ثم
لنعلم أن الحق تعالى وصف نفسه بأنه ظاهر
باطن فأوجد العالم عالم غيب وشهادة لندرك
الباطن بغيبنا والظاهر بشهادتنا ووصف
نفسه بالرضا والغضب وأوجد العالم ذا خوف

ورجاء فنخاف غضبه ونرجو رضاه ووصف
نفسه بأنه تعالى جميل وذو جلال فأوجدنا
على هيبة وأنس وهكذا جميع ما ينسب إليه
ويسمى به فعبر عنهما باليدين اللتين
توجهتا منه على خلق الإنسان
الكامل لكونه الجامع لحقائق العالم ومفرداته
فالعالم شهادة والخليفة غيب ولهذا

قوله ولهذا يحتجب السلطان اي لان الخليفة الرحمانية غيب مستور عن نظر العوام بحكم اوليائي تحت قبابي لا يعرفهم غيري يحتجب السلطان العوام الذي هو نايب عن الخليفة المذكورة في ظواهر الاحكام ومن جهة ظهر الارتباط وان السبة بين النايب والمنوب ولو ببعض الوجوه فيظهر الارتباط بين الخليفة والحق ثم بينه وبين الخلق فافهم ٥ م من نظر العوام م

يحجب السلطان ووصف الحق نفسه بالحجب

الظلمانية وهي الاجسام العنصرية الكثيفة

والنورانية وهي الارواح اللطيفة والعقول

والنفوس وعالم الامر والابداع فالعالم بين

كثيف ولطيف وهو عين الحجاب

على نفسه فلا يدرك الحق احد

ادراكه نفسه فلا يزال في حجاب لا يرفع

اي لا يدرك العالم الحق كما يدرك نفسه لانه محجاب للحق لا الحجاب نفسه او يكون معناه لا يدرك الحق كما يدرك الحق نفسه

ق الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف

التعارف هو حصول المناسبة بينها والتناكر عدمه م

في شرح التائية الفارضية كما ان للروح نورانية من العقل الاول فللنفس ايضا نورانية من العقل الثاني والعقل الاول يهدي القلب الى افق الروح وعالم القدس ويشير الى الحق انجذابه الى النفس والطبيعة والعقل الثاني يجذبه الى النفس والطبيعة ويلومه على انجذابه الى الروح وفيه ايضا والعقل الاول ملك موكل الله تعالى بالدعوة اليه والعقل الثاني ملك وكله الله تعالى بالدعوة الى عالم الصورة لتعميره فصار لبعده عن الحضرة ودعوة الانسان الى اكل شجرة الطبيعة شيطانا وهو لا يزال يدعو الانسان الى الدنيا وعمارتها بمعاونة القوى الطبيعية التي هي رفقاء النفس والطبيعة برزخ بين النفس والجسم ورابطة التعلق بينهما ولها وجه الى النفس صاف تنعكس فيه لصفائه صورة النفس من الاسماء والصفات وهو الروح الحيواني المستمد منه ارواح الحيوانات ووجه الى الجسم كدر وهو الروح الطبيعي الذي يستمد منه طباع الاجسام العلوية والسفلية وواسطة بين الفعل وهو الروح النباتي الذي يستمد منه ارواح النباتات وربما يعبر عن الروح الحيواني بالنفس

مية القيصري قيل ابليس هو القوة الوهمية الكلية التي في العالم الكبير والقوى الوهمية التي في ~~العالم الكبير والقوى الوهمية~~ التي في الاشخاص الانسانية والحيوانية افرادها وذريتها وشيطنتها لمعارضتها مع العقل الهادي طريق الحق وفيه نظر لان النفس المنطبعة من الامارة بالسوء والوهم من سدنتها وتحت حكمها لانها من قواها فهو اولى بذلك ولو كان تكذيبه للعقل موجبا لكونه شيطانا لكان العقل ايضا كذلك لانه يكذب ما وراء طوره مما يدرك بالمكاشفات الحقيقية كاحوال الاخرة وايضا ادراكه للمعاني الجزئية واظهاره لها حق ونوع من الهداية والشيطان مظهر الاضلال والاغواء وايضا القوة الوهمية اذا قويت وتنورت تصير عقلا مدركا للكليات فكيف تسمى شيطانا

مع علمه بأنه متميز عن موجده بافتقاره

ولكن لا حظ له في وجوب الوجود الذاتي

الذي للحق فلا يدركه أبداً فلا يزال

الحق من هذه الحقيقة غير معلوم علم ذوق

وشهود لأنه لا قدم للحادث في ذلك

فما جمع الله لآدم بين يديه إلا تشريفاً

ولهذا قال لإبليس ما منعك أن تسجد لما

خلقت بيدي وما هو الا عين جمعه
بين الصورتين صورة العالم وصورة
الحق وهما يدا الحق تعالى وابليس جزء من
العالم لم يحصل له هذه الجمعية ولهذا
كان آدم خليفة فان لم يكن ظاهرا
بصورة من استخلفه فيما استخلفه فيه
فما هو خليفة فان لم يكن فيه جميع ما تطلبه

الرعايا

الرعايا التي استخلف عليها لان
استنادها اليه فلا بد ان يقوم بجميع
ما تحتاج اليه والا فليس بخليفة عليهم
فما صحت الخلافة الا للانسان الكامل
فانشا صورته الظاهرة من حقايق
العالم وصوره وانشا صورته الباطنة
على صورته تعالى ولذلك قال فيه كنت

الحق والبصر نفعبر متى قف على الآلة ذكر في الحديث ما هو لائق بجنابه تعالى ولا فالادراك
بالآلات والجوارح كلها في كل ذي آلة وجارحة لله تعالى بالاصالة من جهة
التجلي العام في صورة المدركين كما جاء في الله الرجل واللسان فافهم

سمعه وبصره ولم يقل كنت عينه واذنه

ثم فرق بين الصورتين وهكذا هو في كل

موجود من العالم بقدر ما تطلبه حقيقة

ذلك الموجود لكن ليس لاحد مجموع ما

للخليفة فما فاز الا بالمجموع ولولا

سريان الحق في الموجودات بالصورة

ما كان للعالم وجود كما انه لولا تلك

ولسه كما انه لولا تلك الحقائق المعقولة اي كما انه لولا تلك الحقائق الكلية التي في القديم قديم وفي الحادث
حادث ومعروضاتها من الحقائق العينية ما ظهر حكم من احكام اسماء الحق وصفاته في
الموجودات العينية فكما ان وجود العالم بسريان الحق في الموجودات بذاته وصفاته كذلك
ظهور احكام اسمائه وصفاته بالحقائق المعقولة التابعة المتبوعة فارتبط
العالم بالحق ارتباط الافتقار في وجوده والحق بالعالم
من حيث ظهور احكامه وصفاته فافتقر كل
منهما الى الآخر لكن الجهة غير متحدة

٢٧

الحقائق المعقولة الكلية ما ظهر حكم

في الموجودات العينية ومن هذه الحقيقة

كان الافتقار من العالم الى الحق في وجوده

فالكل مفتقر ما الكل مستغن هذا هو الحق

قد قلناه لا نكني فان ذكرت غنيا

لا افتقار له فقد علمت الذي بقولنا نعني

فالكل بالكل مربوط فليس له عنه

انفصال حوّا ما قلته عني فقد علمت حكمة
نشأة جسد آدم اعني صورته الظاهرة
وقد علمت نشأة روحانية آدم اعني صورته
الباطنة فهو الحق الخلق وقد علمت نشأة
رتبته وهي المجموع الذي به استحق الخلافة
فآدم هو النفس الواحدة التي خلق منها
هذا النوع الانساني وهو قوله يا ايها

الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من
نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث
منهما رجالا كثيرا ونساء فقوله اتقوا ربكم
اجعلوا ما ظهر منكم وقاية لربكم واجعلوا
ما بطن منكم وهو ربكم وقاية لكم فان
الامر ذم وحمد فكونوا وقايته في الذم
واجعلوه وقايتكم في الحمد تكونوا ادباء

عالمين ثم ان الله تعالى اطلعه

على ما اودع فيه وجعل ذلك في قبضتيه

القبضة الواحدة فيها العالم والقبضة

الاخرى فيها آدم وبنوه وبين مراتبهم

فيه ولما اطلعني الله في سري على ما

اودع في هذا الامام الوالد الاكبر

جعلت في هذا الكتاب منه ما حد لي

لا ما وقفت

لا ما وقفت عليه فان ذلك لا يسعه كتاب

ولا العالم الموجود الآن فمما شاهدته

مما نودعه في هذا الكتاب كما حده لي

رسول الله صلى الله عليه وسلم في حكمة

الهية في كلمة آدمية وهو هذا الباب

ثم حكمة نفثية في كلمة شيثية

ثم حكمة سبوحية في كلمة نوحية

ثم حكمة قدوسية في كلمة ادريسية

ثم حكمة مهيمية في كلمة ابراهيمية

ثم حكمة حقية في كلمة اسحاقية

ثم حكمة علية في كلمة اسماعيلية

ثم حكمة روحية في كلمة يعقوبية

ثم حكمة نورية في كلمة يوسفية

ثم حكمة احدية في كلمة هودية

ثم حكمة فاتحية في كلمة صالحية

ثم حكمة قلبية في كلمة شعيبية

ثم حكمة ملكية في كلمة لوطية

ثم حكمة قدرية في كلمة عزيرية

ثم حكمة نبوية في كلمة عيسوية

ثم حكمة رحمانية في كلمة سليمانية

ثم حكمة وجودية في كلمة داودية

ثم حكمة نفسية في كلمة يونسية

ثم حكمة غيبية في كلمة ايوبية

ثم حكمة جلالية في كلمة يحيوية

ثم حكمة مالكية في كلمة زكرياوية

ثم حكمة ايناسية في كلمة الياسية

ثم حكمة احسانية في كلمة لقمانية

ثم حكمة امامية في كلمة هارونية

ثم حكمة

ثم حكمة علوية في كلمة موسوية

ثم حكمة صمدية في كلمة خالدية

ثم حكمة فردية في كلمة محمدية

صلى الله عليهم اجمعين وفص كل حكمة

الكلمة التي نسبت اليها فاقتصرت على ما ذكرته من هذه

الحكم في هذا الكتاب على حد ما ثبت في

ام الكتاب فامتثلت ما رسم لي ووقفت

ام الكتاب عند الشيخ رضي الله القرآن العظيم كما ذكر في الفتوحات
في الباب الرابع والسبعين عند ذلك [illegible] وهو قوله ام هي الجامعة
ومنه ام القرى والرأس ام الجملة لانه مجمع القوى الحسية والمعنوية كلها
[illegible] وكانت الفاتحة اما لجميع الكتب المنزلة وهي القرآن العظيم
الحاوي لكل شيء واما هنا فما ذكره الشيخ رضي الله عنه ام الكتاب الذي
ثبت فيه هذه الحكم ه خا

عند ما حدّ لي ولو رمت زيادة
ما استطعت فان الحضرة
تمنع من ذلك والله الموفق
لا رب غيره ومن ذلك

فص حكمة نفثية في كلمة شيثية

اعلم ان
العطايا والمنح الظاهرة
في الكون على ايدي العباد
وعلى غير ايديهم على قسمين
منها ما تكون عطايا ذاتية
وعطايا اسمائية وتتميز عند
اهل الاذواق كما ان منها
ما يكون عن سؤال في معين
وعن سؤال في غير معين ومنها

ما لا تكون عن سؤال سوآء

كانت الأعطية ذاتية

أو أسمائية فالمعين كمن

يقول يا رب أعطني

كذا فيعين أمرا ما لا يخطر له

سواه وغير المعين كمن يقول

يا رب أعطني ما تعلم فيه

مصلحتي

مصلحتي من غير تعيين

لكل جزء ذاتي من

لطيف وكثيف والسائلون

صنفان صنف بعثه

على السؤال الاستعجال

الطبيعي فإن الإنسان

خلق عجولا والصنف الآخر

قوله احتياط لأنه إن لم يتوقف على السؤال حصل مع مزيد التذلل الحاصل بالسؤال المؤدي إلى ربه تعالى وإن توقف عليه فلا يفوته ما يتوقف عليه

يعني على السؤال لما علم أن

ثم أمورا عند الله قد سبق العلم بأنها

لا تنال إلا بعد سؤال فيقول فلعل

ما نسأله سبحانه يكون من هذا القبيل

فسؤاله احتياط لما هو الأمر عليه من الإمكان

وهو لا يعلم ما في علم الله عز وجل أو ما

يعطيه استعداده في القبول لأنه من أغمض

قوله في الزمان الذي يكونون فيه أي في ذلك الزمان

قوله فغاية أهل الحضور جواب عما يقال إنه لعل أهل الحضور يعلمون ذلك

المعلومات الوقوف في كل زمان فرد على

استعداد الشخص في ذلك الزمان ولولا ما

أعطاه الاستعداد السؤال ما سأل فغاية

أهل الحضور الذين لا يعلمون مثل هذا

أن يعلموه في الزمان الذي يكونون فيه فإنهم

لحضورهم يعلمون ما أعطاهم الحق في

ذلك الزمان وأنهم ما قبلوه إلا بالاستعداد

قوله ومن هذا الصنف أي الذين يعلمون من استعدادهم ما يقبلونه

وهم صنفان صنف يعلمون من قبولهم استعدادهم

وصنف يعلمون من استعدادهم ما يقبلونه

وهذا أتم ما يكون في معرفة الاستعداد

في هذا الصنف ومن هذا الصنف من

يسأل لا للاستعجال ولا للإمكان وإنما

يسأل امتثالا لأمر الله في قوله تعالى ادعوني

أستجب لكم فهو العبد المحض وليس لهذا الداعي

همة متعلقة فيما سأل فيه من معين أو غير معين

وإنما همته في امتثال أمر ربه فإذا اقتضى

الحال السؤال سأل عبودية وإذا اقتضى

التفويض والسكوت سكت فقد ابتلي أيوب

وغيره وما سألوا رفع ما ابتلاهم الله به ثم

اقتضى لهم الحال في زمان آخر أن يسألوا

رفع ذلك فرفعه الله عنهم والتعجيل بالمسؤول

فيه والنظام للفقير المعين له عند الله
عزّ وجلّ فاذا وافق السؤال الوقت اسرع
بالاجابة واذا تاخر الوقت اما في الدنيا
واما في الآخرة تأخرت الاجابة اي المسؤول
فيه لا الاجابة التي هي لبيك من الله
فافهم هذا واما القسم الثاني وهو قولنا
ومنها ما لا يكون عن سؤال فالذي يكون

عن سؤال فانما اريد بالسؤال
التلفظ به فانه في لفظ الامر لا بد
من سؤال اما باللفظ او بالحال او بالاستعداد
كما انه لا يصح حمد مطلق قط الا في
اللفظ واما في المعنى فلا بد ان يقيده
الحال فالذي يبعثك على حمد الله
عزّ وجلّ هو المقيد لك باسم فعل او باسم

فالاستعداد من العبد لا يشعر به صاحبه
ويشعر بالحال لانه يعلم الباعث وهو الحال
فالاستعداد اخفى سؤال وانما يمنع هؤلاء
من السؤال علمهم بان لله فيهم سابقة
قضاء فهم هيئوا محلهم لقبول ما يرد منه
وقد غابوا عن نفوسهم واغراضهم ومن
هؤلاء من يعلم ان علم الله به في جميع

احواله هو ما كان عليه في حال ثبوت عينه
قبل وجودها ويعلم ان الحق لا يعطيه الا
ما اعطاه عينه من العلم به وهو ما كان
عليه في حال ثبوته فيعلم علم الله به من
اين حصل وما ثم صنف من اهل الله
اعلى واكشف من هذا الصنف فهم
الواقفون على سر القدر وهم على

فمنهم من يعلم ذلك مجملا ومنهم
من يعلمه مفصلا والذي يعلمه مفصلا
اعلى واتم من الذي يعلمه مجملا فانه يعلم
ما في علم الله فيه اما باعلام الله تعالى
اياه بما اعطاه عينه من العلم به
واما بان يكشف له عن عينه الثابتة
وانتقالات الاحوال عليها الى ما لا يتناهى

وهو اعلى فانه يكون في علمه
بنفسه بمنزلة علم الله به لان الاخذ
من معدن واحد الا انه من
جهة العبد عناية من الله
سبقت له هي من جملة احوال
عينه الثابتة يعرفها
صاحب هذا الكشف اذا اطلعه

الله تعالى على ذلك اي
على احوال عينه فانه ليس في
وسع المخلوق اذا اطلعه الله
تعالى على احوال عينه الثابتة
التي تقع صورة الوجود عليها
ان يطلع في هذه الحال على
اطلاع الحق على هذه الاعيان

الثابتة في حال عدمها لانها نسب
ذاتية لا صورة لها فبهذا القدر
نقول ان العناية الالهية
سبقت لهذا العبد بهذه
المساواة في افادة العلم
ومن هنا يقول الله حتى نعلم وهي
كلمة محققة المعنى

كما يتوهمه من ليس له هذا

المشرب وغاية المنزه ان

جعلت ذلك الحدوث

في العلم المتعلق بمواغلي

وجه يلوح للمتكلم بعقله

في هذه المسئلة لو لا انه

اثبت العلم زايدا على الذات

فجعل التعلق له لا للذات وهذا

انفصل عن المحقق من اهل الله

صاحب الكشف والوجود ثم

نرجع الى العطيات فنقول

ان العطيات اما ذاتية

او اسمائية فاما المنح والهبات

والعطايا الذاتية

يقول لان العطايا الذاتية عن تجلي الذات من مرتبة الالهية لا من
الذات الاحدية وهي يعطي ذاته واستعداده اعني ذات العبد واستعداده
على ما هي عليه في علمه تعالى واما المنح الاسمائية فما كان من رحمة الله عليه
في حال وجوده وهي اما خالصة فهي عطاء رحماني يعطيه الاسم الرحمن
واما ممتزجة فهو عطاء ... يعطيه الاسم الله فالحاصل ان العطايا الذاتية
هي التي تحصل منها ذات العبد واستعداده وذلك من مرتبة الالهية لا من مرتبة
الاحدية والعطايا الاسمائية هي التي تحصل بعد وجود العبد واستعداده والله اعلم هـ

فلا تكون ابدا الا عن تجلي الهي

والتجلي من الذات لا يكون ابدا

الا بصورة استعداد المتجلي

له غير ذلك لا يكون فاذن

المتجلي له ما راي سوى

صورته في مراة الحق تعالى وما

راي الحق ولا يمكن ان يراه

مع علمه انه ما راي صورته الا فيه

كالمراة في الشاهد

اذا رايت الصور فيها لا تراها

مع علمك انك ما رايت الصور

او صورتك الا فيها فابرز الله

ذلك مثالا نصبه لتجليه

الذاتي ليعلم المتجلي

لأنه ما رآه وما ثم مثال أقرب
ولا أشبه بالرؤية والتجلي
من هذا واجهد في نفسك
عند ما ترى الصورة في المرآة
أن ترى جرم المرآة لا تراه أبدا
البتة حتى إن بعض من أدرك
مثل هذا في صور المرئي

ذهب

ذهب إلى أن الصورة
المرئية بين بصر الرائي
وبين المرآة هذا أعظم
ما قدر عليه من العلم والأمر
كما قلناه وذهبنا إليه وقد بيناه
في الفتوحات المكية وإذا ذقت
هذا ذقت الغاية التي ليس

لو تمها غاية في حق المخلوق
فلا تطمع ولا تتعب نفسك في
ان ترقى في اعلى من هذا
الدرج فما هو ثم اصلا وما بعده
الا العدم المحض فهو
مرآتك في رؤيتك نفسك وانت
مرآته في رؤيته اسماءه وظهور
احكامها

احكامها وليست سوى عينه
فاختلط الامر وانبهم فمنا من
جهل في علمه فقال العجز
عن درك الادراك ادراك
ومنا من علم فلم يقل مثل
هذا وهو اعلى القول بل اعطاه
العلم السكوت وما اعطاه

العجز وهذا هو اعلى عالم بالله

وليس هذا العلم الا اصالة

الا لخاتم الرسل وخاتم الاولياء

وما يراه احد من الانبياء

والرسل الا من مشكاة الرسول

الخاتم ولا يراه احد من الاولياء

الا من مشكاة الولي الخاتم حتى

ان

ان الرسل لا يرونه متى

رأوه الا من مشكاة خاتم الاولياء

فان الرسالة والنبوة اعني

نبوة التشريع ورسالته

تنقطعان والولاية لا تنقطع

ابدا فالمرسلون من كونهم

اولياء لا يرون ما ذكرناه الا من

مشكوة خاتم الأولياء فكيف

من دونهم من الأولياء

وإن كان خاتم الأولياء

تابعا في الحكم لما جاء به خاتم

الرسل من التشريع فذلك

لا يقدح في مقامه ولا يناقض

ما ذهبنا إليه فإنه من وجه

يكون أنزل كما أنه من وجه

يكون أعلى وقد ظهر في

ظاهر شرعنا ما يؤيد ما ذهبنا

إليه في فضل عمر في

أسارى بدر بالحكم فيهم وفي

تأبير النخل فما يلزم الكامل

أن يكون له التقدم في كل

سوى في كل مرتبة وانما
نظر الرجال اي التقدم
في رتب العلم بالله هنالك
مطلبهم وانما حوادث الكون
فلا تعلق لخواطرهم بها
فتحقق ما ذكرناه ولما
مثل النبي صلى الله عليه وسلم

النبوة بالحائط من اللبن
وقد كمل سوى موضع لبنة
وكان صلى الله عليه وسلم
تلك اللبنة غير انه صلى
الله عليه وسلم لا يراها الا
كما قال لبنة واحدة واما
خاتم الاولياء فلا بد له من هذه

الرؤيا فيرى ما مثّله به رسول
الله صلى الله عليه وسلم
ويرى في الحائط موضع
لبنتين واللبن من ذهب وفضة
فيرى اللبنتين المثبتين ينقص
الحائط عنهما ويكمل بهما لبنة
فضة ولبنة ذهب فلا بد أن يرى

نفسه

نفسه تنطبع في موضع تينك
اللبنتين ويكمل الحائط
والسبب الموجب لكونه رآها
لبنتين أنه تابع لشرع خاتم
الرسل في الظاهر وهو موضع
اللبنة الفضية وهو
ظاهره وما يتبعه فيه من

الاحكام كما هو اخذ عن الله في السر
كما هو بالصورة الظاهرة متبع
لانه يرى الامر على ما هو
عليه فلا بد ان يراه
هكذا وهو موضع اللبنة
الذهبية في الباطن فانه
اخذ من المعدن الذي ياخذ

منه الملك الذي يوحي
به الى الرسول فان فهمت
ما اشرت به فقد حصل لك
العلم النافع فكل نبي من لدن
ادم الى اخر نبي ما منهم احد
ياخذ الا من مشكاة خاتم النبيين
وان تاخر وجود طينته فانه

بحقيقة الوجود وهو

قوله عليه السلام كنت نبيا

وآدم بين الماء والطين وغيره

من الانبياء ما كان نبيا الا حين

بعث وكذلك خاتم الاولياء

كان وليا وآدم بين

الماء والطين وغيره

من

من الاولياء ما كان وليا

الا بعد تحصيله شرائط

الولاية من الاخلاق الالهية

بالاتصاف بها من كون الله

يسمى بالولي الحميد فخاتم

الرسل من حيث ولايته

نسبته مع الخاتم للولاية

دانما قال نسبته تعلق بالي ملاحظة
لمعنى المعية الخاتم الولي وسائر الانبياء
في المرتبة المطلقة المحمدية

نسبة الأنبياء والرسل معه
فإنه الولي الرسول النبي
وخاتم الأولياء الولي الوارث
الآخذ عن الأصل المشاهد
للمراتب وهي حسنة من
حسنات خاتم الرسل محمد صلى الله
عليه وسلم مقدم الجماعة وسيد

ولد

ولد آدم في فتح باب الشفاعة
فعين حالا ما عمّ وفي
هذا الحال تقدم على الأسماء
الإلهية فإن الرحمن ما شفع
عند المنتقم في أهل البلاء
إلا بعد شفاعة الشافعين
ففاز محمد صلى الله عليه وسلم

بالسيد في المقام الخاص فهو
وهم المراتب والمقامات
لم يتيسر عليه قبول مثل هذا
الكلام وأما المنح
الأسمائية فاعلم أن منح
الله تعالى خلقه رحمة منه
بهم وهي كلها من الأسماء فأما

رحمة خالصة كالطيب من
الرزق اللذيذ في الدنيا
الخالص يوم القيامة ويعطي
ذلك الاسم الرحمن فهو عطاء
رحماني وإما رحمة ممتزجة
كشرب الدواء الكريه الذي
يعقب شربه الراحة وهو

عطاء الهوى فاتَ العطاءَ الإلهي

لا يمكن إطلاقُ عطاءٍ منه من غير أن يكون

على يد سادنٍ من سدنة

الأسماء فتارةً يعطي الله العبدَ

على يد الرحمن فيخلص

العطاءَ من الشَّوب الذي

لا يلائمُ الطبعَ في الوقت

أو لا ينيله الغرضَ في آنه

ذلك فتارةً يعطي الله

على يد الواسع فيعمّ

أو على يد الحليم فينظر

في الأصلح في الوقت أو

على يد الوهاب فيعطي

التنعّمَ ولا يكون مع الواهب

تكليف المعطي له بعوض

على ذلك من شكر او عمل

او على يدي الجبار فينظر

في الموطن ما يستحقه او

على يدي الغفار فينظر

المحل وما هو عليه فان كان

على حال يستحق العقوبة

فيرتفع عنها الى حال لا يستحق العقوبة

اي عما يستحق من المعاصي

على تلك الحالة

ورفع العقوبة عنه

فيأخذ

فيأخذ بحظوظ ويعتني به

ويحفظها وغير ذلك مما يشاكل

هذا النوع والمعطي هو الله

من حيث ما هو خازن لما عنده

في خزائنه فما يخرجه الا بقدر

معلوم على يدي اسم خاص

بذلك الامر فاعطى كل شيء

خلقه على يديه لاسم الملك
والخلفة والاسماء الله تعالى
لا يتناهى لانها تعلم بما يكون
عنها وما يكون عنها غير
متناه وان كانت ترجع الى
اصول متناهية هي امهات
الاسماء او حضرات الاسماء فما ثم

الا حقيقة واحدة تقبل جميع
هذه النسب والاضافات
التي يكنى عنها بالاسماء الالهية
والحقيقة تعطي لكل
اسم يظهر الى ما لا
يتناهى حقيقة يتميز بها
عن اسم اخر تلك الحقيقة

التي بها يتميز هي الاسم عينه لا
ما يقع فيه الاشتراك كما ان
الاعطيات يتميز كل عطية
عن غيرها بشخصيتها وان
كانت من اصل واحد فمعلوم
ان هذه ما هي هذه الاخرى
وسبب ذلك تميز الاسماء فما في

الحضرة الالهية لاتساعها شيء
يتكرر اصلا هذا هو الحق
الذي يعول عليه وهذا العلم
كان علم شيث عليه السلام
وروحه هو الممد لكل من
يتكلم في مثل هذا من الارواح
ما عدا روح الخاتم فانه لا يأتيه

المادّة الّا من الله لا من روح
من الارواح بل من روحه
تكون المادّة لجميع الارواح
وان كان لا يعقل ذلك من
نفسه في زمان تركيب جسمه
العنصري فهو من حيث
حقيقته ورتبته عالم

بذلك

بذلك كلّه بعينه من حيث ما هو جاهل
به من جهة تركيبه العنصري
فهو العالم الجاهل فيقبل
الاتصاف بالاضداد كما قبل الاصل
الاتصاف بذلك كالجليل والجميل
وكالظاهر والباطن والاوّل
والآخر وهو عينه وليس غيره
فيعلم لا يعلم ويدري لا يدري

وبشعر لا يشهد وهذا العلم

سمي شيث لان معناه الهبة

اي هبة الله فبيده مفتاح

العطايا على اختلاف

اصنافها ونسبها فان الله

وهبه لآدم اول ما وهبه

وما وهبه الا منه لانه الولد

سر ابيه فمنه خرج واليه عاد

فما اتاه غريب لمن عقل

عن الله وكل عطاء في الكون

على هذا المجرى فما في

احد من الله شيء وما في احد

من سوى نفسه شيء وان

تنوعت عليه الصور وما كل احد
يعرف هذا وان الامر على
ذلك الا احاد من اهل الله
فاذا رايت احدا ممن يعرف ذلك
فاعتمد عليه فذلك هو عين صفا خلاصة
خاصة الخاصة من عموم اهل
الله تعالى فاي صاحب كشف

شاهد

شاهد صورة تلقي اليه ما لم يكن
عنده من المعارف وتمنحه
ما لم يكن قبل ذلك في يده فتلك
الصورة عينه لا غيره فمن شجرة
نفسه جنى ثمرة غرسه كالصورة
الظاهرة منه في المرآة في
مقابلة الجسم الصقيل ليست

غيبة إلا أن المحل والحضرة التي
رأى فيها صورة نفسه تلقي
إليه تتقلب من وجه إلى وجه
بحقيقة تلك الحضرة كما يظهر
الكبير في المرآة الصغيرة صغيرا
والمستطيلة مستطيلا
والمتحركة متحركا وقد تعطيه

انتكاس صورته من حضرة خاصة
وقد تعطيه عين ما يظهر منها
فيقابل اليمين منها اليمين
من الرائي وقد يقابل اليمين
منها اليسار وهو الغالب في
المرايا بمنزلة العادة في
العموم وبخرق العادة يقابل

اليبس اليبس ويظهر ارتكاس
بعض اهل النظر من اصحاب
العقول الضعيفة يرون
ان الله لما ثبت عندهم انه
فعال لما يشاء جوزوا على
الله ما يناقض الحكمة وما هو
الامر عليه في نفسه وهذا عدل

وهذا كله من اعطيات حقيقة
الحضرة المتجلي فيها التي
انزلناها منزلة المرآة لمن
عرف استعداده عرف قبوله
وما كل من يعرف قبوله
يعرف استعداده الا بعد
القبول وان كان يعرفه

جملة الآن بعض اهل

النظر من اصحاب العقول

الضعيفة يرون ان الله

لما ثبت عندهم انه فعال لما يشاء

جوزوا على الله ما يناقض

الحكمة وما هو الامر عليه

في نفسه وهذا عدل

بعض

بعض النظار الى

نفي الامكان واثبات

الوجوب بالذات وبالغير

والمحقق يثبت ما ثبت

الامكان ويعرف

حضرته والممكن ما هو

الممكن ومن اين هو

ممكن وهو لعينه واجب
الوجود بالغير ومن
أين صح عليه اسم
الغير الذي اقتضى
له الوجوب ولا يعلم
هذا التفصيل إلا العلماء
بالله خاصة وعلى

قدم شيث يكون
آخر مولود يولد
من هذا النوع
الإنساني وهو حامل
أسراره وليس بعده
ولد في هذا النوع
فهو خاتم الأولاد

وتولد مع أخت له

فتخرج قبله وتخرج

بعدها يكون رأسه

عند رجليها ويكون

مولده بالصين ولغته

لغة بلده ويسري

العقم في الرجال

والنساء

والنساء فيكثر النكاح

من غير ولادة

ويدعوهم إلى الله

فلا يجاب فإذا قبضه

الله وقبض مؤمني

زمانه بقي من بقي

مثل البهائم لا يحلون

حلالا ولا حراما يتصرفون بحكم الطبيعة شهوة مجردة عن العقل والشرع فعليهم تقوم الساعة

فص حكمة سبوحية في كلمة نوحية

اعلم ان التنزيه عند اهل الحقائق في الجناب الالهي عين التحديد والتقييد فالمنزه اما جاهل واما صاحب سوء ادب ولكن اذا اطلقاه

قوله ولكن اذا اطلقناه الخبر المشتمل علي باطل وصاحب سوء الادب والثاني للتنزيه وجواب اذا قوله
فالقايل بالشرايع الخ والمعني ان القايل وصاحب سوء الادب اذا اطلقنا التنزيه فكل منهما اما مومن بالشرايع
والكتب الالهية او غير مومن بها فالمومن اذا نزه الحق ووقف عنده ولم يثبته في مقام التشبيه ولم يثبت
تلك الصفات التي هي كمالات في العالم فقد اساء الادب وكذب الرسل والحق
وغير المومن سواء كان فلسفيا او متكلما نحو ضال حصل له ما علا الامر
علي ما هو عليه افندي يتجدد الايمان الانفع للحجب قال قيل فعلم
هذا ابن السوال الثالث قلنا ... لمصرح بطلانه الي هنا
من مواعيد فوايد بعض المحققين ولا بد منه فافهم

وقال به فالقايل
بالشرايع المومن به
اذا نزه ووقف
عند التنزيه وكرر
غير ذلك فقد
اساء الادب والكذب
الحق تعالي او الرسل

صلوات

صلوات الله عليهم
وهو لا يشعر ويتخيل
انه في الحاصل وهو
في الفايت وهو كمن
امن ببعض وكفر
ببعض ولا سيما
وقد علم ان السنة

يريد ان يقول ان ذلك المتنزع المنزه لما علم ان السنة
من العادات الجارية بين الانبياء او الرسل انهم
اذا نطقوا علي وجه الاكمية يا دخله المفهوم الاول
وهي اول ما سبق من ذلك اللفظ الي المفهوم

الشرايع الالهية
اذا نطقت في الحق
تعالى بما نطقت به
انما جاءت في العموم
على المفهوم الاول
وعلى الخصوص على
كل مفهوم يفهم

من وجوه ذلك اللفظ
باي لسان كان
في وضع ذلك اللسان
فان للحق في كل
خلق ظهورا وبطونا
فهو الظاهر في كل مفهوم
وهو الباطن عن كل

فَهِمَ إلا عن فَهْمِ مَن

قال إن العالم صورته

وهويته وهو الاسم

الظاهر كما أنه بالمعنى

روح ما ظهر فهو

الباطن فنسبته لما ظهر

من صور العالم نسبة

الروح المدبر للصورة

فيؤخذ في حد الإنسان

مثلا باطنه وظاهره

وكذلك كل محدود

فالحق محدود بكل

حد وصور العالم

لا تنضبط ولا يحاط بها

ولا تعلم حدود كل
صورة منها الا على قدر
ما حصل لكل عالم
من صورة فلذلك يجهل
حد الحق فانه لا يعلم حده
الا بعلم حد كل صورة
وهذا محال حصوله فحد

الحق

الحق محال وكذلك
من شبهه وما نزهه
فقد قيده وحدده وما عرفه
ومن جمع بين التنزيه
والتشبيه ووصفه بالوصفين
على الاجمال لانه يستحيل
ذلك على التفصيل

لعدم الإحاطة بما في العالم

من الصور فقد عرفه مجملا

لا على التفصيل كما عرف نفسه

مجملا لا على التفصيل ولذلك

ربط النبي صلى الله عليه وسلم

معرفة الحق بمعرفة النفس فقال

من عرف نفسه فقد عرف ربه

فان الحقيقة التي يعبر عنها بانا هي الرب في الكل
اذلم تقيد بتعينك عنه واذا قيد فلم يكن غيرا الا من
حيث التقييد المعين وهي ايضا من حيث التقييد المعين
مع جميع التقييدات لا يعد بها فانه هي المتقيد بجميع التقييدات
لما يرى الى قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فسلب
الرمي عنه لانه بدون الله لا شيء محض فلا يكون رميا واثبت
الرمي باعتبار انه هو من لب من الظاهر بصورته حتى وجد خرج
ولذلك قال ولكن الله رمى ه

ای نسخهٔ نامهٔ الهی که توئی — وای آینهٔ جمال شاهی که توئی

بیرون ز تو نیست هر چه در عالم هست — از خود بطلب هر آنچه خواهی که توئی

وقال تعالى سنريهم آياتنا في

الآفاق وهو ما خرج عنك

وفي أنفسهم وهو عينك حتى

يتبين لهم أي للناظرين

أنه الحق من حيث أنك صورته

وهو روحك فأنت له كالصورة الجسمية

لك وهو لك كالروح المدبر لصورتك

لانك مظهره كما ان الصورة
الجسمية مظهر لك ه

الفصل الحقيقي للانسان هو المنطق الناطق
وانما جعل الناطق فصلا لكونه ماخوذا
عنه فالفصل الحقيقي له باطني

جسدك والحد يشمل الظاهر
والباطن منك فان الصورة
الباقية اذا زال عنها الروح
المدبر لها لم تبق انسانا ولكن
يقال فيها انها صورة تشبه
صورة الانسان فلا فرق
بينها وبين صورة من خشب او

حجارة

حجارة ولا ينطلق عليها اسم الانسان
الا بالمجاز لا بالحقيقة وصور
العالم لا يمكن زوال الحق عنها
اصلا فحد الالوهية له بالحقيقة
لا بالمجاز كما هو حد الانسان
اذا كان حيا وكما ان ظاهر صورة
الانسان يثني بلسانها على

روحا ونفسا ذاكمه برها لذلك جعل الله
صور العالم الموصورات من جملتها تسبح
بحمده ولكن لا تفقه تسبيحهم لانا نحيط
بما في العالم من الصور حتى نضبط جميع انواع
التسبيح والتحميد فلا نحصيها ولكن نعلم على
الاجمال فان لكل السنة الحق ناطقة بالثنا
على الحق ولذلك قال الحمد لله

رب العالمين اي اليه ترجع
عواقب الثنا التفصيلي فهو المثني
والمثنى عليه شعر

فان قلت بالتنزيه كنت مقيدا
وان قلت بالتشبيه كنت محددا
وان قلت بالامرين كنت مسددا
وكنت اماما في المعارف سيدا

فمن قال بالإشفاع كان مشركا

ومن قال بالإفراد كان موحدا

فإياك والتشبيه إن كنت ثانيا

وإياك والتنزيه إن كنت مفردا

فما أنت هو بل أنت هو وتراه

في عين الأمور مسرحا ومقيدا

قال تعالى ليس كمثله

شيء فنزه وهو السميع البصير

فشبه قال الله تعالى

~~لو أن نوحا جمع لقومه~~

~~بين الدعوتين لأجابوه~~

فدعاهم ليس كمثله شيء

فشبه وثنى وهو السميع البصير

فنزه وأفرد لو أن نوحا

جمع لقومه بين الدعوتين

لاجابوه فدعاهم جهارا

ثم دعاهم اسرارا ثم قال

لهم استغفروا ربكم

اطلبوا منه ستر وجودكم وذواتكم وصفاتكم بوجوده وذاته وصفاته

انه كان غفارا

وقال اني دعوت

قومي ليلا ونهارا

الى الظاهر ... الى الباطن

فلم يزدهم دعاءي

الا فرارا وذكر عن

قومه انهم تصاموا

عن دعوته لعلمهم

بما يجب عليهم من اجابة

دعوته فعلم العلماء بالله

ما اشار اليه نوح

عليه السلام في حق
قومه من الثناء عليهم
بلسان الذم وعلموا
انهم انما لم يجيبوا
دعوته لما فيها من
الفرقان والامر
قرآن لا فرقان

يعني ان الحق من الجمع بين الظاهر والباطن ودعوة
الى التنزيه والتشبيه والمراد بالقرآن هنا الجمع لانه مشتق من
المصدر الذي اشتق منه قولك قرأت الماء في الحوض اذا جمعته
فكانه قال الامر جمع لا فرقان الا كان القرآن موضع الجمع والفرقان من
فرق يفرق فرقا وفرقانا فقال الشيخ رضي الله عنه الامر الالهي قرآن لا فرقان
ثم اخذ في تعريفنا مرتبة لكل واحد من الاسمين المذكورين فقال ومن اقيم
في القرآن الفرقان ~~ثم اخذ في تعريفنا مرتبة كل واحد من~~ لا يصغي
من دعاه الى الفرقان وان كان الفرقان في الجمع فلذلك قال رضي الله عنه ولو كان فيه

ومن

وان كان فيه الفرقان
اي الخلق والكثرة

ومن اقيم في القرآن
لا يصغي الى الفرقان وان
كان فيه فان القرآن يتضمن
الفرقان والفرقان لا يتضمن
القرآن ولهذا ما اختص بالقرآن
الا محمد صلى الله عليه وسلم
وهذه الامة التي هي خير امة
اخرجت للناس

اخرجت للناس فليس كمثله
شي يجمع الامرين في امر
واحد فلو ان نوحا ياتي
بمثل هذه الآية لفظا اجابوه
فانه شبه ونزه في آية واحدة
بل في نصف آية ونوح عم
دعا قومه ليلا من حيث

عقولهم وروحانيتهم فانها
غيب ونهارا دعاهم ايضا
من حيث ظاهر صورهم
وحسهم وما جمع في الدعوة
مثل ليس كمثله شي وهو السميع
البصير فنفرت بواطنهم
لهذا الفرقان فزادهم فرارا

ثم قال عن نفسه انه دعاهم
ليغفر لهم لا ليكشف لهم
وفهموا ذلك منه صلى الله
عليه وسلم لذلك جعلوا
اصابعهم في آذانهم
واستغشوا ثيابهم وهذه
كلها صورة الستر التي دعاهم

فاجابوا

فاجابوا دعوته بالفعل لا بلبيك
ففي ليس كمثله شيء اثبات
المثل ونفيه وبهذا قال
عن نفسه صلى الله
عليه وسلم انه اوتي جوامع
الكلم فما دعا محمد صلعم قومه
ليلا ونهارا بل دعاهم ليلا في

نهارا ونهارا في ليل فقال نوح

في حكمته لقومه يرسل

السماء عليكم مدرارا وهي

العقلية وامطار المعاني الفكرية التنزيهية

المعارف العقلية والنظر

الاعتبارية ويمددكم باموال

اي بما يميل بكم اليه فاذا

مال بكم اليه رأيتم صورتكم

فيه

فيه كما رأى فمن تخيل منكم انه

رآه فما عرف ومن عرف

منكم انه رأى نفسه فهو

العارف فلهذا انقسم الناس

الى عالم بالله وغير عالم به

وولده وهو ما انتجه لهم

نظرهم الفكري والامر

موقوف علمه على المشاهدة
بعيد عن نتائج الفكر
الا خسارا فما ربحت تجارتهم
فزال عنهم ما كان
في ايديهم مما كانوا
يخولون انه ملك لهم
وهو في المحققين وانفقوا

مما جعلكم مستخلفين
فيه وفي نوح الا
تتخذوا من دوني
وكيلا فاثبت الملك
لهم والوكالة لله
فيه فهم مستخلفون
فيه فالملك لله وهو

وكيلهم فالملك لهم
وذلك ملك الاستخلاف
وبهذا كان الحق
ملك الملك كما قال
الترمذي وغيره من الكبار
ان الدعوة الى الله مكر
بالمدعو لانه ما عدم من

البداية فيدعى الى الغاية
ادعوا الى الله فهذا عين
المكر على بصيرة فنبه على
ان الامر كله له
فاجابوه مكرا كما دعاهم
مكرا فجاء المحمدي وعلم
ان الدعوة الى الله ما هي

من حيث مرتبة وإنما هي
من حيث أسمائه فقال
يوم نحشر المتقين إلى
الرحمن وفدا فجاء
بحرف الغاية وقرنها
بالاسم فعرفنا أن العالم
كان تحت حيطة

اسم إلهي أوجب عليهم
أن يكونوا متقين فقالوا
في مكرهم لا تذرن آلهتكم
ولا تذرن ودا ولا سواعا
ولا يغوث ويعوق ونسرا
فإنهم إذا تركوهم جهلوا
من الحق على قدر ما تركوا

هؤلاء فان للحق في كل
معبود وجها يعرفه من
عرفه ويجهله من جهله
في المحمديين وقضى ربك
الا تعبدوا الا اياه اي حكم
ربك فالعالم يعلم من عبد
وفي اي صورة ظهر حتى

عبد

عبد فان التفريق والكثرة كالاعضاء
في الصورة المحسوسة وكالقوى
المعنوية في الصورة الروحانية
فما عبد غير الله في كل معبود
فالادنى من تخيل فيه الالوهية
فلولا هذا التخيل ما عبد الحجر
ولا غيره ولهذا قال تعالى قل

سموهم فلو سموهم لسموهم حجرا
وشجرا وكوكبا ولو قيل لهم من عبدتم
لقالوا الها ما كانوا يقولون له
الله ولا الاله والاعلى ما تخيل
بل قال هذا مجلى
الهي ينبغي تعظيمه فلا
يقتصر فالادنى صاحب

التخيل

التخيل يقول ما نعبدهم الا
ليقربونا الى الله زلفى والاعلى
العالم يقول انما الهكم
اله واحد فله اسلموا
حيث ظهر وبشر
المخبتين الذين خبت
نار طبيعتهم فقالوا الها

وكم يقولوا طبيعة

وقد اضلوا كثيرا

اي حيروهم في

تعداد الواحد بالوجوه

والنسب ولا تزد الظالمين

لانفسهم من المصطفين

الذين اورثوا الكتاب

اي الكتاب العظيم ... القرآني من كتاب الحق والوجود الحق

اولت الثلاثة فقدمه

على المقتصد والسابق

الا ضلالا اي الحيرة

المحمدي زدني فيك

تحيرا كلما اضاء لهم

مشوا فيه واذا اظلم

عليهم قاموا فالحائر له

الدور والحركة الدورية

حول القطب فلا يبرح

منه وصاحب الطريق

المستطيل مائل

اي الداني الجاهل المحجوب الذي يميل الى الله بعيد عنه ٥

خارج عن المقصود

طالب ما هو فيه

صاحب خيال اليه

غاية

غاية فكله من واي

وما بينهما وصاحب

الحركة الدورية لا بداية

له فيلزم من والغاية

فيحكم عليه الى قلة الوجود

الاتم وهو الموفي جوامع

الكلم والحكم مخاطباتهم

خطيئة كانت الاصل خطيوة بالواو فابدل الواو بالهمزة تخفيفا والله اعلم

فهي التي خطئت بهم
فغرقوا في بحار العلم
بالله وهو الحيرة فادخلوا
نارا في عين الماء
في المحمديين واذا
البحار سجرت من سجرت
التنور اذا اوقدته

فلم

فلم يجدوا لهم من دون
الله انصارا فكان
الله عين انصارهم
فهلكوا فيه الى الابد
فلو اخرجهم الى السيف
سيف الطبيعة لنزل
بهم عن هذه الدرجة

الرفيعة وان كان
الكل لله وبالله بل
هو الله قال نوح رب
ما قال الهي فان الرب
له الثبوت والاله يتنوع
بالاسماء فهو كل يوم
هو في شان فاراد

بالرب ثبوت التلوين
اذ لا يصح الا هو لا تذر
على الارض يدعوا
عليهم ان يصيروا في
بطنها المحمدي لو دليتم
بحبل لهبط على الله
له ما في السموات

وما في الارض فاذا

دنت فيها نات فيها

وهي ظرفكم وفيها

نعيدكم ومنها نخرجكم

تارة اخرى لاختلاف

الوجوه من الكافرين

الذين استغشوا ثيابهم

وجعلوا

وجعلوا اصابعهم في

اذانهم طلبا للستر

لانه دعاهم ليغفر لهم

والغفر الستر ديارا

احدا حتى تعم المنفعة

كما عمت الدعوة انك

ان تذرهم اي تدعهم

وتتركهم يضلوا عبادك

اي يحيروهم فيخرجوهم

من العبودية الى ما فيهم

من اسرار الربوبية

فينظرون انفسهم اربابا

بعد ما كانوا عند نفوسهم

عبيدا لهم العبيد الارباب

ولا

ولا يلدوا اي وما ينتجون

ولا يظهرون الا فاجرا

اي مظهرا ما ستر

كفارا اي ساترا

ما ظهر بعد ظهوره

فيظهرون ما ستر ثم

يسترونه بعد ظهوره

فيحار الناظر ولا يعرف
قصد هذا الفاجر في
فجوره ولا الكافر في كفره
والشخص واحد رب
اغفر لي اي استر لي
واستر من اجلي
فيجهل مقامي وقدري

كما جهلت

كما جهلت قلبك في قولك
وما قدروا الله حق
قدره ولولا الكل من كنت
نتيجة عنهما وهما
العقل والطبيعة ولمن
دخل بيتي اي قلبي
مؤمنا اي مصدقا بما يكون

فيه من الاخبارات الالهية

وهو ما حدثت به انفسهم

وللمؤمنين من العقول

والمؤمنات من النفوس

ولا تزد الظالمين من

الظلمات اهل الغيب

المكتنف خلف الحجب الظلمانية

الا تبارا

الا تبارا اي هلاكا فلا

يعرفون نفوسهم لشهودهم

وجه الحق دونهم

في المحمديين كل شيء

هالك الا وجهه والتبار

الهلاك ومن اراد

ان يقف على اسرار نوح عليه السلام

فعليه بالسري في فلك نوح

وهو في التنزلات الموصلية لنا

فص حكمة قدوسية في كلمة ادريسية

العلو نسبتان علو مكان وعلو

مكانة فعلو المكان ورفعناه مكانا

عليا واعلى الامكنة المكان

الذي تدور عليه رحى عالم

الافلاك وهو فلك الشمس وفيه

مقام روحانية ادريس وتحته

سبعة افلاك وهو الخامس عشر

فالذي فوقه فلك الاحمر وفلك

المشتري وفلك كيوان وفلك

المنازل وفلك الاطلس فلك

البروج وفلك الكرسي وفلك

العرش والذي دونه فلك الزهرة

وفلك الكاتب وفلك القمر وكرة النار

وكرة الهواء وكرة الماء وكرة التراب

فمن حيث هو قطب الافلاك هو رفيع

المكان واما علو المكانة فهو لنا

اعني المحمديين قال تعالى وانتم

الاعلون والله معكم في هذا العلو

وهو يتعالى عن المكان لا عن المكانة

ولما خافت نفوس العمال منا اتبع

المعية بقوله ولن يتركم اعمالكم

فالعمل يطلب المكان والعلم يطلب

المكانة فجمع لنا بين الرفعتين

علو المكان بالعمل وعلو المكانة

بالعلم ثم قال تنزيها للاشتراك

بالمعية سبح اسم ربك الاعلى
عن هذا الاشتراك المعنوي ومن
اعجب الامور كون الانسان
اعلى الموجودات اعني الانسان
الكامل وما نسب اليه العلو
الا بالتبعية اما الى المكان
واما الى المكانة وهي المنزلة

فما كان علوه لذاته فهو العلي
بعلو المكان وبعلو المكانة
فالعلو لما تعلو المكان كالرحمن
على العرش استوى هالك الا وجهه
واليه يرجع الامر كله االه مع الله
ولما قال الله تعالى ورفعناه
مكانا عليا فجعل عليا نعتا للمكان

وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل
في الأرض خليفة فهذا علو المكانة
استكبرت أم كنت من العالين
فجعل العلو للملائكة فلو كان لكونهم
ملائكة لدخل الملائكة كلهم في هذا
العلو فلما لم يعم مع اشتراكهم في حد
الملائكة عرفنا أن هذا علو المكانة

عند الله تعالى وكذلك الخلفاء
من الناس لو كان علوهم
بالخلافة علوا ذاتيا لكان لكل
إنسان فلما لم يعم عرفنا أن ذلك
العلو للمكانة ومن أسمائه الحسنى
العلي على من وما ثم إلا هو فهو العلي
لذاته أو عماذا وما هو إلا هو فعلوه

لنفسه كهو من حيث الوجود عين

الموجودات فالمسمى محدثات هي

العلية لذاتها وليست الا هو فهو العلي

لا علو اضافة لان الاعيان التي

لها العدم الثابتة فيه ما شمت رائحة

من الوجود فهي على حالها مع

تعداد الصور في الموجودات والعين

واحدة

واحدة من المجموع في المجموع فوجود

الكثرة في الاسماء وهي النسب وهي

امور عدمية وليس الا العين الذي

هو الذات فهو العلي لنفسه لا بالاضافة

فما في العالم من هذه الحيثية علو

اضافة لكن الوجوه الوجودية متفاضلة

فعلو الاضافة موجود في العين الواحدة

من حيث الوجوه الكثيرة لذلك
تقول فيه هو لا هو وانت لا انت
قال الخراز رحمة الله عليه وهو وجه
من وجوه الحق ولسان من
السنته ينطق عن نفسه بان الله
لا يعرف الا بجمعه بين الاضداد
في الحكم عليه بها فهو الاول والاخر

والظاهر

والظاهر والباطن فهو عين ما ظهر
وهو عين ما بطن في حال ظهوره وما ثم
من يراه غيره وما ثم من بطن عنه
فهو ظاهر لنفسه باطن عنه وهو
المسمى ابا سعيد الخراز وغير ذلك من
اسماء المحدثات فيقول الباطن لا اذا
قال الظاهر انا ويقول الظاهر

قوله فاختلطت الامور اي فاختلطت الامور واشتبهت بالكثرة الواقعة فيها على المحجوب الغير المنفتح عين بصيرته وان كانت ظاهرة راجعة الى الواحد الحقيقي عند من رفعت الاستار عن عينه وانكشف الحق اليه بعينه والاختلاط بالتجليات المختلفة صار سببا لوجود الكثرة كما ظهرت الاعداد بظهور الواحد في المراتب المعلومة ولما كان ظهور الواحد في المراتب المتعددة مثالا تاما لظهور الحق في مظاهره جعل هذا الكلام توطية وشرع في تقرير العدد وظهور الواحد فيه ليستدل المحجوب على الكثرة الواقعة في الوجود المطلق مع عدم خروجه عن كونه واحدا حقيقيا

قوله فاوجد الواحد العدد وفصل العدد الواحد اي اوجد الواحد بتكراره العدد اذ لو لم يتكرر الواحد لم يكن حصول العدد وفصل العدد مراتب الواحد مثل الاثنين والثلثة والاربعة وغير ذلك الى ما لا نهاية له لان كل مرتبة من مراتب الآحاد والعشرات والمآت والالوف ليس غير الواحد المتجلي بها لان الاثنين مثلا ليس الا واحدا وواحدا اجتمعا بالهيئة الوحدانية فحصل منهما الاثنان فمادته هو الواحد المتكرر فهو مرتبة من مراتبه وكذلك البواقي فايجاد الواحد بتكراره العدد مثال لايجاد الحق الخلق بظهوره في الصورة الكونية وتفصيل العدد مراتب الواحد مثال لاظهار الاعيان احكام الاسماء الالهية والصفات الربانية والارتباط بين الواحد والعدد مثال للارتباط

لا اذا قال الباطن انا وهل في كل

ضد والمتكلم واحد وهو عين السامع

يقول النبي صلى الله عليه وسلم وما حدثت

به انفسها فهي المحدثة السامعة حديثها

العالمة بما حدثت به نفسها والعين

واحدة وان اختلفت الاحكام ولا سبيل الى

جهل مثل هذا فانه يعلمه كل انسان

من

من نفسه وهو صورة الحق

فاختلطت الامور وظهرت الاعداد

بالواحد في المراتب المعلومة فاوجد

الواحد العدد وفصل العدد الواحد

وما ظهر حكم العدد الا بالمعدود والمعدود

منه عدم ومنه وجود فقد يعدم

الشيء من حيث الحس وهو موجود

واحدا وواحدا جمعا والواحد ليس بعدد والهيئة واحدة والمجموع المسمى اثنين عدد واحد فالصورة واحدة والمادة واحدة والمجموع واحد تجلى في صورة الكثرة فانشاء الواحد العدد بتجليه في صورتين وكذا الثلثة واحد وواحد وواحد وحكمها في الواحدية حكم الاثنين وهكذا الى التسعة التي هي جامعة الواحد وتعيناته في المرتبة الاولى فاذا تجلى في المرتبة الثانية يسمى عشرة وليس الا الواحد المتجلي بصورة وكذا المائة والالف فالواحد هو المسمى بجميع مراتب العدد واسمائه وصور الاعداد مراتب تجلياته فهو الاثنان من حيث انه عدد واحد وكذا الاثنين والثالث والرابع كقوله تعالى ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم فالواحد في العدد والعدد مفصل

من حيث العقل فلا بد من
عادٍّ ومعدود ولا بد من واحد
ينشئ ذلك فينشأ بسببه فإن
كانت كل مرتبة من العدد حقيقة
واحدة كالتسعة مثلا والعشرة الى
أدنى والى أكثر الى غير نهاية ما هي
مجموع ولا ينفك عنها جمع الآحاد فإن

الاثنين حقيقة واحدة والثلثة
حقيقة واحدة بالغا ما بلغت هذه
المراتب وإن كانت واحدة فما عين
واحدة منهن عين ما بقي
فالجمع يأخذها فنقول بها منها
ونحكم بها عليها وقد ظهر في
هذا القول عشرون مرتبة

فقد دخلها التركيب فما تنفك

تثبت عين ما هو منفي عندك

لذاته عرف ما قلناه في الاعداد

وان نفيها عين ثبتها علم ان

الحق المنزه هو الخلق المشبه وان كان

قد تميز الخلق من الخالق فالامر

الخالق المخلوق والامر المخلوق

الخالق كل ذلك من عين واحدة

لا بل هو العين الواحدة وهو العيون

الكثيرة فانظر ماذا ترى قال يا ابت

افعل ما تؤمر والولد عين ابيه فما رأى

يذبح سوى نفسه وفداه بذبح عظيم

فظهر بصورة كبش من ظهر بصورة انسان

بحكم ولد من هو عين الوالد وخلق

منها زوجها فما نكح سوى نفسه فمنه

الصاحبة والولد والأمر واحد في العدد

فمن الطبيعة ومن الظاهر منها

وما رأيناها نقصت بما ظهر منها

ولا زادت لعدم ما ظهر وما الذي

ظهر غيرها وما هي عين ما ظهر

لاختلاف الصور بالحكم عليها فهذا

بارد

بارد يابس وهذا حار يابس

فجمع باليبس وأبان بغير ذلك

والجامع الطبيعة لا بل العين الطبيعية

فعالم الطبيعة صور في مرآة

واحدة لا بل صورة واحدة في مرايا

مختلفة فما ثم إلا الحيرة لتفرق النظر

ومن عرف ما قلناه لم يحر وإن كان

يعني إذا عرف أن حقيقة الوجود لذاتها
تقبل الكل وتقتضي الظهور بالجمع والمجاز
أصلا لا الحيرة الى عين شهود الحق

في مزيد علم فليس إلا من حكم المحل

والمحل عين العين الثابتة فيها

يتنوع الحق في المجلى فتتنوع الأحكام

عليه فيقبل كل حكم وما يحكم عليه

إلا عين ما تجلى فيه وما ثم إلا هذا

شعر

فالحق خلق بهذا الوجه فاعتبروا

وليس خلقا بهذا الوجه فاذكروا

من يدر ما قلت لم تخذل بصيرته

وليس يدريه إلا من له بصر

جمع وفرق فإن العين واحدة

وهي الكثيرة لا تبقي ولا تذر

فالعلي لنفسه هو الذي يكون

له الكمال الذي يستغرق به جميع الأمور

الوجودية والنسب العدمية بحيث
لا يمكن ان يقوم تحت منها وسواء
كانت محمودة عرفا وعقلا وشرعا او
مذمومة عرفا وعقلا وشرعا وليس ذلك
الا لمسمى الله خاصة ولا يقع مسمى الله
خاصة مما هو مجلى له او صورة فيه
فان كان مجلى له فيقع التفاضل

لا بد من ذلك بين مجلى ومجلى وان كان
صورة فيه فتلك الصورة عين
الكمال الذاتي لانها عين ما ظهرت فيه
فالذي لمسمى الله هو الذي لتلك الصورة
ولا يقال هي هو ولا هي غيره وقد
اشار ابو القسم بن قسي في خلعه الى هذا
بقوله ان كل اسم الهي يتسمى بجميع الاسماء الالهية

ونعت بها وذلك هنا ان كل اسم
يدل على الذات وعلى المعنى الذي يتولد
ويطلبه فمن حيث دلالته على الذات لا جمع
ومن حيث دلالته على المعنى الذي تفرد
به يتميز عن غيره كالرب والخالق والمصور
وغير ذلك فالاسم المسمى من حيث الذات
والاسم غير المسمى من حيث ما يختص

من المعنى الذي يتولد فاذا
علمت ان العلي ما ذكرناه علمت
انه ليس علو المكان ولا علو المكانة
فان علو المكانة تختص بولاة
الامر كالسلطان والحكام
والوزراء والقضاة وكل ذي
منصب سواء كانت فيه اهلية ذلك

المنصب اوالرتب والعلو

بالصفات ليس كذلك فانه

قد يكون اعلم الناس يتحكم

فيه من له منصب التحكم

وان كان اجهل الناس

فهذا علو بالمكانة يتحكم

التبع ما هو علو في نفسه

فاذا

فاذا غزل زالت رفعته

والحمار ليس كذلك

فص حكمة مهيمية في كلمة ابراهيمية

انما سمي الخليل خليلا

لتخلله وحصره جميع

ما اتصفت به الذات

الالهية وقال الشاعر

بالذات وقد تجتمع انواع من العلو بالذات والصفة والمكانة والمكانة كما في الحق تعالى فان له اعلى المكانات والمراتب واعلى الاماكن ولو كان المكان في حقه مجازا كالعرش وما علو بالذات والصفات فظاهر وانا نعيد للكامل ونصيبا منها كادريس عليه السلام في شرف ذاته وعلوها وكمال علم ومكانة نبوية لقوله تعالى ورفعناه مكانا عليا اللهم ارزقنا حظا وافرا ونصيبا كاملا منها بفضلك ورحمتك يا ارحم الراحمين

الناس واما الخلة فهي من الخصيصة بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم والحاجب بعبارات مختلفة تعينات مخصوصة من تعينات الحق الذي يقابلها بالصفات لقابليات ذاتية غيرية هي لوازم حقيقة القابل بخلاف خلة المصطفين فانها المقابلة فيها واقعة بين صفات ظاهرة الحقيقة وبين صفات باطنة مع احدية العين التي هي الهوية الموصوفة بالظهور والبطون ولهذا كانت النبي صلى الله عليه وسلم انه الخالق بابراهيم والمحيي بمكة لكن بالتحقيق بالهوية يحيي ويميت الطرفات وهما الظاهر والباطن لانه لا ظهور الا عن بطون متقدم ولا اسم الا طرا ولا تعينات الهوية ثبت استنادهما اليها وتوقف تحقيقهما عليها وقد اخبر الخليل وبينا محمد عليهما السلام عن ذلك بلسان الرمز والاشارة فورد في الاخبار النبوية ان الناس اذا التجأوا الى الخليل عليه السلام يوم القيامة ان يشفع لهم قالوا انت خليل الله فيقول لهم انما كنت خليلا من وراء وراء واخبر نبينا ايضا ان الخلق يلتجئون اليه يوم القيامة ...

عن المنصب منصب الكمال

عن حسن نوابه ... فانه باق الى ابد الابدين

ولـه حكمة مهيمية اي اسم مفعول من التهييم ويجوز ان يكون اسم فاعل منه اي فص معنى يهيم صاحبه ومعنى الاول فص معنى جعل صاحبه مهيما والهيمان انما يحصل من افراط العشق وهو من افراط المحبة وهي اصل الايجاد وسببه كما قال تع كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف الحديث وانما يحصل من التجليات الواردة من حضرة الجمال المطلق والهيمان من جلالها على الملائكة المهيمين والمجذوبين من الاناسي ولكل من الكمل المحبوبين ايضا نصيب منه اما في بداية امورهم كالجذبة قبل السلوك او عند انتهائها كالجذبة بعده فيلحقون بها الى المقصد الاسنى ويدخلون في حكم المهيمين ولما كان ابراهيم اول من تجلى له الحق بهويته الذاتية السارية في المظاهر الكونية كلها واول من خلع الله عليه صفاته الثبوتية الحقيقية من اولاد آدم عليه السلام بعد الفناء فيه والبقاء به كما ورد في الخبر الصحيح ان اول من يكسى يوم القيمة ابراهيم عليه السلام ليكون الآخر مطابقا للاول ويحصل المجازاة له يوم الجزاء وكان بعد مرتبة التنزيه والتقديس التشبيه وتجلي الذات الالهية له في صور المظاهر موجبا للتشبيه اورد هذه الحكمة عقيبها وقرن بينهما وبين كلمته عليه السلام لكونه مظهرا للعشق والخلة ومن شدة المحبة جعل يطلب الحق في مظاهر الكواكب لظهور النورية فيها ومن غلبة المحبة والهيمان قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من الضالين اي الحائرين في جمال الحق وعند كمال الهيمان فني عن نفسه وتجلي له الحق فبقي به في مقام الجمع والفرق وادركه في مظاهر سموات الارواح وارض الاجسام والاشباح فقال اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض بتجليه الوجودي عليها وسريان ذاته فيها حنيفا مسلما فانيا عن الافعال والصفات والذات باقيا في افعاله وصفاته وذاته وما انا من المشركين المثبتين للغير لوجدان الذات الالهية في صور جميع الاعيان بالكشف والعيان ق

لما فرغ الشيخ رضي الله عنه عن بيان الحكمة القدوسية التي حققها بالعلو الذاتي والكمال المستغرق الذي لا يتم الا بظهور الحق في الكل وظهور الكل في الحق وهو موجب للهيمان في ان ايهما الظاهر وايهما المختفي مع انه يحكم على الظاهر في الشيء بحكمه ويحكم بالظرفية جميعا فلا يتميز الحق عن الخلق في هذا النظر عقبها بالحكمة المهيمية فقال فص حكمة مهيمية في كلمة ابراهيمية اي ما يتزين ويكمل به العلم اليقيني الموجب للهيمان في ان من الظاهر ومن المختفي مع علم التميز بينهما حقية وخلقية استقر في الحقيقة الجامعة المنسوبة الى ابراهيم عم لان الله تعالى سماه خليلا وهو بمعنى المتخلل والمتخلل ولا قرينة ترجح لاحدهما فيجب الجمع بينهما وهو موجب للهيمان من حيث ان المتخلل مختف والمتخلل ظاهر مع علم التميز المذكور كما قال انما سمي الخليل الخ

ولـه لتخلله اي لتخلله في ما اتصفت به الذات الالهية اي جميع ما اتصفت به الذات الالهية ايا ما بيسها غير ممتازة عن صفاته وان احتجبت بها عند ظهورها فيه هذا وان وجدت في غير الخليل ع لكن خص بهذا الاسم من قبل حصره جميع ما اتصفت به الذات الالهية وان لم تكن في صفاته خواص تلك الصفات من الجلالة والقدم ولم يكن جميع صفات الذات كوجوب الوجود فانه وان كان به التأثير الكامل لكن يستحيل ان يتوقف عليه ق

والمراد بتخلله الصفات الالهية وحصره اياها دخوله في حضراتها وقيامه بمظهريتها واستيعابه اياها بحيث لا يشذ شيء منها بشرط ان يكون تلك الصفات فيه على وجه يكون جهة الاطلاق والحقية فيها غالبة على جهة التقييد والخلقية واستشهد لما ذكره من التخلل على جهة الاستيعاب في وجه التسمية بما قال الشاعر ٢

ولـه لتخلله اي تخلله عبارة عن سريانه في المظاهر الالهية والصفات الربوبية كسريان هوية الحق فيها من حيث اسمه اللطيف ق

ولـه وحصره اي ولكون استعمال التخلل هنا مجازا عطف عليه قوله وحصره ليكون مبينا للمعنى المراد ق

ولـه ما اتصفت به اي وهو الصفات الثبوتية الحقيقية الموجبة للتسمية من الاسم الظاهر والباطن ق

قد تخللت مسلك الروح

مني وقد سمي الخليل

خليلا كما يتخلل اللون

المتلون فيكون العرض

بحيث جوهره ما هو

كالمكان والمتمكن او لتخلل

الحق وجود صورة ابراهيم

وكل

وكل حكم يصح من ذلك

فان لكل حكم موطنا

يظهر به لا يتعداه

الا ترى الحق يظهر

بصفات المحدثات واخبر

بذلك عن نفسه وبصفات

النقص وبصفات الذم

ألا ترى المخلوق يظهر

بصفات الحق من أولها

إلى آخرها وكلها حق له

كما هي أن صفات المحدثات

حق للحق الحمد لله فرجعت

إليه عواقب الثنا من كل

حامد ومحمود وإليه يرجع الأمر

كله

كله نعم ما أذم وحمد وما ثم

إلا محمود ومذموم اعلم أنه ما تخلل

شيء شيئا إلا كان محمولا فيه فالمتخلل

اسم فاعل محجوب بالمتخلل اسم مفعول

فاسم المفعول هو الظاهر واسم الفاعل

هو الباطن المستور فيه وهو غذاء

له كالماء يتخلل الصوفة

فرؤيته وسمع فإن كان الحق هو الظاهر
فالخلق مستور فيه فيكون الخلق جميع
أسماء الحق سمعه وبصره وجميع
نسبه وإدراكاته وإن كان الخلق
هو الظاهر فالحق مستور باطن
فيه فالحق سمع الخلق وبصره
ويده ورجله وجميع قواه كما

ورد في الخبر الصحيح ثم إن
الذات لو تعرت عن هذه النسب
لم تكن إلها وهذه النسب
أحدثتها أعياننا فنحن جعلناه
بمألوهيتنا إلها فلا يعرف
حتى نعرف قال عليه السلام
من عرف نفسه فقد عرف ربه وهو أعلم

الحق بالله فان بعض الحكماء وابا
حامد ادعوا انه يعرف الله من غير نظر
في العالم وهذا غلط نعم تعرف
ذات ازلية قديمة لا يعرف انها
اله حتى يعرف المألوه فهو الدليل
عليه ثم بعد هذا في ثاني حال
يعطيك الكشف ان الحق نفسه كان

عين الدليل على نفسه وعلى
الوهيته وان العالم ليس الا تجليه
في صور اعيانهم الثابتة التي
يستحيل وجودها بدونه وانه يتنوع
ويتصور بحسب حقائق هذه الاعيان
واحوالها وهذا بعد العلم به
منا انه اله لنا ثم ياتي الكشف

قوله انه اله لنا بدل من الضمير في به اي بعد العلم بانه اله لنا

أحد فيظهر لك صورة تنافيه فيظهر

بعضنا لبعض في الحق فيعرف

بعضنا بعضا ويتميز بعضنا

عن بعض فمنا من يعرف أن في الحق

أن وقعت هذه المعرفة لنا بنا

ومنا من يجهل الحضرة التي وقعت

فيها هذه المعرفة بنا أعوذ بالله

أن أكون من الجاهلين وبالكشف

معا ما حكم علينا إلا بنا بل نحن علينا

بنا ولكن فيه فلذلك قال فلله الحجة

البالغة يعني على المحجوبين إذا

قالوا للحق لم فعلت بنا كذا وكذا

مما لا يوافق أغراضهم فيكشف لهم عن ساق

وهو الأمر الذي كشفه العارفون

هنا فيرون ان الحق ما فعل بهم ما

ادعوا انه فعله وان ذلك منهم

فانه ما علمهم الا بما هم عليه فتندحض

حججهم وتبقى الحجة لله

البالغة فان قلت فما فائدة

قوله تع فلو شاء لهديكم اجمعين قلنا

لو حرف امتناع لامتناع فما شاء الا

ما هو

ما هو الامر عليه ولكن عين الممكن قابل

للشيء ونقيضه في حكم دليل

العقل واي الحكمين المعقولين

وقع ذلك هو الذي كان عليه الممكن

في حال ثبوته ومعنى لهديكم اجمعين

لبين لكم وما كل ممكن من العالم

فتح الله عين بصيرته لادراك الامر

في نفسه على ما هو عليه فيظهر العالم
والجاهل فما شاء فما هداكم اجمعين
ولو يشاء ولكن لا يشاء فهل يشاء
هذا ما لا يكون فمشيئته احدية التعلق
وهي نسبة تابعة للعلم والعلم
تابعة نسبة للمعلوم والمعلوم انت
واحوالك فليس للعلم اثر في المعلوم

بل للمعلوم اثر في العلم فيعطيه
من نفسه ما هو عليه في عينه وانما
ورد الخطاب الالهي بحسب
ما تواطأ عليه المخاطبون
وما اعطاه النظر العقلي
ما ورد الخطاب على ما يعطيه
الكشف ولذلك كثر المؤمنون وقل

العارفون أصحاب الكشوف وما
منا إلا له مقام معلوم وهو الثابت
به في ثبوتك ظهرت في وجودك
هذا إن ثبت أن لك وجودا فإن
ثبت أن الوجود للحق لا لك فالحكم
لك بلا شك في وجود الحق وإن ثبت
أنك الموجود فالحكم لك بلا شك

في وجود الحق وإن ثبت
أنك الموجود فالحكم لك
بلا شك وإن كان الحاكم
الحق فليس له إلا إفاضة
الوجود عليك فالحكم لك عليك
فلا تحمد إلا نفسك ولا تذم إلا
نفسك وما يبقى للحق إلا حمد

افاضة الوجود ات ذلك ا

لا لك فانت غذاؤه بالاحكام

وهو غذاؤك بالوجود فتعين

عليه ما تعين عليك فالامر منه اليك

ومنك اليه وفي بعض النسخ وهو

حلمك فالامر منه اليك ومنك اليه

غير انك تسمى مكلفا وما كلفك

يعني ان الحكم منك اليه توجه
على الحق ان يكلفك بما حكمت

الا بما قلنا لك كلفني بحالك وبما انت

عليه ولا يسمى مكلفا اسم مفعول

اذ لا كلفة عليه شعر

فيحمدني واحمده ويعبدني واعبده

ففي حال اقر به وفي الاعيان اجحده

فيعرفني وانكره واعرفه فاشهده

فاني بالغنى وانا اساعده واسعده

لذلك الحق اوجدني ؛ فاعلمه فاوجده

بذا جاء الحديث لنا ؛ وحقق فيّ مقصده

ولما كان للخليل عليه السلام هذه

المرتبة التي بها سمي خليلا لذلك

سن القرى وجعله ابن مسرة البلي

مع ميكائيل للارزاق وبالارزاق يكون

تغذي المرزوقين فاذا تخلل الرزق

ذات

ذات المرزوق بحيث لا يبقى فيه شيء

الا تخلله فان الغذاء يسري في جميع

اجزاء المتغذي كلها وما هنالك اجزاء

فلا بد ان يتخلل جميع المقامات

الالهية المعبر عنها بالاسماء فتظهر

بها ذاته تعالى ؛ شعر

فنحن له كما ثبتت ؛ ادلتنا ونحن لنا

ثبتت

وليس له سوى كوني ✽ فنحن له كنحن لنا

فلي وجهان هو وانا ✽ وليس له انا بانا

ولكن فيّ مظهره ✽ فنحن له كمثل انا

اي في الانسان الكامل مظهره فنحن له بمعنى الذي فيه لان الاحكام لما فيه ... لنظائره للتجريد كالاناء

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

فص حكمة حقية في كلمة اسحاقية

يعني اسحاق ... كقوله تعالى لقد كان ...

فداء نبيّ ذبحُ ذبحٍ لقربانِ ✽

الذبح بالكسر ما يهيأ للذبح

✽ واين ثواجُ الكبش من نوس انسان

الثواج صوت الغنم والنوس صوت ...

وعظمه الله العظيم عناية

بناو به لا ازرى اي ميزان

والشك ان البدنة اعظم قيمة

ولذلك اختاره عبد المطلب في فداء ابنه عبد الله

وقد نزلت عن ذبح كبش لقربان

يعني ان البدنة وان كانت اشد وانفع للفقراء
ولكن ليست مخلوقة للاستسلام كما رقاب البدن

فيا ليت شعري كيف ناب مناله

سخيص كبش عن خليفة رحمان

الم تدر ان الامر فيه مرتب

ان الامر في الفدا مرتب على وفق عدد اتمام الابتلاج
الحاصل للعالمين بابقاء خليفة الله وتنقيص
للعوان اللازمة لكثرة قيمة البدنة وتخصيص
المعنى ان الله لما جعل الخليل في ابنه بأذى
النفس والمال في الطاعة اهدى الكبش القليل
الثمن تنقيصا للعوان عن البدنة العالية القيمة
بنفس الكامل توفيته

ونماء الرباح ونقص الخسران

فلا خلق أعلى من جماد وبعده

نبات على قدر يكون وأوزان

وذو الحس بعد النبت والكل عارف

بخلاقه كشفاً وإيضاح برهان

وأما المسمى آدماً فمقيد

بعقل وفكر أو قلادة إيمان

بذا قال سهل والمحقق مثلنا

لأنا وإياهم بمنزل إحسان

فمن شهد الأمر الذي قد شهدته

يقول بقولي من خفاء وإعلان

فلا تلتفت قول المخالف قولنا

ولا تبذر السمرا في أرض عميان

هم الصم والبكم الذين أتى بهم

لا سيما عند المعصوم في نص قرآن

اعلم ايدنا الله واياك ان ابراهيم

الخليل عليه السلام قال لابنه اني

ارى في المنام اني اذبحك

والمنام حضرة الخيال فلم يعبرها

وكان كبش ظهر في صورة

ابن ابراهيم في المنام فصدق ابراهيم

الرؤيا

الرؤيا ففداه ربه من وهم ابراهيم

بالذبح العظيم الذي هو تعبير

رؤياه عند الله وهو لا يشعر فالتجلي

الصوري في حضرة الخيال يحتاج

الى علم آخر يدرك به ما اراد

الله بتلك الصورة الا ترى كيف

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لابي بكر اصبت بعضا واخطات
بعضا فسأله ابو بكر ان يعرفه
ما اصاب فيه وما اخطأ فلم يفعل
صلى الله عليه وسلم وقال الله تعالى
لابراهيم حين ناداه ان يا ابراهيم
قد صدقت الرؤيا وما قال له قد صدقت
في الرؤيا انه ابنك لانه ما عبرها بل

اخذ بظاهر ما رأى والرؤيا تطلب
التعبير ولذلك قال العزيز ان كنتم
للرؤيا تعبرون ومعنى التعبير
الجواز من صورة ما رآه الى امر آخر
وكانت البقر سنين في المحل والخصب
فلو صدق في الرؤيا لذبح ابنه وانما
صدق الرؤيا في ان ذلك عين ولده

وما كان عند الله الا الذبح العظيم
في صورة ولد ففداه لما وقع
في ذهن ابراهيم عليه السلام ما هو
الا في نفس الامر عند الله فصور
الحس الذبح وصورة الخيال ابنه
ابراهيم عليه السلام فلو رأى الكبش
في الخيال لعبره بابنه او بأمر آخر ثم
قال

قال ان هذا لهو البلاء المبين
اي الاختبار الظاهر يعني في
العلم هل يعلم ما يقتضيه موطن
الرؤيا من التعبير ام لا لانه يعلم ان
موطن الخيال طلب التعبير فغفل فما
وفى الموطن حقه وصدق الرؤيا
لهذا السبب كما فعل تقي بن مخلد

الامام صاحب المسند سمع في الخبر

الذي ثبت عنه أنه عليه السلام قال

من رآني في المنام فقد رآني في اليقظة

فإن الشيطان لا يتمثل على صورته

ورآه بقي بن مخلد وسقاه النبي صلى الله عليه وسلم

في هذه الرؤيا لبنا فصدق بقي

بن مخلد رؤياه فاستقاء فقاء لبنا

ولو عبر رؤياه لكان ذلك اللبن علما

فحرمه الله علما كثيرا على قدر ما شرب من اللبن

ألا ترى أنما رسول الله صلى الله عليه وسلم

أتي في المنام بقدح لبن قال فشربته

حتى خرج الري من أظافري ثم أعطيت

فضلي عمر قيل ما أولته يا رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال العلم وما تركه لبنا

على صورة ما راه لعلمه بمواطن الرؤيا
وما يقتضي من التعبير وقد علم ان
صورة النبي صلى الله عليه وسلم
التي شاهدها الحس انها في المدينة مدفونة
وان صورة روحه ولطيفته
ما شاهدها احد من احد ولا من
نفسه كل روح بهذه المثابة فيتجسد له

روح النبي عليه السلام في المنام بصورة
جسده كما مات عليه لا يخرم منه شيئا
فهو محمد صلى الله عليه وسلم المرئي
من حيث روحه في صورة جسدية
تشبه المدفونة لا يمكن للشيطان
ان يتصور بصورة جسده صلى الله عليه وسلم
عصمة من الله في حق الرائي ولهذا

من رآه الصورة يأخذ عنه جميع
ما يأمره به أو ينهاه أو يخبره كما كان
يأخذ عنه في حيوة الدنيا الأحكام
على حسب ما يفهم منه اللفظ الدال
عليه من نص أو ظاهر أو مجمل أو ما كان
فإن أعطاه شيئا فإن ذلك الشيء
هو الذي يدخله التعبير فإن

خرج

خرج في الحس كما كان في الخيال فتلك
الرؤيا لا تعبير لها وبهذا القدر وعليه
اعتمد إبراهيم الخليل عليه السلام
وتقي بن مخلد ولما كان للرؤيا هذان
الوجهان وعلمنا الله تعالى
فيما فعل بإبراهيم وما قال له الأدب
لما يعطيه مقام النبوة علمنا في

رؤيتنا الحق تعالى في صورة ردها
الدليل العقلي لم نعبر تلك الصورة
بالحق المشروع اما في حق الرائي
او المكان الذي رآه فيه او فيهما معا
ولم يردها الدليل العقلي ابقيناها
على ما رأيناها كما نرى الحق في الآخرة
سواء
شعر

فللواحد

فللواحد الرحمن في كل موطن
من الصور ما يخفى وما هو ظاهر
فان قلت هذا الحق قد تك صادقا
وان قلت امرا آخر انت عابر
وما حكمه في موطن دون موطن
ولكنه بالحق للخلق سافر
اذا ما تجلى للعيون ترده

عقول برهان عليه تنازع

وتقلب في مجالي العقول في الذي

تسمى خيالا والصحيح النواظر

قال أبو يزيد رضي الله عنه في هذا

المقام لو أن العرش وما حواه مائة

ألف ألف مرة في زاوية من زوايا

قلب العارف ما أحس وهذا

قلب العارف هو الذي وسع الحق بقنايه فيه وتبايه
مطلقا بلا تعين وكل ما فرض وجوده من الأمور المعينة
من العين الواحدة التي تعينت بالتعين الأول فتعينت
وتتعين بها كل تعين فمن تعين منحصر في تعينه عن
مطلق وكل متعين فهو آن في المطلق الواجب لكن
وقلب العارف وسع الحق المطلق بإطلاقه فيفني

وسع أبي يزيد في عالم الأجسام

بل أقول لو أن ما لا يتناهى وجوده

يقدر انتهاء وجوده مع العين

الموجدة له في زاوية من زوايا

قلب العارف ما أحس بذلك في علمه

فإنه قد ثبت أن القلب وسع الحق

ومع ذلك ما اتصف بالري فلو

امثال ازتري وقد قال ذلك ابو يزيد

وقد نبهنا على هذا المقام بقولنا

شعر

يا خالق الاشياء في نفسه

انت لما تخلقه جامع

تخلق ما لا ينتهي كونه

فيك فانت الضيق الواسع

لو ان ما قد خلق الله ما

لاح بقلبي فجره الساطع

من وسع الحق فما ضاق عن

خلق فكيف الامر يا سامع

بالوهم يخلق كل انسان في قوة خياله

ما لا وجود له الا فيها وهذا هو الامر العام

والعارف يخلق بالهمة

والحضرة الاسمائية الالهية فيغفل عن الحس م

ما يكون له وجود من خارج محل الهمة
ولكن لا تزال الهمة تحفظه ولا
يؤودها حفظ الذي حفظ ما خلقته
فمتى طرأ على العارف غفلة
عن حفظ ما خلق عدم ذلك
المخلوق الا أن يكون العارف قد
ضبط جميع الحضرات وهو

لا يغفل

لا يغفل مطلقا بل لا بد من حضرة
يشهدها فاذا خلق العارف بهمته
ما خلق وله هذه الاحاطة
ظهر ذلك الخلق بصورته في كل
حضرة وصارت الصور تحفظ
بعضها بعضا فاذا غفل العارف
عن حضرة ما او عن حضرات

وهو شاهد حضرة ما من الحضرات
حافظ لما فيها من صورة خلقه
انحفظت جميع الصور بحفظه
تلك الصورة الواحدة في الحضرات التي
ما غفل عنها لان الغفلة ما تعم قط
لا في العموم ولا في الخصوص
وقد اوضحت هنا سرا لم يزل

اهل الله يغارون على مثل
هذا ان يظهر لما فيه من رد
دعواهم انهم الحق فان الحق لا يغفل
والعبد لا بد له ان يغفل عن شيء
دون شيء فمن حيث الحفظ لما خلق
له ان يقول انا الحق ولكن ما حفظه
لها حفظ الحق وقد بينا الفرق

حيث ما غفلت عن صورة ما عن
حضرتها فقد تميز العبد من الحق
فلا بد له تميز مع بقاء الحفظ
لجميع الصور بحفظه صورة واحدة
منها في الحضرة التي ما غفلت عنها
فهذا الحفظ بالتضمن وحفظ الحق
ما خلق ليس كذلك بل حفظه لكل صورة

على

على التعيين وهذه مسئلة
اخبرت انه ما سطرها احد في كتاب
لا انا ولا غيري الا في هذا الكتاب
فهي يتيمة الوقت وفريدة فاياك
ان تغفل عنها فان الحضرة التي
تبقي لك الحضور فيها مع الصورة مثلها
مثل الكتاب الذي قال الله فيه

ما فرطنا

ما فرطنا في الكتاب من شيء فهو الجامع
للواقع وغير الواقع والأعرف
ما قلناه الآن كان قرآنا في نفسه فإن
المتقي الله يجعل له فرقانا وهو لما
ذكرناه في هذه المسألة فيما تميز به
العبد من ربه وهذا الفرقان أرفع
فرقانا شعر

فوقتا

فوقتا يكون العبد ربا بلا شك
ووقتا يكون العبد عبدا بلا إفك
فإن كان عبدا كان بالحق واسعا
وإن كان ربا كان في عيشة ضنك
فمن كونه عبدا يرى عين نفسه
وتتسع الآمال منه بلا شك
ومن كونه ربا يرى الخلق كله

قوله فص حكمة علية في كلمة اسماعيلية اي بما يتبين ويكمل به العلم اليقيني الباحث عن العلو الحاصل عن كمال الاتحاد من وجه بالذات والاسماء بحيث يرضى الكل لتيقنه هذا النظر فعلم انه استقر في الحقيقة الجامعة المنسوبة الى اسمعيل عم لكونه مرضيا عند ربه ورتبة الذات والاسماء جميعا لكونه وعاء للكمال المحمدي وحاملا لسرابيه ابراهيم وبذلك يكشف عن الحضرة الجامعة للذات والاسماء جميعا

قوله اعلم ان الله اي الجامع تعالى من حيث ذاته احد لا كثرة فيه باعتبار ما لكنه له باعتبار الالوهية المقتضية للمالوه نسب كثيرة غير متناهية كنسبة الواحد الى الاعداد بالنصفية والثلثية وغيرهما مما لا يتناهى فهو واحد بهذه النسب كل في الوجود بالاسماء اي النسب والكل فيه واحد فله احدية جمع الجميع لقهر احديته بالوجود والواحد اي كثرة الجميع فهو كامل بالذات غني عن الغير اذ لا غير

قوله فص حكمة علية لما فرغ عن الحكمة الحقية التي بها اتحاد الكل بالحق من جهة بحوز ظهوره والكل بصورة الكل عقبها بالحكمة العلية التي يعلو فيها امر ذلك الاتحاد مع ذات الحق واسمائه بحيث يرضى بقيام المتحد بها فقال فص حكمة علية الخ

قوله علية لانما خصت الكلمة الاسماعيلية بالحكمة العلية لان العلو صفة الاحدية والتاثير وهي ما لم تتكثر بالجمعية الاسمائية لم تكن تصدر الى العالم ولا الاثار فلا بد لتاثير صفة الاحدية التي هو الاقتدار المحض عن العقول كما ذكر من تكثر الاحدية بالنسب الاسمائية بسبب اعيان العالم التي لها القابلية المحضة وقد وصفه الله تعالى اسمعيل عم في كلامه بالصفتين لتتبين على كماله بهما وكونه مرضيا عنده فان الرضا عنه قابليته لصفة الاقتدار المستلزمة للعلو ولما كان محتد هذا الفص هاتين الصفتين بني الكلام على بيان مسمى الله الواحد بالذات المتكثر بالاسماء فقال اعلم الخ

قوله اسمعيل عليه السلام مظهر اسم العلي لقوله تعالى وجعلنا لهم لسان صدق عليا ومصداق كونه مظهر اسم الله انه كان صادق الوعد وصدق الوعد دليل على علو الهمة واسم العلي اسم لشأن ذاتيا ذات شيخ رضي الله عنه خواصه ما دون رتبته كما ان اسم الله حقيقة يحكي احدية ذاتيه دوم احدية كثرة اسمائيه در هر حكمت بيان كند فقال مبتديا اعلم ان مسمى الله الخ

قوله اعلم الجمعي الذي اي مسمى الاسم الجامع للذات والاسماء

فيطالبه حضرة الملك والملك

ونعجز عما طالبه بذاته

لذا نرى بعض العارفين يبكي

فان عبد رب الذي رعاه

فتذهب بالتعليق في النار والشنار

فص حكمة علية في كلمة اسماعيلية

اعلم ان متعلق هذا الفص ومرجعه الى صفتين صفة العلو وصفة

اعلم ان مسمى الله احدي

قوله رضي الله عنه ان مسمى الله احدي بالذات يعني

بالذات كلّ الاسماء وكلّ
موجود فما له من تلك الاربعة
خاصة يستحيل ان يكون له
الكلّ فلكلّ شخص اسم
هو ربّه ذلك الاسم جسم
وهو قلبه واما الاحدية
الالهية فما لواحد فيها

قم موجودات اگرچه در تحت ربوبیة الله اند که رب الارباب است اما هر جنسی و نوعی و شخصی را حصهٔ خاص هست از
مطلق ربوبیة که آن حصه مربی او مقوم اوست که جز آن او را نباید مثلا در علویات مریخ را که از رب
الارباب که الله است تربیت از جهة صفات قهریه که غلبه و شدة و استعلا و استیلا و قتل و فتک و هتک است
و امثال آنها میرسد و این حقایق بربوبیة مریخ اختصاص دارند و تعین ربوبیة خویش بنسبة با مریخ از اسما
الله که اند القوی والقاهر والقهار والشدید والغالب و غیرها لیست در خواستند و در سفلیات هر جزوی را که
تعلق بمریخ داشت همین صفات پیدا استند همچنانکه ربوبیت مشتری از علم و عدل و صلاح و عفة و دا فت
و لطف رسید و این حقایق بربوبیة مشتری قیام نمودند و از اسماء لطیفه که در تحت حیطهٔ الله اند
مثل العلیم الحلیم والعدل واللطیف والرؤف تعین ربوبیة الهی را باتمام انجامید و در سفلیات هر چه متعلق
بمشتری بود از آن ترتیب و انتظام یافت پس مریخ و مشتری بمنزلهٔ مظهر اسم الله باشند لکن من حیث الربوبیة
الخاصة الملائمة لهما و علی هذا القیاس ٥ . ح

فلم يكن الاتيان لواحد
منها سوى لانها لا تقبل
التبعيض فاحديته بجمع
كله بالقوة والسعيد من
كان عند ربه مرضيا
وما ثم الا من هو مرضي
عنده لانه الذي يبقي

عليه ربوبيته فهو عنده
مرضي فهو سعيد ولهذا
قال سهل ان للربوبية
سرا وهو انت يخاطب
كل عين لو ظهر لبطلت
الربوبية فادخل عليه
لو وهو حرف امتناع لامتناع

فلا يظهر فلا تبطل الربوبية
فانه لا وجود لعين الا
بربه والعين موجودة
دايما فالربوبية لا تبطل
دايما وكل رضي محبوب
وكل ما يفعل المحبوب
محبوب فكله مرضي

لانه

لانه لا فعل للعين بل
الفعل لربها فيها فاطمانت
العين ان يضاف اليها
فعل فكانت راضية
بما يفعل فيها وعنها
من افعال ربها مرضية
تلك الافعال لان كل

فاعل وصانع راض عن فعله وصنعته

فإنه وفي فعله وصنعته حق ما هي عليه

أعطى كل شيء خلقه ثم هدى كي يبين

انه أعطى كل شيء خلقه فلا يقبل

النقص ولا الزيادة فكان اسماعيل

بعثوره على ما ذكرناه عند ربه مرضيا

وكذا كل موجود عند ربه مرضي

ولا يلزم

ولا يلزم إذا كان كل موجود عند ربه

مرضيا على ما بيناه أن يكون

مرضيا عند رب عبد آخر لأنه ما أخذ

الربوبية إلا من كل لا من واحد

فما تعين له من الكل إلا ما يناسبه فهو ربه

ولا يأخذه أحد من حيث أحديته

ولهذا منع أهل الله التجلي في

الاحدية فانك لو نظرته به فهو الناظر
نفسه فما زال ناظراً نفسه بنفسه
وان نظرته بك فزالت الاحدية
بك ولو نظرته به فزالت الاحدية
ايضاً لان ضمير التاء في نظرته
ما هو عين المنظور فلا بد من
وجود نسبة ما اقتضت امرين

هذا دليل على ان التجلي
يقتضي الكثرة لاقتضائه وجود
المتجلي والمتجلى له وهو امران

ناظرا

ناظراً ومنظوراً فزالت الاحدية
وان كان لم ير الا نفسه بنفسه
ومعلوم ان في هذا الوصف
ناظر ومنظور فالمرضي الصحيح لا
يكون مرضياً مطلقاً الا اذا كان
جميع ما يظهر به من فعل الراضي
فيه ففضل اسماعيل على غيره من الاعيان

معناه انه كان بحيث كل ما يظهر به
من الافعال كان من فعل الراضي
فيه ومن الحق الراضي فعله فيكون اسماعيل
مرضيا مطلقا ح

بما نعته الحق من كونه عند ربه مرضيا
فكذلك كل نفس مطمئنة قيل لها ارجعي
الى ربك راضية مرضية فما امرها ان ترجع
الا الى ربها الذي دعاها فعرفته من الكل
راضية مرضية فادخلي في عبادي من حيث
ما لهم هذا المقام فالعباد المذكورون
هنا كل عبد عرف ربه تعالى وقصر

عليه

عليه ولم ينظر الى رب غيره
مع احدية العين لا بد من ذلك
وادخلي جنتي التي بها ستري وليست
جنتي سواك فانك تسترني بذاتك
فلا اعرف الا بك كما انك لا تكون الا بي
فمن عرفك عرفني وانا لا اعرف فانت
لا تعرف فاذا دخلت جنته دخلت

فاذا دخلت نفسك

نفسك فتعرف نفسك معرفة اخرى

غير المعرفة التي عرفتها حين عرفت

ربك بمعرفتك اياها فانت صاحب

معرفة به من حيث انت ومعرفة

به بك من حيث هو لا من حيث انت

شعر

فانت عبد وانت رب

فانت عبد باعتبار المعرفة الاولى لظهور سلطانه عليك ومعرفتك له بصفاته الفعلية من انفعالات نفسك كمعرفة غضبه ورضاه من خوفك ورجائك وانت رب باعتبار المعرفة الثانية لطلبه للرب الخاص الذي انت فيه عبد لظهور سلطانك عليه من حيث اجابته دعائك من دونك ... والعبدية

اي فانت عبد للاسم الحاكم عليك والظاهر فيك الذي يربك من باطنك وانت رب لذلك الاسم الذي بعينه انت عبد له وفي حكمه تزيد به بثبوتك احكامه واظهار كمالاته فيك ه ق

لمن له فيه انت عبد

وانت رب وانت عبد

لمن له في الخطاب عهد

فكل عقد عليه شخص

يحله من سواه عقد

فرضي الله عنهم فهم مرضيون

ورضوا عنه فهو مرضي فتقابلت

اي تقابلت حضرات الارباب وحضرات العبيد ... حتى كل واحدة ...

الحضرتان تقابل الامثال والامثال
اضداد لان المثلين لا يجتمعان
اذ لا يتميزان وما ثم الا متميز
فما ثم مثل فما في الوجود مثل فما في
الوجود ضد فان الوجود حقيقة
واحدة والشيء لا يضاد نفسه

شعر

فلم

فلم يبق الا الحق لم يبق كائن
فما ثم موصول وما ثم بائن
بذا جاء برهان العيان فما أرى
بعيني الا عينه اذ أعاين

ذلك لمن خشي ربه أن يكونه لعلمه بالتميز
دلنا على ذلك جهل أعيان
في الوجود بما أتى به عالم فقد وقع التميز

العبد فقد وقع التميز بين الارباب

ولو لم يقع التميز لفسر الاسم الواحد الالهي

من جميع وجوهه بما يفسر به الاخر والمعز لا

يفسر بتفسير المذل الى مثل ذلك لكنه

هو من وجه الاحدية كما تقول في كل اسم

انه دليل على الذات وعلى حقيقته

من حيث هو فالمسمى واحد فالمعز هو

المذل من حيث المسمى والمعز ليس المذل

من حيث نفسه وحقيقته فان المفهوم

يختلف في كل واحد منهما شعر

فلا تنظر الى الحق وتعريه عن الخلق

ولا تنظر الى الخلق وتكسوه سوى الحق

ونزهه وشبهه وقم في مقعد الصدق

وكن في الجمع ان شئت وان شئت ففي الفرق

عن ان يكون معنا عين وشبهه باثبات عين فرق لا اشتراك بحسب الوجود
بين التنزيه والتشبيه مورد اقامة على الحمد في مقعد الصدق
الذي اذا عرفت ان لا وجود الا الحق وحده فان عددت كنت فرقت
الخلق وان وحدت كنت في الجمع المطلق فذلك مبلغ علمك

تحز بالكل لكل تبدى وصلت السبق

فلا تفنى ولا تبقى فلا تفنى ولا تبقى

ولا يلقى عليك الوحي في غير ولا تلقي

الثناء بصدق الوعد لا بصدق الوعيد

والحضرة الإلهية تطلب الثناء المحمود

بالذات فيثنى عليها بصدق الوعد لا

بصدق الوعيد بل بالتجاوز فلا تحسبن

الله مخلف وعده رسله ولم يقل ووعيده

بل قال ونتجاوز عن سيئاتهم مع أنه

توعد على ذلك فأثنى على اسمعيل

بأنه صادق الوعد وقد زال الإمكان

في حق الحق لما فيه من طلب المرجح

شعر

فلم يبق إلا صادق الوعد وحده

قوله وما لوعيد الحق اي وعيده للعصاة بخص معين اشار اليه
بالحبس فان كلهم في مشية الله اذا ماتوا بغير توبة بخلاف وعيد
المشركين ومن هو في حكمهم لا تنع

قوله يسمى عذابا اي تسمى عذاب العصاة ليس كعذاب المشركين

وما لوعيد الحق عين تعاين

فان دخلوا دار الشقاء فانهم

على لذة فيها نعيم مباين

نعيم جنان الخلد فالامر واحد

وبينهما عند التجلي تباين

يسمى عذابا من عذوبة طعمه

وذاك له كالقشر والقشر صاين

فص حكمة روحية في كلمة يعقوبية

انما خصت الكلمة اليعقوبية من الحكمة الروحية لغلبة الروحانية

الدين دينان دين عند الله

قلت نزع هذه الحكمة من الآية الكريمة وهو قوله تعالى

الدين في اللغة يطلق بمعنى الانقياد

ودين عند من عرفه الحق

تعالى كالانبياء ومن عرفه

طايفة من اهل الصلاح لتستحسانهم تؤدي الى سعادة

المعاد لما اراده الله تعالى من الشرع الموضوع من عنده

من عرفه الحق تعالى ودين

كالخلفاء

عند الخلق وقد اعتبره الله تعالى

اشتقاق الدين من الانقياد يقال دان له اي انقاد

واطاع وخضع فالدين هو الانقياد ظاهرا او باطنا

فالدين الذي هو عند الله والذي

قوله فص حكمة روحية اي ما يتعلق بكمال العلم اليقيني الذي به يدبر الروح مصالح الدارين بمعنى الشرع والتصوف استوفى الحقيقة الجامعة المنسوبة الى يعقوب عليه السلم اذ قال ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون والدين عبارة عما يتعلق بيان ذلك ويروى بالفتح لقوله ولا تيأسوا من روح الله وهو وان كان مرتبطا باستعمال الشرع والتصوف مفيد الرضا الموجب للعلو المذكور فلا يخفى بعد ٤٥

قوله روحية اما بضم الراء كما ذهب اليه صاحب الفكوك رضي الله عنه واما بفتحها كما ذهب اليه بعض الشراح رحمهم الله وانما كانت هذه الحكمة المبنية على قسمة الدين واحكامه روحية لان المعاني الثلثة التي هي للدين اعني الانقياد والجزاء والعادة انما هي من شأن الروح المجرد المدبر للبدن وانما كانت روحية بفتح الراء لان لكل واحد من تلك المعاني الثلثة الروح الدائم السرمدي اما بالانقياد فلان من انقاد لاوامر الحق واستسلم لوجهه وجد الراحة القصوى في العاجل والآجل واما بالجزاء فلان من عرف ان الجزاء مترتب على اعماله واعماله من مقتضيات ذاته واستعداداته استراح من الاعتراض على غيره فلا يحمد الا نفسه ولا يؤاخذ الا نفسه واما بالعادة فلان من اعتاد لشيء الفه وفي الفه ترتفع الكلفة وفيه الراحة ٤٤ ج

وتحصيص هذه الحكمة الروحية بالكلمة اليعقوبية لان يعقوب عليه السلام كان يعلم علم الانفاس والارواح وكان كشفه روحانيا مثمرا للروح والراحة لذلك قال لبنيه لا تيأسوا من روح الله فانه كان يجد في مقام توجهه نفحات يوسف واخيه وجدانا اجماليا كما قال اني لاجد ريح يوسف ولا يجده عيانيا تفصيليا لذلك ابيضت عيناه من الحزن ١٤ ق

قوله الدين دينان المراد الشريف وان كان في الواقع وفي قول يعقوب عليه السلم ولعله بحسب الوضع الاول دينان نعم احدهما يختص بالخواص والاخر يعم الخواص والعوام ٥

قوله دين عند الله يفهم من كتابه بالبديهة او الاستدلال ٤٤ ب

قوله وعند من عرفه الحق وهم الانبياء اذ يفهم هذا الدين من سنتهم كما انه يفهم من الكتاب ٤٤ ج

قوله ومن عرفه من عرفه من الاول عبارة عن العلماء والناس عن الانبياء وانما كان هذا الدين دينا عندهم لانه يفهم من اجماعهم وقياساتهم كما يفهم من الكتاب والسنة ٥ ج

قوله ودين عند الخلق اخذوه من اسرار احكام الدين الاول التي ادركوها بالرياضة والمجاهدة ووجدوا لها اشارات في الكتاب والسنة واقوال الائمة لا بطريق الاستدلال بل بطريق الذوق والوجدان ٥ ب ٤

قوله وقد اعتبره الله تعالى بقوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وذلك لكونه موكدا للغرض من وضع الاحكام ومفيدا للمبالغة في التدين باعتباره كما عني به في السنة والاجماع فلذلك ذكرهما اولا وترك ذكرهما ثانيا اشعارا بانهم مبتنون لا شارعون ٤٤ ب

اصطفاه واعطاه الرتبة العلية على دين
الخلق فقال تعالى ووصى بها ابراهيم بنيه
ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين
فلا تموتن الا وانتم مسلمون اي منقادون
اليه وجاء الدين بالالف واللام للتعريف
والعهد فهو دين معلوم قوله تعالى وهو
ان الدين عند الله الاسلام وهو

الانقياد فالدين عبارة عن انقياد كل عبارة
والذي من عند الله هو الشرع الذي
انقدت اليه فالدين الانقياد
والناموس هو الشرع الذي شرعه الله
تعالى فمن اتصف بالانقياد لما شرعه
الله له فذلك الذي قام بالدين
واقامه اي انشاه كما يقيم الصلوة

فالعبد هو المنشئ للدين والحق
هو الواضع للأحكام فالانقياد
عين فعلك فالدين من فعلك فما
سعدت إلا بما كان منك فكما أثبت
السعادة لك ما كان من فعلك كذلك
ما أثبت الأسماء الإلهية إلا أفعاله
وهي أنت وهي المحدثات فبآثاره سمي

إلها وبآثارك سميت سعيدا فأنزلك
الله تعالى منزلته إذا أقمت
الدين وانقدت إلى ما شرعه لك
وسأبسط في ذلك إن شاء الله تعالى
ما تقع به الفائدة بعد أن نبين الدين
الذي عند الخلق الذي اعتبره الله فالكل
كله لله تعالى وكله منك ما منه إلا بحكم

وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها فآتينا الذين آمنوا منهم أجرهم وكثير منهم فاسقون

الاصالة قال الله تعالى ورهبانية ابتدعوها

وهي النواميس الحكمية التي لم يجئ الرسول

المعلوم بها في العامة من عند الله بالطريقة

الخاصة المعلومة في العرف فلما وافقت

الحكمة والمصلحة الظاهرة فيها الحكم

الالهي في المقصود بالشرايع الالهية

اعتبرها الله اعتبار ما شرعه من عنده

تعالى

تعالى وما كتبها الله تعالى عليهم

ولما فتح الله تعالى بينه وبين قلوبهم

باب العناية والرحمة من حيث

لا يشعرون جعل في قلوبهم تعظيم

ما شرعوه يطلبون بذلك رضوان الله

على الطريقة النبوية المعرفة

بالتعريف الالهي فقال فما رعوها

رعايتها هؤلاء الذين شرعوها
ورعت لهم حق رعايتها الا
ابتغاء رضوان الله ولذلك عقدوا
فآتينا الذين آمنوا منهم اجرهم
وكثير منهم اي من هؤلاء الذين
شرع فيهم هذه العبادة فاسقون
اي الخارجون عن الانقياد اليها

والقيام بحقها ومن لم ينقل اليها لم
ينقل اليه من رعة بما يرضيه لكن الامر
يقتضي الانقياد وبيانه ان المكلف
اما منقاد بالموافقة واما مخالف فالموافق
المطيع لا كلام فيه لبيانه واما
المخالف فانه يطلب بخلافه الحكم
عليه من الله احد امرين اما التجاوز

والعفو وإما الأخذ على ذلك
ولا بد من أحدهما إذ الأمر حق في نفسه
فعلى كل حال صح انقياد الحق إلى
عبده لأفعاله وما هو عليه من الحال
فالحال هو المؤثر فمن هنا كان الدين
جزاء أي معاوضة بما يسر وبما لا يسر
فبما يسر رضي الله عنهم ورضوا عنه

هذا

هذا جزاء ومن يظلم منكم نذقه
عذابا كبيرا هذا جزاء بما لا يسر
ونتجاوز عن سيئاتهم هذا جزاء
فصح أن الدين هو الجزاء وكما
أن الدين هو الإسلام والإسلام
هو عين الانقياد فقد انقاد إلى ما يسر
وإلى ما لا يسر وهو الجزاء وهذا لسان

الظاهر في هذا الباب وما تراه باطنه
فانه تجلى في مرآة وجود الحق
فلا يعود على الممكنات من الحق الا
ما تعطيه ذواتهم في احوالها فان
لهم في كل حال صورة فيختلف صورهم
لاختلاف احوالهم فيختلف التجلي
لاختلاف الحال فيقع الاثر في العبد

بحسب ما يكون فما اعطاه الخير
سواه ولا اعطاه ضد الخير
غيره بل هو منعم ذاته ومعذبها
فلا يذمن الا نفسه ولا يحمدن الا نفسه
فلله الحجة البالغة في علمه
بهم اذ العلم يتبع المعلوم ثم
السر الذي فوق هذا في مثل هذه

ما اعطاه ضد الخير ولم نقل ولا اعطاه الشر تحاشيا على التلفظ بلفظ الشر ولهذه نكتة اخرى تعرف بالتامل

قوله ثم السر الذي فوق هذا الى قوله وانما تحقق

المسئلة ان الممكنات على اصلها من
العدم فليس وجود الا وجود الحق
بصور ما هي عليه الممكنات في انفسها
واعيانها فقد علمت من يلتذ ومن يتألم
وما يعقب كل حال من الاحوال وبه سمي
عقوبة وعقابا وهو سائغ في الخير
والشر غير ان العرف سماه في الخير ثوابا

وفي الشر عقابا ولهذا سمي أو شرح
الدين بالعادة لانه عاد عليه ما يقتضيه
ويطلبه حاله فالدين العادة

كقول الشاعر

كدينك من ام الحويرث قبلها اي عادتك
ومعقول العادة ان يعود الامر بعينه
الى حاله وهذا ليس ثم فان العادة

قوله والتشابه في الصور موجود فإن كل واحدة من تلك الصور وإن كانت مغايرة في تشخصها للصورة الأولى لكنها باعتبار أن كل واحدة منها صورة متشخصة لحقيقة واحدة أشبه أمثال وأشباه وتكرار الأشباه باعتبار التشابه يعني ذلك بتكرار ظهور الحقيقة الواحدة في تلك الصور

تكرار لكن العادة حقيقة ومعقولة
واحدة والتشابه في الصور موجود
فنحن نعلم أن زيدًا عين عمرو في الإنسانية
إذ لو عادت تلك ثم وهي حقيقة
واحدة والواحد لا يتكرر في نفسه
ونعلم أن زيدًا ليس عين عمرو في
التشخصية فتشخص زيد ليس تشخص

عمرو مع تحقق وجود التشخصية
بما هي شخصية في الاثنين فنقول رد
الحس على ذلك لهذا الشبه ونقول في الحكم
الصحيح لم تعد فما ثم عادة بوجه
وثم عادة بوجه كما أن ثم جزاء
بوجه وما ثم جزاء بوجه فإن الجزاء
أيضا حال في المكلف من أحوال المكلف

وهذه مسئلة اغفلها علماء هذا
اللسان اي اغفلوا ايضاحها على
ما ينبغي لا انهم جهلوها فانها
سر القدر المتحكم على الخلائق
واعلم انه كما يقال في الطبيب خادم
الطبيعة كذلك يقال في الرسل
والورثة انهم خادموا الامر الالهي

في العموم وهم في نفس الامر خادموا
احوال الممكنات وخدمتهم من جملة
احوالهم التي هم عليها في حال ثبوت
اعيانهم فانظر ما اعجب هذا الامر
الخادم المطلوب هنا انما هو واقف
عند مرسوم مخدومه اما بالحال او
بالقول فان الطبيب انما يصح ان

يقال فيه خادم الطبيعة لو مشي
بحكم المساعدة لها فان الطبيعة
قد لا غلطت في جسم المريض مزاجا
خاصا به سمي مرضا فلو ساعدها
الطبيب خادمة لزاد في كمية المرض فهما
ايضا وانما يدفعها طلبا للصحة
والصحة من الطبيعة ايضا باتفاق

مزاج

مزاج آخر يخالف هذا المزاج فاذن
ليس الطبيب بخادم للطبيعة وانما هو
خادم لها من حيث انه يصلح جسم
المريض ويغير ذلك المزاج لا
بالطبيعة ايضا ففي حقها نسبي
من خاص وجه غير عام لان العموم
لا يصح في مثل هذه المسألة فالطبيب

هذا تعليل الاستثناء من عموم خادم الطبيب للطبيعة وهذه الحاشية كتبت بتمامها عند قوله فان الطبيب

خادم لا الخادم اعني للطبيعة

لذلك الرسل والورثة في خدمة

الحق و الحق علي وجهين في الحكم

في احوال المكلفين فيجري الامر

من العبد بحسب ما تقتضيه ارادة

الحق وتعلق ارادة الحق به بحسب

ما يقتضي به علم الحق وتعلق علم

الحق

الحق به علي ما اعطاه المعلوم من حسب

ذاته فما ظهر الا بصورته فالرسول

والوارث خادم الامر الالهي بالارادة

لا خادم الارادة فهو يرد عليه به

طلبا لسعادة المكلف فلو خدم

الارادة الالهية ما نصح وما نصح

الا بها اعني بالارادة فالرسول

والوارث طيب اخراوي للنفوس

منقاد لامر الله حيث امره فينظر

في امره تعالى وينظر في ارادة

ولا يكون فيراه قد عرف ما خالف ارادة

ولا يكون الامر به لهذا كان لامر

فاراد الامر فيقع وما اراد وقوع

ما امر به المامور فلم يقع من الامر

فيسمى مخالفة ومعصية فالرسول

مبلغ لا غير ولهذا قال شيبتني

سورة هود واخواتها لما تحوي

عليه من قوله فاستقم كما امرت

فشيبة كما امرت فانه لا يدري

هل امر بما يوافق الارادة فيقع

او بما يخالف الارادة فلا يقع

ولا يعرف أحد حكم إرادة العبد وقوع
المراد إلا من كشف الله عن بصيرته فأدرك
أعيان الممكنات في حال ثبوتها على ما هي
عليه فيحكم عند ذلك بما يراه وهذا قد
يكون لآحاد الناس في أوقات
لا يكون مستصحبا قال ما أدري
ما يفعل بي ولا بكم فصرح بالحجاب

وليس المقصود إلا أن يطلع في أمر خاص لا غير

فص حكمة نورية في كلمة يوسفية

هذه الحكمة النورية انبساط نورها على حضرة
الخيال وهو أول مبادي الوحي الإلهي
في أهل العناية تقول عائشة رضي الله عنها
أول ما بدئ به رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الوحي

الرؤيا الصادقة وكانت لا يرى

رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح تقول

الحفا بها والى هنا بلغ علمها الغر

وكانت مدته له في ذلك ستة أشهر

ثم جاء الملك وما علمت أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قد قال أن الناس نيام فاذا

ماتوا انتبهوا وكل ما يرى في حال

يقظة

يقظة فهو من ذلك القبيل وان اختلفت

الاحوال وهو مضى في هاتيك ستة اشهر

بل عمره في كله الدنيا بتلك المثابة

انما هو منام في منام وكل ما ورد من

هذا القبيل فهو المسمى عالم الخيال

ولهذا يعبر اى الامر الذي هو في

نفسه على صورة كذا ظهر في

في منامه وعمره ايضا صلى الله عليه وسلم كذلك فان
جميع ما ورد في زمان عمره من الكتاب والسنة في صفة
الحق مما يوهم التشبيه كاليد والرجل والمكان وغير ذلك وذلك
نزول الى الحضرة الخيال للتفهيم اذ في هذا العالم لا يمكن ادراك الحقايق
المجردة عن لباس الصور الحاصلة في القوة الخيالية وكذا لا يمكن في هذا العالم ادراك
الا له مجردا عن عالم الخيال في حق اكثر الخلق فلذا تكلم الكتاب والسنة في الذات والصفات
من عالم الخيال ٥ ح

صورةٍ غيرها فيحتج العابرون

هذه الصورة التي ابصرها

النائم الى صورة ما هو الامر

عليه ان اصاب كظهور العلم في صورة

اللبن فعبره في التاويل من صورة

اللبن الى صورة العلم فتاول اي

قال انّ هذه الصورة اللبنية

الى صورة

الى صورة العلم ثم انه صلى الله

عليه وسلم كان اذا اوحي اليه اخذ

المحسوسات المعتادة فسجّي وغاب

عن الحاضرين عنده فاذا سُرّي

عنه ردّ فما ادركه الا في حضرة

الخيال الا انه لا يسمّى نائماً كذلك

اذا تمثل له الملك رجلاً فذلك من

حضرة الخيال فانه ليس برجل وانما
هو ملك فدخل في صورة انسان
فعبره الناظر العارف حتى وصل الى
صورة الحقيقة فقال هذا
جبريل اتاكم يعلمكم امر دينكم
وقد قال لهم ردوا علي الرجل
فسماه بالرجل من اجل الصورة التي

ظهر لهم فيها ثم قال هذا جبريل
فاعتبر الصورة التي مآل هذا
الرجل المتخيل اليها فهو صادق في
المقالتين صدق العين في العين
الحسية وصدق في ان هذا جبريل
فانه جبريل بلا شك وقال يوسف عليه
السلام لابيه اني رايت احد عشر

لو كبا والشمس والقمر رايتهم لي
ساجدين فرأى اخوته في صورة
الكواكب ورأى اباه وخالته في
صورة الشمس والقمر هذا من جهة
يوسف ولو كان من جهة المرئي
لكان ظهور اخوته في صورة الكواكب
وظهور ابيه وخالته في صورة

الشمس

الشمس والقمر لانهم فلما لم يعلم
بما رآه يوسف كان الادراك من يوسف
في خزانة خياله وعلم ذلك يعقوب حين قصها عليه
فقال يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك
فيكيدوا لك كيدا ثم برأ ابناءه عن ذلك
الكيد فالحقه بالشيطان وليس
الا عين الكيد فقال ان الشيطان

اي ليس ما ذكر يعقوب الا عين الكيد وذلك لانه نفى للكمال
والعداوة مع يوسف عن بنيه مع انهم ارتكبوا ذلك

للانسان عدو مبين لي ظاهر

العداوة ثم قال يوسف بما ذكر

في آخر امر هذا تاويل رؤياي

من قبل قد جعلها ربي

حقا اي اظهرها في الحس

بعد ما كان في صورة الخيال

فقال له النبي محمد صلى الله

اي قال للرائي ان الخلق في نومه فاذا قال
وكذا ايضا ثم شاهدوا حقايق ما راوه في الدنيا
في صورة الخيال يكون هذا قد تم هذا تاويل
رؤياي من قبل ٥ ح

عليه

عليه وسلم الناس نيام فاذا

ماتوا انتبهوا فكان قول يوسف

قد جعلها ربي حقا بمنزلة

من رأى في نومه انه قد

استيقظ من رؤياها ثم عبرها

ولم يعلم انه في النوم عينه

ما برح فاذا استيقظ يقول

رؤيا رآها

رايت للاولاد وكانه استيقظت

ولو لتها بل هذا اهل ذلك فانظر كم

بين ادراك محمد صلى الله عليه وسلم وبين

ادراك يوسف عليه السلام في اخر امره

حين قال هذا تاويل رؤياي من قبل

قد جعلها ربي حقا معناه حسا

اي محسوسا وما كان الا محسوسا

فان

فان الخيال لا يعطي ابدا الا

المحسوسات ليس له غير

ذلك فانظر ما اشرف علم

ورثة محمد صلى الله عليه وسلم

وسابسط القول في هذه الحضرة

بلسان يوسف المحمدي ما تقف عليه

ان شاء الله تعالى فنقول اعلم ان المقول

علیه سوی الحق او مسمّى العالم هو

بالنسبة الی الحق کالظل للشخص

فهو ظل الله فهو عين نسبة الوجود

الی العالم لان الظل موجود

بلا شك في الحس ولكن اذا كان ثم من

يظهر فيه ذلك حتى لو قدرت

عدم من يظهر فيه ذلك الظل

كان

كان الظل معقولا غير موجود

في الحس بل يكون بالقوة في ذات

الشخص المنسوب اليه الظل فمحل

ظهور هذا الظل الالهي

المسمى بالعالم انما هو اعيان الممكنات

عليها امتد هذا الظل فيدرك من

هذا الظل بحسب ما امتد عليه من

وجود هذه الذات ولكن باسم

النور وقع الادراك وامتد هذا

الظل على اعيان الممكنات في

صورة الغيب المجهول الا ترى

الظلال تضرب الى السواد تشير الى

ما فيها من الخفا لبعد المناسبة

بينها وبين اشخاص من هو ظل له

ولئن كان الشخص ابيض فظله بهذه المثابة

الا ترى الجبال اذا بعدت عن بصر

الناظر تظهر سودا وقد تكون في

اعيانها على غير ما يدركها الحس

من اللونية وليس ثم علة الا

البعد وكذلك زرقة السما فهذا ما

انتجه البعد في الحس في الاجسام

الغير النيرة ولذلك اعيان الممكنات
ليست نيرة لانها معدومة
ولئن اتصفت بالثبوت لكن لم
تتصف بالوجود لان الوجود نور غيره
لان الاجسام النيرة يعطي فيها
البعد في الحس صغرا فهذا تأثير
آخر للبعد فلا يدركها الحس

الا الصغيرة

الا الصغيرة الجرم فهي في اعيانها
كبيرة عن ذلك القدر واكثر
كميات كما تعلم بالدليل ان
الشمس مثل الارض في الجرم مائة
وستة وستين وربع وثمن مرة
وهي في الحس على قدر جرم الترس
مثلا فهذا اثر البعد ايضا فما تعلم

يعني ان البعد يقتضي التفاوت تارة بحسب اللون وتارة بحسب المقدار فظهور الكبير صغيرا بسبب البعد ضرب مثل لظهور نور الوجود المطلق ضعيفا بسبب القابل لبعد الماهية بسبب الاطلاق والتقييد

من العالم الا قدر ما يعلم من الظلّ
فيجهل من الحق على قدر ما يجهل من الشخص
الذي عنه كان ذلك فمن حيث
هو ظلّ له يعلم ومن حيث ما يجهل
ما في ذات ذلك الظلّ من صورة
شخص من امتدّ عنه يجهل من الحق
فلذلك نقول ان الحق معلوم لنا

من وجه مجهول لنا من وجه الم تر
الى ربك كيف مدّ الظلّ ولو شاء
لجعله ساكنا اي يكون فيه
بالقوة يقول ما كان الحق ليتجلى
للممكنات حتى يظهر الظلّ فيكون
كما بقي من الممكنات التي ما ظهر
لها عين في الوجود ثم جعلنا الشمس

عليه دليلا و هو اسمه النور الذي
قلناه و يشهد له الحس فان الظلال
لا يكون لها عين بعدم النور
ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا و انما
قبضه اليه لانه ظله فمنه ظهر و اليه يرجع
و اليه يرجع الامر كله فهو هو لا غيره
فكل ما ندركه فهو وجود الحق

في اعيان الممكنات فمن حيث هوية الحق
هو وجوده و من حيث اختلاف الصور
فيه هو اعيان الممكنات فكما لا يزول
عنه باختلاف الصور اسم الظل كذلك
لا يزول عنه باختلاف الصور اسم العالم
او اسم سوى الحق فمن حيث احدية
كونه ظلا هو الحق لانه الواحد

الاحد من حيث كثرة الصور
هو العالم فتفطن وتحقق ما اوضحته
لك واذا كان الامر على ما ذكرته
لك فالعالم متوهم ماله وجود حقيقي
وهذا معنى الخيال اي خيل
لك انه امر زائد قائم بنفسه
خارج عن الحق وليس كذلك

في

في نفس الامر الا تراه في الحس
متصلا بالشخص الذي امتد عنه
يستحيل عليه الانفكاك عن
ذلك الاتصال لانه يستحيل على
الشيء الانفكاك عن ذاته فاعرف
عينك ومن انت وما هويتك وما نسبتك الى
اي من بين هذه الاعيان كهوية
الحق وبما انت حق وبما انت عالم وسوى
ما في بما انت استفهامية لعطفها على الاستفهام

وما شئت وغيره مما شاكل هذه الألفاظ
وفي هذا يتفاضل العلماء فعالم
واعلم فالحق بالنسبة الى ظل خاص
صغير وكبير وصاف واصفى
كالنور بالنسبة الى حجابه عن
الناظر الى الزجاج يتلون بلونه
وفي نفس الأمر لا لون له ولكن

هذا

هذا تراه ضرب مثال لحقيقتك
بربك فان قلت ان النور اخضر لخضرة
الزجاج صدقت وشاهدك
الحس وان قلت انه ليس باخضر
ولا ذي لون كما اعطاك الدليل
صدقت وشاهدك النظر العقلي
الصحيح فهذا نور ممتد عن ظل

هو عين الزجاج فهو ظل نوري
لصفائه كذلك المتحقق منا بالحق تظهر
صورة الحق فيه أكثر مما تظهر
في غيره فمنا من يكون الحق سمعه
وبصره وجميع قواه وجوارحه
بعلامات قد أعطاها الشرع
الذي يخبر عن الحق ومع هذا

عين

عين الظل موجود فإن الضمير
سمعه يعود عليه وغيره من العبيد
ليس كذلك فنسبة هذا العبد أقرب
إلى وجود الحق من نسبة غيره من
العبيد وإذا كان الأمر على ما قررناه
فاعلم أنك خيال وجميع ما تدركه مما
تقول فيه ليس أنا خيال فالوجود كله

خيال فالوجود الحق انما هو

الله خاصة من حيث ذاته وعينه

لا من حيث اسماؤه لان اسماءه لها

مدلولان المدلول الواحد عينه وهو عين

المسمى والمدلول الآخر ما يدل عليه مما

ينفصل الاسم به عن هذا الاسم الآخر

ويتميز فاين الغفور من الظاهر

امثلة لما ينفصل الاسماء بعضها من بعض ويتميز به معاني الصفات

ومن الباطن واين الاول من الآخر

فقد بان لك بما هو كل اسم عين الاسم

الآخر وبما هو غير الاسم الآخر فبما هو عينه

هو الحق وبما هو غيره هو الحق المتخيل

الذي كنا بصدده فسبحان من لم يكن

عليه دليل سوى نفسه ولا ثبت

كونه الا بعينه فما في الكون الا ما دلت

اي ثبات الاكوان باسمها بعينه وذاته لا غيره من الاسماء وغيرها ومن ذلك يظهر ان الموجودات الكونية بحيث يدل عليها الاحدية لا غير وما يحصلها في الخيال ليس الا ما دلت عليه الكثرة

عليه الاحدية وما في الخيال الا ما دل عليه

اللذة فمن وقف مع الكثرة كان مع

العالم ومع الاسماء الالهية واسماء العالم

ومن وقف مع الاحدية كان مع الحق من حيث

ذاته الغنية عن العالمين واذا كانت غنية

عن العالمين فهو عين غناها عن نسبة

الاسماء اليها لان الاسماء لها كما تدل عليها

يدل

يدل على مسميات اخر تحقق ذلك

اثرها قل هو الله احد من حيث

عينه الله الصمد من حيث

استنادنا اليه لم يلد من حيث

هويته ونحن ولم يولد كذلك

ولم يكن له كفوا احد كذلك فهذا

نعته فافرد ذاته بقوله قل

هو الله احد وظهرت الكثرة
بنعوته المعلومة عندنا فنحن
نلد ونولد ونحن نستند اليه
ونحن اكفاء بعضنا لبعض وهذا
الواحد منزه عن هذه النعوت فهو
غني عنها كما هو غني عنا وما للحق
نسب الا هذه السورة سورة الاخلاص

ففي

ففي ذلك نزلت فاحدية الله من حيث
الاسماء الالهية التي تطلبنا
احدية الكثرة واحدية الله
من حيث الغني عنا وعن الاسماء
الالهية احدية العين وكلاهما
يطلق عليه الاسم الاحد فاعلم
ذلك فما اوجد الحق الظلال

وجعلها ساجدة متفيئة عن اليمين
والشمائل لاذا ذلك عليك وعليه
لتعرف من انت وما نسبتك اليه
وما نسبته اليك حتى تعلم من
اين ومن اي حقيقة الهية
اتصف ما سوى الله بالفقر الكلي
الى الله وبالفقر النسبي بافتقار

بعضنا

بعضنا الى بعض وحتى
تعلم من اين ومن اي حقيقة
اتصف الحق بالغنى عن الناس
والغنى عن العالمين واتصف
العالم بالغنى اي بغنى
بعضه عن بعض من وجه
ما هو عين ما افتقر الى بعضه

به فانّ العالم مفتقر الى الاسباب
بلا شكّ افتقاراً ذاتيّاً واعظم
الاسباب له سببيّة الحق
التي سببيّة للحق يفتقر العالم
اليها سوى الاسماء الالهية كل
اسم يفتقر العالم اليه من عالم
مثله او عين الحق فهو الله

اي يفتقر العالم الى ذلك الاسم من عالم مثله اي من
حيث ما يقتضي ماهيته وذاته واستعداده الافتقار الى
ذلك الاسم المعيّن للمناسبة المتحققة بين هذا الكون ان
الموجود لما ذلك الاسم فيستفيد منه الوجود ح

لا غيره

لا غيره ولذلك قال يا ايها الناس
انتم الفقراء الى الله والله هو الغني
الحميد ومعلوم انّ لنا افتقاراً
من بعضنا لبعضنا فاسماؤنا
اسماء الله تعالى اذ اليه
الافتقار بلا شكّ واعياننا في
نفس الامر ظله لا غيره فهو هويتنا

لان ظله وجوده قيد الاضافة

لاموتنا وقد نهج لك السبيل فانظر

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

فص حكمة احدية في كلمة هودية

ان لله الصراط المستقيم

ظاهر غير خفي في العموم

في صغير وكبير عينه وجهول بامور وعليم

ولهذا وسعت رحمته كل شيء من حقير وعظيم

ما من دابة الا هو اخذ

بناصيتها ان ربي على صراط

مستقيم فكل ماش فعلى

صراط الرب المستقيم فهو غير

المغضوب عليهم من هذا

الوجه ولا الضالين فكما كان

الضلال عارضا كذلك الغضب

الا الذي عارض والمآل الى الرحمة

التي وسعت كل شيء وهي السابقة

وكل ما سوى الحق دابة فانه ذو روح

وما ثم من يدب بنفسه وانما يدب

بغيره فهو يدب بحكم التبعية

للذي هو على الصراط المستقيم

فانه لا يكون صراطا الا بالمشي عليه

شعر

اذا دان لك الخلق ۞ فقد دان لك الحق

وان دان لك الحق ۞ فقد لا يتبع الخلق

فحقق قولنا فيه ۞ فقولي كله الحق

فما في الكون موجود ۞ تراه ما له نطق

وما خلق تراه العين ۞ الا عينه حق

ولكن مودع فيه ۞ لهذا صوره حق

اعلم ان العلوم الالهية
الذوقية الحاصلة لاهل الله
مختلفة باختلاف القوى
الحاصلة منها مع كونها
ترجع الى عين واحدة فان
الله تعالى يقول كنت سمعه الذي
يسمع به وبصره الذي يبصر به

ترجع الى عين واحدة ارادت اهل الله تعالى يحصل لهم

ويد

ويده التي يبطش بها ورجله
التي يمشي بها فذكر ان الهوية
هي عين الجوارح التي هي عين
العبد فالهوية واحدة والجوارح
مختلفة ولكل جارحة علم من
علوم الاذواق يخصها من عين
واحدة تختلف باختلاف الجوارح

اي تختلف العين في الصفة حتى يقال
انها سمعية بصرية الى غير ذلك من الصفات
كالما حقيقة واحدة تختلف

كالماء حقيقة واحدة تختلف
في الطعم باختلاف البقاع
فمنه عذب فرات ومنه ملح اجاج
وهو ماء في جميع الاحوال
لا يتغير عن حقيقته وان
اختلف طعومه وهذه الحكمة
من علم الارجل وهو قوله تعالى

في الكل

في الكل لمن اقام كتبه الكوامن
فوقهم ومن تحت ارجلهم فان الطريق
الذي هو الصراط هو السلوك عليه
والمشي فيه والسعي لا يكون الا
بالارجل فلا ينتج هذا الشهود
في اخذ النواصي بيد من هو
على صراط مستقيم الا هذا الفن

الخاص من علوم الاذواق

فيسوق المجرمين وهم الذين

استحقوا المقام الذي ساقهم

اليه بريح الدبور التي اهلكتهم

نفوسهم بها فهو ياخذ بنواصيهم

والريح تسوقهم وهي عين الاهواء

التي كانوا عليها الى

جهنم

جهنم وهي البعد الذي كانوا

يتوهمونه فلما ساقهم الى ذلك الموطن

حصلوا في عين القرب فزال البعد

فزال مسمى جهنم في حقهم

ففازوا بنعيم القرب من جهة

الاستحقاق لانهم مجرمون

فما اعطاهم هذا المقام الذوقي

من جهة المنة وانما اخذوه
بما اعطته حقائقهم من اعمالهم
التي كانوا عليها وكانوا في
السعي في اعمالهم على صراط
الرب المستقيم لان نواصيهم
كانت بيد من له هذه الصفة
فما مشوا بنفسهم وانما مشوا بحكم

چو مبصر در نظر نزدیک گردد بصر زادراک وی تاریک گردد

الجبر الى ان وصلوا الى عين
القرب ونحن اقرب اليه
منكم ولكن لا تبصرون وانما هو
يبصر فانه مكشوف الغطاء فبصره
حديد وما خص ميتا من ميت
ما خص سعيدا في القرب من شقي
ونحن اقرب اليه من حبل الوريد

وما خص انسانا من انسان فالقرب

الالهي لا خفاء به في الاخبار

الالهي فلا اقرب من ان

تكون هويته عين اعضاء العبد

وقوله ان عينه تعالى بعينها

موجودة في كل صغير وكبير وليس

العبد سوى هذه الاعضاء

والقوي فهو حق مشهود في خلق

متوهم فالخلق معقول والحق

محسوس مشهود عند المومنين

واهل الكشف والوجود وما عدا

هذين الصنفين فالحق

عندهم معقول والخلق مشهود

فهم بمنزلة الماء الاجاج

والطائفة الاولى بمنزلة الماء المكدر
الفرات السائغ شرابه فالناس على قسمين
من الناس من يمشي على طريق يعرفها
ويعرف غايتها فهو في حقه صراط مستقيم
ومن الناس من يمشي على طريق يجهلها ولا يعرف
غايتها وهو عين الطريق الذي عرفها
الصنف الاخر فالعارف يدعو الى

الله على بصيرة وغير العارف
يدعو الى الله على التقليد والجهالة
فهذا علم خاص ياتي من اسفل
سافلين لان الارجل هي السفلى
من الشخص واسفل منها طريقها
وليس الا الطريق فمن عرف الحق
عين الطريق عرف الامر على ما هو

عليه ففيه جل وعلا يسلك

ويسافر اذ المعلوم انه هو

عين السالك والمسافر فلا

عالم الا هو فمن انت فاعرف

حقيقتك وطريقتك فقد بان

لك الامر على لسان الترجمان

لم فهمت وهو لسان حق فلا يفهمه

الا من

الا من فهمه الحق فان للحق نسبا كثيرة

ووجوها مختلفة الا ترى عادا

اي المظاهر العارفة بالله الداعية الى الحق وهي

قوم هود كيف قالوا هذا عارض

ممطرنا فظنوا خيرا بالله وهو

عند ظن عبده فاضرب لهم الحق

عن هذا القول فاخبرهم بما هو اتم

الذي قالوه وهو هذا عارض ممطرنا

وادعى في القرب فانه اذا امطرهم

فذلك حظ الارض وبقي الحبة
فما يصلون الي نتيجة ذلك المطر الا ان
نجد فقال بل هو ما استعجلتم به ريح
فيها عذاب اليم فجعل الريح اشارة
الي ما فيها من الراحة لهم فان
بهذه الريح اراحهم عن هذه
الهياكل المظلمة والمسالك

الوعرة والسدف المدلهمة وفي
هذه الريح عذاب اي امر
يستعذبونه اذا ذاقوه الا انه يوجعهم
لفرقة المألوف فباشرهم العذاب
فكان الامر اليهم اقرب مما تخيلوه فدمرت
كل شيء بامر ربها فاصبحوا لا يرى
الا مساكنهم وهي جثثهم التي

عمرتها ارواحهم الحقيقية فزالت
حقيقة هذه النسب الخاصة
وبقيت على هيأتها لهم الحيوة
الخاصة بهم من الحق التي ينطق
بها الجلود والايدي والارجل
وعذبات الاسواط والافخاذ
وقد ورد النص الالهي بهذا كله

الا انه تعالى وصف نفسه بالغيرة
ومن غيرته حرم الفواحش وليس
الفحش الا ما ظهر واما فحش باطن
فهو لمن ظهر له فلما حرم الفواحش اي
منع ان يعرف حقيقة ما ذكرناه وهي
انه عين الاشياء فسترها بالغيرة وهو انت
من الغير فالغير يقول السمع سمع زيد

والعارف يقول السمع عين الحق
وهكذا ما بقي من القوى والأعضاء
فما كل أحد عرف الحق فتفاضل الناس
وتميزت المراتب فبان الفاضل
والمفضول واعلم أنه لما أطلعني
الله وأشهدني أعيان رسله عليهم
السلام وأنبيائه كلهم البشريين

من آدم إلى محمد صلى الله عليه
وسلم وعليهم أجمعين في مشهد
أقمت فيه بقرطبة سنة ست
وثمانين وخمسمائة ما كلمني أحد
من تلك الطائفة إلا هود عليه السلام فإنه
أخبرني بسبب جمعيتهم ورأيته رجلا
ضخما في الرجال حسن الصورة

لطيف المحاورة عارفاً بالأمور
كاشفاً لها ودليلي على كشفه قوله
ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها
ان ربي على صراط مستقيم وأي بشارة
للخلق اعظم من هذه ثم من امتنان الله
علينا ان اوصل الينا هذه المقالة
عنه في القرآن ثم تممها الجامع

للكل

للكل محمد صلى الله عليه وسلم
بما اخبر به عن الحق بانه عين السمع
والبصر واليد والرجل واللسان
اي هو عين الحواس والقوى
الروحانية اقرب من الحواس فاكتفى
بالابعد المحدود عن الاقرب المجهول
الحد فترجم الحق لنا عن نبيه هود

ويقال قد ترجم كلامه اذا فسره بلسان آخر ومنه
الترجمان والجمع التراجم مثل زعفران وزعافر
وصحصحان وصحاصح ويقال ترجمان ولك ان
تضم التاء بضم الجيم فتقول تُرجُمان مثل يُسروع
ويسروع ه صح

اي المادة والنورية والتنزه عن الحواس اذ هي حالة في المحال الجسمانية متقدرة بمقاديرها محدودة بحدودها فالنفي بما عن الاقرب المجهول الحد يعني الروحانية فانه تعالى اذا كان عين الحس الابعد المحدود كان عين الاقرب الغير المحدود او المجهول في التحديد اولى ه

مقالته لقومه بشرى لنا وترجم

رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن الله مقالته بشرى لنا فكمل العلم

في صدور الذين اوتوا العلم

وما يجحد آياتنا الا الكافرون

فانهم يسترونها ولم يعرفوها

اي آيات الله التي هي صفاته وتجلياته

حسدا منهم ونفاسة وظلما وما

رأينا

رأينا قط من عند الله في حقه تعالى

في آية انزلها او اخبار عنه اوصله

الينا فيما يرجع اليه الا بالتحديد

تنزيها كان او غير تنزيه اوله

العماء الذي ما فوقه هواء وما تحته

هواء وكان الحق فيه قبل ان يخلق

الخلق ثم ذكر انه استوى على العرش فهذا

ايضا تحديد ثم ذكر انه ينزل الى السماء الدنيا

فهذا ايضا حد لمن ذكر انه في
السماء وانه في الارض وانه معنا
اينما كنا الي ما اخبرنا انه عيننا
فالحق محدود فما وصف نفسه
الا بالحد وقوله ليس كمثله شي
حد ايضا ان اخذنا الكاف
زائدة لغير الصفة ومن ميز عن

المحدود فهو محدود بكونه ليس
عين هذا المحدود فالاطلاق
عن التقييد تقييد والمطلق مقيد
بالاطلاق لمن فهم وان
جعلنا الكاف غير زائدة للصفة
فقد حددناه وان اخذنا ليس
كمثله شي علي نفي المثل تحققنا

بالمفهوم وبالاخبار الصحيح انه
عين الاشياء والاشياء محدودة وان اختلفت
حدودها فهو محدود بحد كل محدود
فما يحد شيء الا وهو حد للحق فهو الساري
في مسمى المخلوقات والمبدعات ولو لم يكن
الامر كذلك ما صح الوجود فهو عين
الوجود فهو على كل شيء حفيظ

بذاته

بذاته ولا يؤده حفظ شيء فحفظه
تعالى للاشياء كلها حفظه
صورته ان يكون الشيء غير صورته
فلا يصح الا هذا فهو الشاهد من
الشاهد والمشهود من المشهود
فالعالم صورته وهو روحه
العالم المدبر له فهو الانسان الكبير

فيه منه ان نظرت

بوجهٍ تعوّذي

ولهذا الكرب تنفّس فنسب النفس

للرحمن لانه رحم به ما طلبته النسب

الالهية من ايجاد صور العالم التي

قلنا هي ظاهر الحق اذ هو الظاهر وهو

باطنها اذ هو الباطن وهو العالم

تعليل لكون اظهر النسب

اذ باطنها اخفى من الباطن المطلق

شعر

فهو الكون كله

اي فالحق الموجودات كلها

وهو الواحد الذي

قام كوني بكونه

ولذا قلت يغتذي

فوجودي غذاؤه

وبه نحن نحتذي

كالغذاء له

قوله اذ كان اي الحق اولاً في الازل الازال ولا شيء اي ولم تكن في الازل صور العالم كما قال كان الله ولا شيء معه

قوله وهو الاخر اي الحق هو الاخر لانه كان عين صور العالم عند ظهوره

الاول اذ كان والاخر وهو الاخر

باعتبار كونها في غيب الغيب اعني في عين الذات معلومة بالقوة على الاجمال كوجود الشجرة

اذ كان عينها عند ظهورها فالاخر

عين الظاهر والباطن عين الاول

الباطن على الظاهر

وهو بكل شيء عليم لانه بنفسه عليم

فلما اوجد الصور في النفس وظهر

سلطان النسب المعبر عنها بالاسماء

صح النسب الالهي للعالم فانتسبوا

الى

الى العالم وفيه يعني

فانتسب الكل من حيث انتسابه الذاتية اليه

نيابة هذا عبد الرحمن وهذا عبد الرحيم وهذا عبد المنعم وهذا عبد الله

اليه تعالى فقال اليوم اضع نسبكم

وارفع نسبي اي اخذ عنكم انتسابكم

الى انفسكم وارد كم الى انتسابكم الي

اين المتقون الذين اتخذوا الله

وقاية فكان الحق ظاهرهم اي عين

صورهم الظاهرة وهو اعظم الناس

واحقهم واقواهم عند الجميع وقد يكون

المتقي من جعل نفسه وقاية للحق بصورته
إذ هوية الحق قوى العبد فجعل مسمى
العبد وقاية لمسمى الحق على الشهود
حتى يتميز العالم من غير العالم قل
هل يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب
وهم الناظرون في لب الشيء الذي هو المطلوب

من الشيء

من الشيء فما سبق مقصر مجدا كذلك
لا يماثل أجير عبدا وإذا كان الحق وقاية
للعبد بوجه والعبد وقاية للحق من وجه
فقل في الكون ما شئت إن شئت قلت هو الخلق
وإن شئت قلت هو الحق وإن شئت قلت
هو الحق الخلق وإن شئت قلت لا حق
من كل وجه ولا خلق من كل وجه

رق الزجاج ورقت الخمر فتشابها فتشاكل الامر فكانما خمر ولا قدح وكانما قدح ولا خمر

قوله المطالب وهي اعتبار الحقيقة فقط والخلقية فقط واعتبار الجمع بينهما واعتبار رفعهما

وان شئت قلت بالحيرة في ذلك فقد

لك المطالب بتخييل المراتب ولولا التحديد

ما اخبرت الرسل بتحول الحق في الصور

ولا وصفته بخلع الصور عن نفسه

قوله تعدد بانه المطالب بتعدد المراتب فمنهم يطلب كونه الخلق نظرا الى اعتقاد الصور ومبالغة في تنزيه الحق ومنهم العامة وقوم يطلب كونه الحق نظرا الى انه ظهور الوجود الحقيقي ولا وجود لما سواه بالحقيقة وهم اهل التوحيد

شعر

فلا تنظر العين الا اليه ولا يقع الحكم الا عليه

فنحن له وبه في يديه وفي كل حال فانا لديه

اي هذا التعينات الوجودية لان يعرف هويته ونسبة

ولهذا

١٩٧

ولهذا ينكر ويعرف وينزه ويوصف

لاختلاف صوره ومجاليه ومظاهره

فمن رأى الحق منه فيه بعينه فذلك

العارف ومن رأى الحق منه فيه بعين نفسه

فذلك غير العارف ومن لم ير الحق منه

لكون العارف عارفا بان الحق لا يراه الا عينه

ولا فيه وانتظر ان يراه بعين نفسه

فذلك الجاهل وبالجملة فلا بد لكل

يعني انه لا بد لكل شخص من اهل الحجاب المحجوب بالتقييد ان يتقيد

شخص من عقيدة في ربه يرجع

بها اليه ويطلبه فيها فاذا تجلي

له الحق فيها عرفه واقربه وان تجلي

له في غيرها انكره وتعوذ منه

واساء الادب عليه في نفس الامر

وهو عند نفسه انه قد تادب معه

فلا يعتقد معتقد الها الا بما

جعل في نفسه فالاله في الاعتقاد

يعني ان اهل الاعتقادات انما يعتقدون الاله بما جعلوا في نفوسهم من الاعتقادات الذي جربوا بها على حقيقة وبطلان ما يخالفه ه

بالجعل

بالجعل فما راوا الا انفسهم وما

جعلوا فيها فانظر مراتب

الناس في العلم بالله هو عين

مراتبهم في الروية يوم القيامة

وقد اعلمتك بالسبب الموجب لذلك

فاياك ان تتقيد بعقد مخصوص

وتكفر بما سواه فيفوتك خير كثير

يعني ان كل من تقيد بعقيد معين وقيد الحق بذلك العقيد الذي اعتقده وجعله في نفسه عقدا زجر بها الادلة فهو عند ذلك العقيده

فان حظ المتجلي للكل في التجلي للبعض يفضي ذلك الى حرمان عظيم ه

بل يفوتك العلم بالامر على ما هو عليه فكن
في نفسك هيولى لصور المعتقدات كلها
فان الله تبارك وتعالى اوسع واعظم
من ان يحصره عقد دون عقد فعقد الخلائق
لله عقائد وانا اعتقد جميع ما اعتقدوا
فانه يقول فاينما تولوا فثم وجه الله
وما ذكر اينا من اين وذكر ان ثم

اي ما خص جهة دون جهة لوجه فلا اين
الا وقد يتجلى فيه وجهه وتولى الى وجه فيه من
تولى اليه ه ك

وجه

وتعيين الكعبة للتوجه الظاهري اذ لا يمكن توجه الظاهر
آن واحد الى جميع الجهات بخلاف توجه الباطن فانه
يمكنه الى جميع المعتقدات ه منه

وجه الله ووجه الشيء حقيقته فنبه بهذا
قلوب العالمين لئلا يشغلهم العوارض
في الحيوة الدنيا عن استحضار مثل هذا فانه
لا يدري العبد في اي نفس يقبض في وقت
غفلة فلا يستوي مع من قبض على حضور
ثم لنا العبد الكامل مع علمه بهذا
يلزم في الصورة الظاهرة

يعني ان الكامل مع علمه بلا تقييد الحق بقيد مخصوص يلزم
بحكم حال التقييد بالتعلق البدني التوجه بالصلاة الى جهة
الكعبة فانه لا يمكنه التوجه حال التقييد الى جميع الجهات بل
تخص توجهه بجهة واحدة وتلك الجهة هي المامورة
بالتوجه اليها من عند الله فتعينت والا ثبت
العصيان ه ك

والحال المقيدة التوجه بالصلوة

الى شطر المسجد الحرام ويعتقد

ان الله في قبلته حال صلوته

وهو بعض مراتب وجه الحق من

اينما تولوا فثم وجه الله فشطر

المسجد الحرام منها ففيه وجه الله

ولكن لا تقل هو هنا فقط بل قف

عند

عند ما ادركت والزم الادب في وقت

الاستقبال شطر المسجد الحرام والزم

الادب في عدم حصر الوجه في تلك

الاينية الخاصة بل هي من جملة اينيات

ما تولى متول اليها فقد بان لك

عن الله انه في اينية كل وجهة وما ثم الا

الاعتقادات فالكل مصيب وكل

الشقاوة عدم الوصول الى الملائم المزاج ه

حسيب ماجور وكل ماجور سعيد وكل

سعيد رضي عنه ولن يشقى زمانا

في الدار الآخرة فقد يمرض ويتالم

اهل العناية مع علمنا بانهم

سعداء اهل الحق في الحيوة

الدنيا فمن عباد الله من تدركهم

تلك الآلام في الحيوة الآخرة في دار

والمآل الى السعادة حيث كان العبد من الجنة والنار وهو الوصول الى الامر الملائم لمزاج العبد سواء كان من درجات النعيم او دركات الجحيم لا الوصول الى الجنة ودرجاتها [illegible]

تسمى جهنم ومع هذا لا انقطع احد

من اهل العلم الذين كشفوا

الامر على ما هو عليه انه لا يكون

لهم في تلك الدار نعيم خاص بهم

اما بفقد الم كانوا يجدونه فارتفع

عنهم فيكون نعيمهم راحتهم

من وجدان ذلك الالم

او يكون نعيم مستقل زائد

كنعيم اهل الجنان في الجنان

فص حكمة فتوحية في كلمة صالحية

من الآيات آيات الركائب

لما كانت الناقة معجزة لصالح افتتح الكلام به في فص وآيات الركائب عبارة عن السير الى الله وان اريد مختلفون فمنهم المحب ومنهم المحبوب

وذلك لاختلاف في المذاهب

فلما ولد المولود ومر شيث على نبينا وعليه السلام ظننا لزالمبين كان لزم في ذلك لزم من خلاف ذكر الحق ذلك بلسان الغيب عليها عقيب الآية التي ذكرناها ثم

فمنهم قائمون بها بحق

اي من اصحاب الركاب او اهل المذاهب في كلامهما واحد قايمون ... الركائب بحقايقها بامر الحق في السير والسلوك اليه وفيه حجة الكمال والبلوغ

ومنهم قاطعون بها السباسب

يكون نعيمهم الراحة من وجدان ذلك الالم ان كانت الراحة عدمية والنعيم وجودي ولو حصل لهم هذا الوجودي لم يعلموا انه فكيف يعلمون حصول الوجودي العدمي 2 او يكون نعيمهم مستقلا لانه على تلك الراحة يعلمون به وهو النوع الحاصل لهم عند ما يؤذن لهم باخراجهم من النار فانه عندهم كنعيم اهل الجنان في الجنان وان كانوا في النار المؤلمة وكلامه رضي الله في المعتقد في الله اعتقادا دل عليه احدى الادلة اذا اعتقد دعوه غير ثابت فلا عبرة به فلا يدخل فيه جاحد الربوبية اذ لا اعتقاد له ولا جاحد اليوم الآخر لجحده دوام الوحشة عليه ولا جاحد الانبياء عم لجحده اليوم الآخر اذ لا يعرف عقلا ولا جاحد الملائكة والكتب لجحده النبوة ولا المشرك الذي يعتقد الهية امر موهوم لانه اعتقد في الله ما اعتقده فيما ليس بشيء فكانه لم يعتقد شيئا ولا الذي يعتقد الهية امر حادث اذ لا يعتقد قدم الاله ولا وجوب وجوده الذي به الحقيقة ولو اراد رضي الله عنه بقوله فمن عباد الله ما يعم الجاحد والمشرك فالمراد برفع الالم وقعه حالة نضج الجلود وقبل التبديل بدليل قوله تعالى ليذوقوا العذاب فلو ذاقوه حالة النضج لم يكن له معنى ويؤيده قوله تعالى فلن نزيدكم الا عذابا اذ لا يتصور زايد بلا مزيد عليه وربما يشير اليه قوله تعالى الا ما شاء ربك ان ربك ان الله لا يعذبه لغاية قلنا المراد بالنعيم المستقل ما يحصل حالة النضج لبعضهم من النعيم الخالي عن تخفيف عذاب المعاصي بعد استيفائها فانهم فانه منزلة العدم

قوله للعذب ... ابديا ... الفصوص

قوله ولو اراد ... اي هنا الذي ذكرنا ... المتعلقة بالعقائد المشرك بل الذين عبدوه باختلاف المستندة الى اصحابها

لما فرغ عن بيان الحكمة الاحدية التي فيها الكثرة بالقوة كالعدد والواحد شرع في الحكمة الفاتحة المخرجة لها الى الفعل فقال فص حكمة فاتحة في كلمة صالحية اي ما يتزين ويكمل به العلم اليقيني الباحث عن فتح خزائن الكثرة التي كانت بالقوة في الاحدية الالهية المستوفي الحقيقة الجامعة المنسوبة الى صالح عليه السلم لاخراجه الناقة والفصيل واللبن من غير مظنتها فهي من خزاين الغيب فلذا نسبت الناقة الى الله تعالى في قوله هذه ناقة الله لكم آية وقوله ناقة الله وسقياها وقد اشبهت آدم عم في كونها بلا ابوين واشبه فصيلها بحواء في كونه بدون امها فلما كان قاتلها اشقى امته اذ صار عدوا وتر لها كعداوة ابليس لآدم عم ولتضمنها سر الفتح الالهي الذي لا فتح عن التثليث كان عذاب قومها بعد ثلثة ايام فاشار رضي الله عنه اولا الى كون الناقة آية ثم الى ما فيها من سر التثليث فقال من الآيات الخ

فأما القايمون فاهل عين

ولما القاطعون هم الجناب

وكل منهم يأتيه منه

فتوح غيوب من كل جانب

يتضمن معنى الفردية وهي الفاعلية و القابلية والتاثر ذالك
يحصل الا بالفردية لان الفردية معناها الانفراد عن الغير والفرد

اعلم لنا وفقك الله لنا امر مبني

في نفسه من الثلاثة فصاعدا

فالثلاثة اول الافراد وعن هذه الحضرة

على الفردية وهو ان لحضرة الموجد وان كان واحدا بالشخص عددا لانقسام
وهو اعتبار ذاته و اعتبار رتبة تخصيص الامر للتأثير فيه واعتبار ذاته به
تأثيره ولها التثليث للموجد لان هذه الامور لا تتغاير بالنظر اليه
وهو باعتبار وحدته لا فردية له لانه حين لم ينقسم فالفردية من خواص العدد
والواحد ليس بعدد فهي من الثلاثة فصاعدا كالخمسة والسبعة

فالثلاثة اول الافراد اي انما خصصت الامر بفردية الثلاثة دون غيرها مع وقوع
على الكل لان الثلاثة اول الافراد ولها الاولية باعتبار قبولها الايجاد فلا ينافي
الا هذه الفردية الموجد

وعن هذه الحضرة الخ اي وكيف ينكر هذا مع انه قد نص انه عن هذه الحضرة للوجها
الحضرة الالهية بالحقيقة اذ منها الايجاد والقدرة شرط نفوذ الامر
كالعلم للارادة والحيوة للعلم والتكوين نسبة لا وجود لها في الواقع

الالهية وجد الحكم فقال تعالى

انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن

فيكون فهذه ذات ذات ارادة وقول

فلولا هذه الذات وارادتها وهي نسبة

التوجه بالتخصيص لتكوين امر ما ثم قوله عند

هذا التوجه كن لذلك الشيء ما كان

ثم ظهرت الفردية الثلاثية

يعني ان الفردية الثلاثية التي في الموجد ابل

ان يقابل من جهة القابل بالفردية الثلاثية [illegible]

من الموثر فالمناسبة والنسبة لا بد لها من الطرفين ليحصل [illegible]

ما في الفاعل من وجه [illegible] التاثير في القابل [illegible]

لتكوين

ايضا

ايضا في ذلك الشيء وبها من جهته

صح تكوينه واتصافه بالوجود

وهي شيئيته وسماعه وامتثاله

ومن القاعدة الكلية التي يتم بها الكل [illegible]

امر مكونه بالايجاد فقابل

ان المعدومات هي اشياء ثابتة متقررة قبل الوجود والموجودات الممكنة حال عدمها

ثلثة بثلثة ذاته الثابتة

في حال عدمها في موازنة

ذات موجدها وسماعه

فقابلت

في موازنة ارادة من جعل في قوله

بالامتثال لما امره به من التكوين

في موازنة قوله كن فكان هو

فنسب التكوين اليه فلولا انه

في قوته التكوين من نفسه

عند هذا القول ما تكون

فما اوجد هذا الشي بعد

ان لم يكن عند امره التكوين

الا نفسه فاثبت الحق تعالى

ان التكوين للشي نفسه لا للحق

والذي للحق فيه امره خاصة

وكذا اخبر عن نفسه انما بقوله

قولنا لشي اذا اردناه ان نقول

له كن فيكون فنسب التكوين

لنفس الشيء عن أمر الله وهو الصدوق

في قوله وهذا هو المعقول في نفس

الامر كما يقول الامر الذي يخاف

فلا يعصي لعبده قم فيقوم العبد

امتثالا لامر سيده فليس للسيد

في قيام هذا العبد سوى امره

له بالقيام والقيام من فعل العبد

لا من فعل السيد فقام اصل التكوين

على التثليث اي من ثلثة من الجانبين

من جانب الحق ومن جانب الخلق ثم

سرى ذلك في ايجاد المعاني بالادلة

اتحاد

فلا بد في الدليل من ان يكون مركبا

من ثلثة على نظام مخصوص وشرط

مخصوص وحينئذ ينتج لا بد من ذلك

وقولنا يركب المناظر دليله من مقدمتين

كل مقدمة تحتوي على مفردين

فتكون اربعة واحد من هذه الاربعة

اي المقدمات

يتكرر في المقدمتين ليربط

احدهما بالاخري كالنكاح فتكون ثلثة

لا غير لتكرار الواحد فيهما فيكون

المطلوب اذا وقع هذا الترتيب

على

على الوجه المخصوص وصور ربط

احد المقدمتين بالاخري تكرار

ذلك الوجه المفرد الذي يجمع

التثليث والربط المخصوص

ان يكون الحكم اعم من العلة

او مساويا لها حينئذ يصدق

وان لم يكن كذلك فانه ينتج نتيجة

الجزئي والاجسام الكليا
عن الحوادث فالحوادث
هي الوجه الجامع بين
المقدمتين فالجامع اذا
حادث لا بد فالحكم
اعم من العلة لان
العلة الحوادث فهذا
حكم اعم من العلة
فالنتيجة صحيحة ه

غير صادقة وهذا موجود في
العالم مثل اضافة الافعال
الى العبد معراة عن نسبتها
الى الله او اضافة التكوين الذي
نحن بصدده الى الله مطلقا
والحق ما اضافة الا الى الشي
الذي قيل له كن وهنا له اذا

اردنا

اردنا ان نثبت وجود العالم عن
سبب فنقول كل حادث فله سبب
فعندنا الحادث والسبب نقول في
المقدمة الاخرى والعالم حادث
فتكرر الحادث في المقدمتين وانتج
قولنا العالم حادث فانتج ان العالم له
سبب فظهر في النتيجة ما ذكرناه
فان قلت لم عدل عن ايراد القياس على النظم الطبيعي

المقدمة الواحدة وهو السبب

فالوجه الخاص هو تكرار الحادث

والشرط الخاص عموم العلة

لان العلة في وجود الحادث

السبب فهو عام في حدوث

العالم عن الله اعني الحكم فحكم

على كل حادث لان له اسبابا سواء

يعني في الكبرى

قوله اعني الحكم اي اعني بفعل وهو عام الحكم اي الحكم بان كل ما هو حادث فله سبب حكم عام كلي سوا كان الحادث حادثا بالمحدثات الزمانية كالمخلوقات او الذاتية كالمبدعات لذلك اردفه بقوله فتحكم الخ

كان

كان ذلك السبب مساويا للحكم

او يكون الحكم اعم منه فيدخل تحته

حكمه فتصدق النتيجة فهذا

ايضا قد ظهر حكم التثليث في

ايجاد المعاني التي تقتنص

بالادلة فاصل الكون التثليث

ولهذا كانت حكمة صالح

قال ومن جملة احكام التثليث الآيات التي ظهرت في بزات قومه في الثلثة الايام التي امهلوا فيها حتى نفذ فيهم حكم الله تعالى فهي ثلثة احوال في ثلثة ايام لكل يوم حال وهي ازرار اشقيار د وفي مقابلتهم سعداء ايضا لهم احوال ثلثة كما ذكر في المتن ت

أظهر عليه السلام النبي الله في تأخير
أخذ قومه ثلثة أيام وهو
الصيحة التي أهلكهم الله بها
فأصبحوا في دارهم جاثمين
فأول يوم من الثلثة أصفرت
وجوه القوم وفي الثاني
أحمرت وفي الثالث اسودت

فلما

فلما كملت الثلثة صح
التعداد فظهر كون الفساد
فيهم فسمي ذلك الظهور
هلاكا فكان أصفرار وجوه
الأشقياء في موازنة أسفار
وجوه السعداء في قوله تعالى وجوه
يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة

مسفرة من السفور وهو الظهور

كما كان الاصفرار في اول يوم

ظهور علامة الشقاء في قوم صالح

ثم جاء في موازنة الاحمرار القائم

ثم قوله تعالى في السعداء ضاحكة

فان الضحك من الاسباب المولدة

لاحمرار الوجوه فهي في السعداء

احمرار

احمرار الوجنات ثم جعل في موازنة

تغير بشرة الاشقياء بالسواد قوله

تعالى مستبشرة وهو ما اثره

السرور في بشرتهم كما اثر

السواد في بشرة الاشقياء وهذا

قال في الفريقين بالبشرى اي

يقول لهم قولا يؤثر في بشرتهم

فيعدل بها الى لون لم تكن
البشرة تتصف به قبل هذا فقال
في حق السعداء يبشرهم ربهم
برحمة منه ورضوان وقال
في حق الاشقياء فبشرهم بعذاب
اليم فاثر في بشرة كل
طائفة ما حصل في نفوسهم

من اثر هذا الكلام فما ظهر
عليهم في ظواهرهم الا حكم ما استقر
في بواطنهم من المفهوم فما اثر
فيهم سواهم كما لم يكن التكوين الا
منهم فلله الحجة البالغة فمن فهم
هذه الحكمة وقررها في نفسه
وجعلها مشهودة له اراح

نفسه من التعلق بغيره وعلم أنه

لا يؤتى عليه بخير ولا بشر إلا منه وأعني

بالخير ما يوافق غرضه ويلائم طبعه

ومزاجه وأعني بالشر ما لا يوافق غرضه

ولا يلائم طبعه ولا مزاجه ويقيم

صاحب هذا الشهود معاذير

الموجودات كلها عنهم

وإن لم يعتذروا ويعلم

أنه منه كان كل ما هو

فيه كما ذكرناه أولا في

أن العلم تابع للمعلوم

فيقول لنفسه إذا جاءه ما لا يوافق

غرضه يداك أوكتا وفوك نفخ

فص حكمة قلبية في كلمة شعيبية

لانّ القلب اعني قلب العارف بالله

هو من رحمة الله وهو اوسع منها

فانه وسع الحق جل جلاله ورحمته لا تسعه

وهذا لسان عموم من باب الاشارة فان

الحق راحم ليس بمرحوم فلا حكم للرحمة فيه

ولما الاشارة من لسان الخصوص فان الله

وصف نفسه بالنفس وهو من التنفيس وان

لما عرفت ان قلب الغيب الاحدي يضيق من كثرة ما اجتمع فيه من صور معلوماته فياخذ في التنفيس ليتفرج عن ذلك الكرب

و نفس من كرب الاسماء الالهية باعطائها ما طلبته من حقايق العالم

الاسماء الالهية عين المسمى وليس الا هو

وانها طالبة ما تعطيه من الحقائق

وليست الحقائق التي تطلبها الاسماء

الا العالم فالالوهة تطلب المألوه والربوبية

تطلب المربوب والا فلا عين لها الا به

وجودا وتقديرا والحق من حيث ذاته غني

عن العالمين والربوبية ما لها هذا الحكم

٢١٢

فبقي الامرين ما تطلبه الربوبية وبين
ما تستحقه الذات من الغنى عن العالم وليس
الربوبية على الحقيقة والاتصاف الا عين
هذه الذات فلما تعارض الامر بحكم النسب
ورد في الخبر ما وصف الحق به
نفسه من الشفقة على عباده
فاول ما نفس عن الربوبية بنفسه

المنسوب الى الرحمن بايجاده العالم
الذي تطلبه الربوبية بحقيقتها
وجميع الاسماء الالهية فثبت
من هذا الوجه ان رحمته وسعت
كل شيء فوسعت الحق فهي اوسع
من القلب او مساوية له في السعة
هذا مضى ثم ليعلم ان الحق تعالى

كما ثبت في الصحيح يتحول في الصور
عند التجلي وان الحق تعالى اذا
وسعه القلب لا يسع معه غيره
من المخلوقات فكانه يملاه ومعنى
هذا اذا نظر الى الحق عند تجليه
له لا يمكن ان ينظر معه الى غيره
وقلب العارف من السعة كما قال ابو يزيد

البسطامي

يعني ان قيل لعل ابا يزيد قال ما قاله وهو في حال السكر اقول تمام ذلك ايضا الجنيد ره الصحو

البسطامي رحمه الله لو ان العرش وما حواه
ماية الف الف مرة في زاوية من زوايا
قلب العارف بالله ما احس به وقال
الجنيد في هذا المعنى لن المحدث
اذا قرن بالقديم لم يبق له اثر وقلب
يسع القديم كيف يحس بالمحدث
موجودا وذلك كان الحق يتنوع

تجليه في الصور فبالضرورة

يتسع القلب ويضيق بحسب الصور

التي يقع فيها التجلي الإلهي

فانه لا يفضل من القلب شيء

عن صورة ما يقع فيها التجلي

فان القلب من العارف أو الإنسان

الكامل بمنزلة محل فص الخاتم

من الخاتم

من الخاتم لا يفضل بل يكون على قدره

وشكله من الاستدارة إن كان

الفص مستديرا أو من التربيع

والتسديس والتثمين وغير ذلك

من الأشكال إن كان الفص مربعا

أو مسدسا أو مثمنا أو ما كان

من الأشكال فإن محله من الخاتم يكون

مثل الا غير وهذا عكس ما نشير اليه

الطائفة من ان الحق يتجلى على

قدر استعداد العبد وهذا ليس

كذلك فان العبد يظهر للحق على

قدر استعداد الصورة التي يتجلى

فيها الحق وتحرير هذه المسئلة ان لله

تجليين تجلي غيب وتجلي شهادة

فمن تجلي الغيب يعطي الاستعداد

الذي يكون عليه القلب وهو التجلي

الذاتي الذي الغيب حقيقته وهو

الهوية التي يستحقها بقوله عن

نفسه هو فلا يزال هو دائما ابدا

فاذا حصل له اعني للقلب هذا

الاستعداد تجلى له التجلي

الشهودي في عالم الشهادة فرآه
وظهر بصورة ما تجلى له كما
ذكرناه فهو تعالى أعطاه التجلي
بقوله أعطى كل شيء خلقه ثم
هدى ثم رفع الحجاب بينه وبين
عبده فرآه في صورة معتقده فهو
فهو عين اعتقاده فلا يشهد القلب

الحق من حيث اعتقاده خاص بالحق على اعتقاده كما قال انا عند ظن عبدي بي

ولا العين أبدا إلا صورة معتقده
في الحق فالحق الذي في المعتقد هو الذي
وسع القلب صورته وهو الذي يتجلى له فيعرفه
فلا ترى العين إلا الحق الاعتقادي ولا خفاء
في تنوع الاعتقادات فمن قيده أنكره في غير ما
قيده به وأقر به فيما قيده به إذا تجلى فقال
آمن ببعض وكفر ببعض ومن أطلقه عن

اي عن الاطلاق والتقييد يعني من حيث هو هو لا بشرط شيء

التقييد لم ينكره وأقرّ له في صورة كل تحوّل

فيها ويعطيه نفسه قدر صورة ما تجلّى

له فيها إلى ما لا يتناهى فإنّ صور التجلّي

ما لها نهاية يقف عندها وكذلك العلم

بالله ما له غاية في العارفين يقف

عندها بل هو العارف في كل زمان يطلب

الزيادة من العلم به ربّ زدني علما

ربّ زدني علما ربّ زدني علما ربّ

زدني علما فالأمر لا يتناهى من الطرفين

هذا إذا قلت حقّ وخلق وإذا

نظرت إلى قوله كنت رجله التي

يبطش ~~يتكلم~~ يسعى بها ويده التي

يبطش بها ولسانه الذي يتكلم به إلى

غير ذلك من الأوصاف والقوى محلّها

ومحالّها التي هي الأعضاء

الذي وصّانا هو الاعضاء لم تفرق

فقلت الامر حق كله او خلق

كله فهو خلق بنسبة وهو حق

بنسبة والعين واحدة فمن صورة

ما تجلى عين صورة ما تبدل ذلك التجلي

فهو المتجلي والمتجلى له فانظر ما اعجب

امر الله من حيث هويته ومن حيث

نسبته

نسبته الى العالم في حقائق اسمائه الحسنى

شعر

فمن ثمة وما ثمة ... وعين ثم هو ثمة

اي الواقع هو عينه عين الوجود كما غيره خلقا

فمن قد عمه خصه ... ومن قد خصه عمه

فما عين سوى عين ... فنور عينه ظلمة

فمن يغفل عن هذا ... يجد في نفسه غمة

فما يعرف ما قلنا ... سوى عبد له همة

لمن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب لتقلبه
في انواع الصور والصفات ولم
يقل لمن كان له عقل فان العقل قيد
فيحصر الامر في نعت واحد
والحقيقة تأبى ذلك في نفس
الامر فما هو ذكرى لمن كان له عقل وهم اصحاب
الاعتقادات الذين يكفر بعضهم بعضا

ويلعن بعضهم بعضا وما لهم من
ناصرين فان اله المعتقد ما له
حكم في اله المعتقد الآخر فصاحب
الاعتقاد يذب عنه اي يدفع عن
الامر الذي اعتقده في الهه
وينصره وذلك الذي في اعتقاده
لا ينصره ولهذا لا يكون له اثر في

فلهذا

اعتقاد المنازع له وكذلك
المنازع له ماله نصرة من آلهة
الذي في اعتقاده فما لهم من ناصرين
فنفى الحق النصرة عن آلهة
الاعتقادات على انفراد كل
معتقد على حدة والمنصور
المجموع والناصر المجموع فالحق

فالمنصور

عند العارف هو المعروف الذي
لا ينكر فأهل المعروف في الدنيا هم
أهل المعروف في الآخرة وهم الذين
لا ينكرون الحق في أي صورة تجلى
من صور تجلياته الاعتقادية
والشهادية فلهذا قال لمن كان له
قلب فعلم تقلب الحق في الصور

والشهادية
الوجودية

بتقليبه في الاشكال فمن نفسه
عرف نفسه وليست نفسه بغير لهوية
الحق ولا شي من الكون مما هو كاين
ويكون بغير لهوية الحق بل هو عين
الهوية فهو العارف والعالم والمقر
في هذه الصورة وهو الذي لا عارف
ولا عالم وهو المنكر في هذه الصورة

الاخرى

الاخرى هذا حظ من عرف الحق
من التجلي والشهود في عين الجمع
فهو قوله لمن كان له قلب
يتنوع في تقليبه واما اهل الايمان
وهم المقلدة الذين قلدوا الانبيا
والرسل عليهم السلام فيما اخبروا به
عن الحق لا من قلد اصحاب الافكار

والمتأولين الأخبار الواردة بحملها
على أدلتهم العقلية فهو أي
الذين قلدوا الرسل صلوات الله عليهم
أجمعين هم المراد من بقوله أو ألقى
السمع وهو شهيد لما وردت
به الأخبار الإلهية على ألسنة
الأنبياء عليهم السلام وهو يعني

هذا

هذا الذي ألقى السمع شهيد تنبيه
على حضرة الخيال واستعمالها
وهو قوله عليه السلام في الإحسان
أن تعبد الله كأنك تراه والله في قبلة
المصلي فلذلك هو شهيد ومن قلد صاحب
نظر فكري وتقيد به فليس هو الذي
ألقى السمع فإن الذي ألقى السمع

دالّا لنا يكن شهيدًا لما ذكرناه

فما متى لم يكن شهيدًا لما ذكرناه

فما هو المراد بهذه الآية فاولئك هم

الذين قال الله فيهم في حقهم اذ تبرّأ

الذين اتّبعوا من الذين اتّبعوا وهم

لا يتبرّؤن من اتباعهم الذين اتّبعوهم

فحقّق يا وليّي ما ذكرته لك في هذه

الحكمة

الحكمة القلبية ولما اختصاصها

هذا وجه آخر للاختصاص

بشعب لما فيها من الشعب

اي شعبها لا تنحصر الكلّ

اعتقاد شعبة في شعب كلها عين

الاعتقادات فاذا انكشف الغطاء

انكشف لكل احد بحسب اعتقاده

معتقده وقد ينكشف بخلاف معتقده

في الحكم وهو قوله تعالى وبدا لهم من الله
ما لم يكونوا يحتسبون فاكثر هل في الحكم
كالمعتزلي يعتقد في الله نفوذ الوعيد
في العاصي اذا مات على غير توبة
فاذا مات مرحوما عند الله وقد سبقت له عناية
وكان بان لا يعاقب
وجد الله غفورا رحيما فبدا

له من الله ما لم يكن يحتسبه
واما في الهوية فان بعض العباد
يجزم في نفسه اعتقاده ان كذا كذا
وكذا فاذا انكشف الغطاء
راى صورة معتقده وهي حق
فاعتقدها وانحلت العقدة فزال
الاعتقاد وعاد علما بالمشاهدة

وبعد اختلاف البصر لا نرجع
كذلك النظر فيبدو لبعض
العبيد باختلاف التجلي في الصور
عند الرؤية خلاف معتقده لانه
لا ينكر فيصدق عليه في الهوية
وبدا لهم من الله ما لم يكونوا
يحتسبون فيما قبل كشف

الغطاء

الغطاء وقد ذكرنا صورة الترقي
بعد الموت في المعارف الالهية في
كتاب التجليات لنا عند ذكرنا بعض
من اجتمعنا به من الطائفة في
الكشف وما افدناهم في هذه المسألة
مما لم يكن عندهم ومن اعجب
الامر انه في الترقي دائما ولا يشعر

بذلك للطافة الحجاب ورقته

وتشابه الصور مثل قوله واوتوا به

متشابها وليس هو الواحد عين

الحرفان الشبيهين عند العارف من حيث

انهما شيئان غيران وصاحب التحقيق

يرى الكثرة في الواحد كما يعلم ان

مدلول الاسماء الالهية ولئن اختلفت

حقايقها

حقايقها وكثرت انها عين واحدة فهذه

كثرة معقولة في واحد العين فيكون

في التجلي كثرة مشهودة في عين واحدة

كما ان الهيولى تؤخذ في حد كل صورة

ومع كثرة الصور واختلافها ترجع

في الحقيقة الى جوهر واحد وهو

هيولاها فمن عرف نفسه بهذه المعرفة

اي بانها حقيقة الحق الظاهرة في هذه الصورة
وجميع صور الاشياء الى ما لا يتناهى فقد عرف ربه
وخصوصا ذات الانسان الكامل فانه مع كونه عين
حقيقته خلقه على صورته لكونه صورة الحضرة الالهية
بجميع اسمائها ولهذا ما عرف احد ه‍

قوله وتشابه الصور فانه يكون متشابها في المعنى مع تفاوت الصور مثل الثمار المجتمع تفاوتها وتشابهها المذكور في قوله واوتوا به متشابها

فقد عرف ربه فانه على صورة خلقه
بل هو عين هويته وحقيقته ولهذا
ما عثر احد من العلماء و الحكماء على
معرفة النفس وحقيقتها الا الالهيون
من الرسل و اكابر من الصوفية واما
اهل النظر و ارباب الفكر من القدماء
والمتكلمين في كلامهم في النفس وماهيتها

فما

فما منهم من عثر على حقيقتها ولا يعطيها
النظر الفكري ابدا فمن طلب العلم بها
من طريق النظر الفكري فقد استسمن
ذا ورم ونفخ في غير ضرم لا جرم انهم
من الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا
وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فمن طلب
الامر من غير طريقه فما ظفر بتحقيقه وما احسن

ماقال الله سبحانه في حق العالم وتبدله
بالانفاس في خلق جديد في عين واحدة
فقال في حق طائفة بل اكثر العالم
بل هم في لبس من خلق جديد فلم يعرفوا
تجديد الامر مع الانفاس لكن قد عثرت
عليه الاشاعرة في بعض الموجودات
وهي الاعراض وعثرت عليه الحسبانية في

العالم

العالم كله وجهلهم اهل النظر
باجمعهم ولكن اخطأ الفريقان
اما خطأ الحسبانية فبكونهم ما عثروا
مع قولهم بالتبدل في العالم باسره على
احدية عين الجوهر المعقول الذي قبل
هذه الصورة ولا يوجد الا بها كما لا تعقل
الا بها فلو قالوا بذلك فازوا بدرجة التحقيق

في الوجود وأما الأشاعرة فما علموا أن العالم
كله مجموع أعراض فهو يتبدل في كل زمان
إذ العرض لا يبقى زمانين ويظهر ذلك
في الحدود للأشياء فإنهم إذا حدوا
الشيء تبين في حدهم كونه الأعراض
وأن هذه الأعراض المذكورة في حده
عين هذا الجوهر وحقيقته القائم

بنفسه

بنفسه ومن حيث هو عرض لا يقوم بنفسه
فقد جاء من مجموع ما لا يقوم بنفسه من
يقوم بنفسه كالتحيز في حد الجوهر
القائم بنفسه الذاتي وقبوله للأعراض
حد له ذاتي ولا شك أن القبول عرض
إذ لا يكون إلا في قابل لأنه لا يقوم
بنفسه وهو ذاتي للجوهر والتحيز عرض

ولا يكون الا في متحيز ولا يقوم بنفسه

وليس التحيز والقبول امرا زايدا على

الجوهر المحدود وحدوده لانه الحدود الذاتية

هي عين المحدود وحدوده فقد صار

كما لا يبقى زمانين يبقى زمانين وازمنة

وعلى ما لا يقوم بنفسه يقوم بنفسه

ولا يشعرون لما هم عليه وهؤلاء هم

في لبس من خلق جديد واما اهل الكشف فانهم

يرون ان الله يتجلى في كل نفس ولا يتكرر

التجلي ويرون ايضا شهودا ان كل تجلي يعطي

خلقا جديدا ويذهب بخلق جديد

فذهابه هو الفنا عند التجلي والبقا

لما يعطيه تجلي آخر فافهم

فص حكمة ملكية في كلمة لوطية

الملك بكسر اللام هو المتصرف مطلقا والملك بسكون اللام وفتح الميم هو المتصرف فيه مطلقا والملك بكسر الميم وسكون اللام هو المتصرف فيه من وجه والمالك الدار فيجوز ان يكون حكمة ملكية بكسر اللام لشدة وغلبة على اعدايه ويجوز ان يكون حكمة ملكية بضم الميم وسكون اللام لفنايه عن انيته وبقايه بالحق فالحق هو المتصرف فيه والقاهر اعدايه في مادة وكلا الوجهين صحيح

الملك الشدة و المليك الشديد يقال ملكت

العجين اذا شددت عجنه قال

قيس ابن الحطيم يصف طعنة

شعر

ملكت بها كفي فانهرت فتقها

يرى قائم من دونها ما وراءها

اي شددت بها كفي يعني بالطعنة فهو

قول الله عن لوط لو ان لي بكم قوة او اوي

قلت الشيخ رضي الله عنه اعلم ان في هذه الحكمة علي قول النبي لوط عليه السلام لو ان لي بكم

الي ركن شديد فقال رسول الله

صلي الله عليه وسلم يرحم الله اخي لوطا

لقد كان ياوي الي ركن شديد فنبه

صلي الله عليه وسلم انه كان مع الله من

لونه شديدا والذي قصد لوط عليه السلام

القبيلة بالركن الشديد المقاومة بقوله [illegible]

لو ان لي بكم قوة وهي الهمة همة النبي
خاصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمن ذلك الوقت يعني من الزمان الذي
قال فيه لوط عليه السلام او اوي الى ركن
شديد ما بعث نبي بعد ذلك الا في
منعة من قومه فكان تحميه قبيلته كابي
طالب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانه كان دايما يتعصب لاجل النبي

فقوله

فقوله لو ان لي بكم قوة لكونه عليه
السلام سمع الله تعالى يقول الله الذي
خلقكم من ضعف بالاصالة ثم جعل
من بعد ضعف قوة فعرضت القوة
بالجعل فهي قوة عرضية ثم جعل
من بعد قوة ضعفا وشيبة فالجعل
تعلق بالشيبة واما الضعف فهو

فان قلت كيف خص الشيخ رضي الله عنه الجعل
بالشيبة دون الضعف والضعف معطوف عليه ومعمول
حقيقة واما عمله في المعطوف بتبعية العطف قلت بعثه
على ذلك النظم لان مجعولية الضعف لا تنفك عن ذاته
واما الشيب فقد يتخلف عنه ٥

الله الذي خلقكم من ضعف اي ابتداكم ضعفاء وجعل الضعف اساس امركم لقوله تعالى خلق الانسان ضعيفا او خلقكم من اصل ضعيف وهو النطفة ثم جعل من بعد ضعف قوة وذلك اذا بلغتم الحلم او تعلق بابدانكم الروح ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة اذا اخذ منكم السن وفتح عاصم وحمزة الضاد في جميعها والضم اقوى لقول ابن عمر رضي الله عنه قرأتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم من ضعف فاقرأني من ضعف وهما لغتان كالفقر والفقر والتنكير مع التكرير لان المتأخر ليس عين المتقدم بيضاوي

رجوع الى اصل خلقه منه وهو
قوله خلقكم من ضعف فردّه الى
ما خلقه منه كما قال ثم يردّ الى
ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا
فذكر انه ردّ الى الضعف الاول فحكم الشيخ
حكم الطفل في الضعف وما بعث نبي
الا بعد تمام الاربعين وهو زمان اخذه

في النقص والضعف فلذلك قال لو ان
لي بكم قوة مع كون ذلك طلب همة مؤثرة
فان قلت ما يمنعه من الهمة المؤثرة وهي
موجودة في السالكين من الاتباع والرسل
اولى بها قلت صدقت ولكن نقصك
علم آخر وذلك ان المعرفة لا تترك للهمة
تصرفا فكلما علت معرفته نقص تصرفه

بالهمّ وذلك لوجود لوجهين الوجه
الواجد المتحقّق بمقام العبودية ونظره
الي اصل خلقه الطبيعي والوجه الآخر
احديّة المتصرّف المتصرّف فيه فلا يرى
على غيره فضل صحة فيمنعه ذلك وفي
هذا المشهد يرى ان المنازع له ما عدل
عن حقيقته التي هو عليها في حال

ثبوت

ثبوت عينه وعدمه فما ظهر في الوجود
لما كان له في حال العدم في الثبوت
فما تعدّى حقيقته ولا اخلّ بطريقته
فتسمية ذلك نزاعا انما هو امر عرضي
اظهره الحجاب الذي على اعين الناس كما قال
تعالى فيهم ولكن اكثر الناس لا يعلمون
يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن

الاخرة هم غافلون وهو من القلوب
فهو من قولهم قلوبنا غلف اي غلاف
وهو الكن الذي يستره عن ادراك الامر
على ما هو عليه فهذا وانباه يمنع العارف
من التصرف في العالم قال الشيخ ابو عبد
الله بن قايد للشيخ ابي السعود
الست لي اتصرف فقال ابو السعود

تركت

تركت الحق يتصرف لي كما يشاء يريد قوله
تعالى امرا فاتخذه وكيلا فالوكيل هو
المتصرف ولا سيما وقد سمع الله يقول
وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فعلم
ابو السعود والعارف ان الامر الذي
له ليس له وانه مستخلف فيه ثم قال الحق
هذا الامر الذي استخلفتك فيه وملكتك

هذا صريح في ان الله هو المتصرف في هذا العبد وما يري فيه من التمييز والتاثير انما هو لله

اياه اجعلني واتخذني وكيلا فامتثل
ابو السعود امر الله فاتخذه وكيلا
فكيف يتحقق لم يشهد مثل هذا الامر منه
يتصرف بها او الهمة التي تفعل الجمعية
التي لا تتسع لصاحبها الى غير
ما اجتمع عليه وهذه المعرفة تفرقة
عن هذه الجمعية فيظهر العارف التام

المعرفة

المعرفة بغاية العجز والضعف قال
بعض الابدال للشيخ عبد الرزاق رضي
الله عنه قل للشيخ ابي مدين بعد السلام عليه
يا ابا مدين لم لا يعتاص علينا شي وانت
تعتاص عليك الاشياء ونحن نرغب في مقامك
وانت لا ترغب في مقامنا وكذلك كان مع كونه
اي ابي مدين رضي الله عنه كان على ذلك المقام وغيره

ونحن الآن في مقام العجز والضعف منه
ومع هذا قال له هذا البدل ما قال وهذا
من ذلك القبيل أيضا وقال صلى الله عليه وسلم
في هذا المقام عن أمر الله له بذلك قل ما
أدري ما يفعل بي ولا بكم إن أتبع إلا ما يوحى
إلي فالرسول بحكم ما يوحى إليه به ما عنده غير
ذلك فإن أوحي إليه بالتصرف بجزم تصرف

وإن منع

وإن منع امتنع وإن خير اختار ترك
التصرف إلا أن يكون ناقص المعرفة قال
أبو السعود لأصحابه المؤمنين به إن الله
أعطاني التصرف منذ خمس عشرة سنة
وتركناه تظرفا هذا لسان إدلال وأما
نحن فما تركناه تظرفا وهو تركه إيثارا وإنما
تركناه لكمال المعرفة فإن المعرفة لا تقتضيه

عند التحقيق والظرف الكناية وقد ظرف الرجل بالضم ظرافة

بحكم الاختيار فمتى تصرف العارف بالهمة
في العالم فعن أمر إلهي وجبر لا باختيار
ولا سيما مقام الرسالة يطلب التصرف
لقبول الرسالة التي جاء بها فيظهر عليه
ما يصدقه عند أمته وقومه ليظهر دين الله
والولي ليس كذلك ومع هذا فلا يطلبه
الرسول في الظاهر لأن للرسول الشفقة

على قومه فلا يريد أن يبالغ في ظهور
الحجة عليهم فإن في ذلك هلاكهم فيبقي
عليهم وقد علم الرسول أيضا أن الأمر
المعجز إذا ظهر للجماعة فمنهم من يؤمن عند
ذلك ومنهم من يعرفه ويجحده ولا يظهر
التصديق به ظلما وعلوا وحسدا ومنهم
من يلحق ذلك بالسحر والإيهام فلما رأت

الرسل وكذلك وانه لا يؤمن الا من انار الله قلبه
بنور الايمان ومتى لم ينظر الشخص بذلك
النور المسمى ايمانا وهدى فلا ينفع في حقه
امر المعجز فقصرت الهمم عن طلب الهدى
المعجزة لما لم يعم اثرها في الناظرين
ولا في قلوبهم كما قال في حق اكمل الرسل
واعلم الخلق واصدقهم في الحال انك

لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من
يشاء ولو كان للهمة اثر ولا بد لم يكن احد
اكمل من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اعلى
واقوى همة منه وما اثرت في اسلام ابي طالب
عمه وفيه نزلت الآية التي ذكرناها ولذلك
قال في الرسول انه ما عليه الا البلاغ المبين
وقال ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من

بيناء وزاد في سورة القصص وهو أعلم
بالمهتدين أي بالذين أعطوه العلم
بهدايتهم في حال عدمهم بأعيانهم الثابتة
فأثبت أن العلم تابع للمعلوم فمن كان
مؤمنا في ثبوت عينه وحال عدمه ظهر بتلك
الصورة في حال وجوده وقد علم الله ذلك منه
أنه كذا يكون فلذلك قال وهو أعلم بالمهتدين

فلما

فلما قال مثل هذا قال أيضا ما يبدل القول
لدي لأن قولي على حد علمي في خلقي
وما أنا بظلام للعبيد أي ما قدرت عليهم
الكفر الذي يشقيهم ثم طلبتهم بما ليس
في وسعهم أن يأتوا به بل ما عاملناهم إلا بحسب
ما علمناهم وما علمناهم إلا بما أعطونا من نفوسهم
مما هم عليه فإن كان ظلم فهم الظالمون

قوله فالكل منا ومنهم والاخذ عنا وعنهم اي يكون ما يحصل من التجليات والاحوال العارضة على الموجودات منا بحسب الفاعلية ومنهم بحسب القابلية وكذلك التجليات والاحوال بحسب اخذ العلم عن ذاتنا بما هي عليه من الاسماء والصفات وعن ذواتهم كان ذواتهم حال كونها في العدم منتقشة بجميع ما يطرأ عليها من الازل الى الابد فان اخذ عنا بالايجاد والاخذ عنهم بالاتصاف والقبول اذ فالكل منا بحسب القابلية واعطاء اعياننا للحق ما يفيض علينا من الاحوال والتجليات ومنهم اي ومن الاسماء الالهية بحسب الفاعلية والاخذ عنا اي يأخذ الحق عنا ما تعطيه ذواتنا وعنهم اي يأخذ عن اسمائه ما تعطيه الاسماء من الايجاد والقدرة وغيرها وهذا انسب بالبيت الثاني وهو قوله ان لا يكونوا الخ

قوله ان لا يكونوا منا فنحن لا شك منهم اي ان كانت الاسماء بحيث لا يكونون منا فوجودنا لا شك حاصل منهم اي من تلك الاسماء سواء كان الوجود علميا او عينيا فكان مع اسمها متغايرة بخلاف قولهم ان ... وعلى المعنى الاول من البيت الاول معناه ان لا يكن وجود الاعيان من الاسماء فوجود الاسماء منهم اي من الاعيان فيلزم انقلاب الرب مربوبا والمربوب ربا وكون الاعيان موجودة بانفسها علما وعينا لانها اذا كانت علة الاسماء كانت متقدمة عليها بالذات والذات الالهية من حيث هي هي غنية عن العالمين فيجب ان توجد الاسماء بانفسها من غير طلب الاسماء ايا ها ويلزم انخرام قواعد التوحيد ك ق

قوله فتحققوا يا اهل المعرفة انما جعل هذه الحكمة لباب المعرفة لانها مشتملة على بيان الضعف الاصلي الذي هو للخلق ذاتا وعلى بيان ان الكامل المعرفة يمنع صاحبها من التصرف في العالم واهل العالم يزعمون خلافه وعلى بيان سر القدر الذي لا يعلمها الا اكابر الاولياء لذلك قال فقد بان لك السر الخ ه ق

قوله قد بان لك الامر اي ظهر لك سر القدر واتضح امر الوجود على ما هو عليه وان الامر الذي اختبط على علماء الظاهر كلهم حيث ذهب بعضهم الى الجبر المحض بنسبة الفعل الى الحق فقط وبعضهم الى القدر الصرف بنسبة الفعل الى العبد فقط فاتضح ان الفعل يحصل بكل منهما وسيجيء بيانه مستوفى في الفص ... لهذا الفص ك ق

قوله ولقد ادرج في الشفع الذي قيل هو الوتر اي الواحد الحقيقي الذي يوصف بالوتر ادرج في الشفع وهو اعيان العالم لانها وقعت في المرتبة الثانية وبهذا الادراج حصلت الاعيان اذ الواحد هو الذي يتكرر فيحصل منه الشفع وبزيادة الواحد عليه يحصل الفرد فقوله الذي قيل هو الوتر مفعول اقيم مقام الفاعل للفعل المبني للمفعول وهو ادرج ولا ينبغي ان يتوهم انه صفة للشفع فان تفسير الوتر اذ الوتر هو الفرد ومن توهم فقط غلط ولا بد ان تعلم ان الوتر والفرد قد يطلق ويراد به ما يقابل الشفع وبهذا الاعتبار يكون اطلاقه على الحق من حيث مقام جمعه الالهي كما قال ان مسمى الله احدي بالذات كل بالاسماء وقد يطلق ويراد به الواحد الذي ليس من العدد وبهذا الاعتبار يكون اطلاقه على الحق من حيث مقام الجمع الجمع الذي هو الهوية المطلقة المسماة بالاحد والله اعلم بالصواب ك ق

قوله فقد بان لك السر الخ تعليل لقوله فتحققوا يا اهل المعرفة اي ان هذه الحكمة لباب المعرفة لانه بان وظهر لك يا ايها العارف سر القدر واتضح الامر الالهي فيه وعلم انه لا ظلم في التقدير الالهي من جهة موافقته لمقتضى الاعيان الثابتة ولا من جهة موافقته لاختياره وعلمه فاطلع فيه على التوحيد الا حقيقي لانه ادرج الخ

ولذلك قال ولكن كانوا انفسهم يظلمون

فما ظلمهم الله كذلك ما قلنا لهم الا ما اعطته

على ما هي عليه تنتفي علمه و ...

ذاتنا ان نقول لهم وذاتنا معلومة لنا بما هي

عليه من ان نقول كذا ولا نقول كذا فما قلنا

الا ما علمنا انا نقول فلنا القول منا ولهم

الامتثال وعدم الامتثال مع السماع منهم

فالكل منا ومنهم والاخذ عنا وعنهم

اي واحد الاخذ العلم ...

يعطي من فضلنا ما نحن ...

ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ...

[illegible]

قوله فص حكمة قدرية في كلمة عزيرية المراد بالحكمة القدرية سر القدر وسر الاعيان الثابتة والنفوس التي فيها لا
تعين القدر الذي هو بعد القضاء المعبّر عنه بتوقيت الاشياء في عينها والقدر مرتب على الاعيان الثابتة وتعوقها
المجنسة وانما اختصت الكلمة العزيرية بهذه الحكمة لان عزيرا كانت باستعداد ما الاصل طالبة لمعرفة سر القدر
وشهود الاحياء لذلك قال مستبعدا عند مروره بالقرية الخربة انى يحيي هذه الله بعد موتها فاشهده الله
في نفسه وحماره ذلك باماتتهما واحيائهما كما قال فاماته الله مائة عام ثم بعثه اظهارا للقدرة على الاعادة
ولما كان القضاء حكم كلي على الاشياء على ما تقتضيه اعيانها والقدر حكم جزئيا معينا مخصوصا بازمنة معينة لم
تقدم القضاء على القدر فقال اعلم ان القضاء

قوله اعلم ان القضاء حكم الله في الاشياء واعرف معناه اللغوي اذ القضاء لغة الحكم يقال قضى القاضي اي حكم الحاكم من جهة
الشرع وفي الاصطلاح عبارة عن الحكم الكلي الالهي في اعيان الموجودات على ما هي عليه من الاحوال الجارية من الازل
الى الابد

قوله وحكم الله في الاشياء على حد علمه بها وفيها اذ الحكم يستدعي العلم بالمحكوم عليه وبه وما فيهما من الاحوال الاستعدادات

قوله فص حكمة قدرية اي لما فرغ عن الحكمة الملكية الباحثة عن تاثير التجليات شدة او ضعفا او عزما او تاثر المحل
وكان ذلك بحسب مقاديرها الحاصلة لها عن القدر عقبها بالحكمة القدرية فقال فص حكمة قدرية في كلمة عزيرية
اي ما يتبين ويكمل به العلم اليقيني الباحث عن سر القدر المستغرق الحقيقة الجامعة المنسوبة الى عزير عليه السلام الطالب
معرفة سره وكيفية الامور الظاهرة المترتبة على الامور الغيبية ومن ذلك استفهام عن كيفية احياء القرية
الخربة بقوله انى يحيي هذه الله بعد موتها يعني كيف يحيي الله هذه القرية بعد موتها فاماته الله تعالى مائة عام
ليشاهد الامور الغيبية ثم بعثه ليشاهد ترتب الامور الظاهرة عليها فاشهده ذلك في نفسه وحماره والطعام

قوله اعلم ان القضاء لما كان بيان القضاء كالمقدمة لبيان القدر بينه اولا

قوله فالكل منا ومنهم والاخذ عنا وعنهم يحتمل ان يكون هذا الكلام من لسان الاسماء الالهية وهو الظاهر
نظرا الى الكلام السابق ويحتمل ان يكون من لسان الاعيان الثابتة فعلى الاول معناه ان كل ما دخل في الوجود
منا اي من حضرات الاسماء بالفعل والتاثير ومنهم اي من الاعيان الثابتة باعتبار القبول والتاثر
قوله والاخذ اي اخذهم الوجود عنا واخذنا العلم بهم عنهم وعلى الثاني فمعناه ان الكل منا
اي من الاعيان الثابتة المتاثرة ومنهم اي من الاسماء الالهية المؤثرة واخذهم العلم منا عنا
واخذنا الوجود عنهم قوله ان لا يكونون منا تقديره الكلام ان كان الاسماء الالهية لا يكونون
منا لمكان النون في يكونون وفي بعض النسخ ان لم يكونوا ولا حاجة الى هذا التقدير على الاحتمال
الاول معناه ان لم يكن الاعيان الثابتة ظاهرة عنا في عرصة الوجود الكوني باعتبار
انها ما شمت رائحة الوجود فنحن اي الاسماء الالهية ظاهرون فيها فهم لا نحن مجاليها ومظاهرنا
باعتبار ظهور عكوسهم وظلالهم في مراة ظاهر الوجود الحق وعلى الثاني فمعناه ان لم يكن
الاسماء الالهية منا وكيف تكون منا وهي المؤثرات في وجودنا فنحن لا شك منهم لهذا المعنى بعينه

قوله فقد بان لك السر اي سر القدر واتضح الامر اي الامر العرفي وعلم انه لا طائل في التوقد بالحق من جهة موافقته لمقتضى الاعيان
الثابتة ولا من جهة موافقته لاختياره وعلم ولعقاطع فدعا الى التوحيد بالاكوة لانه ادرج في الشفع الذي

٢٤٧

الا يكونون منا فنحن ايّاك منهم

فقد بان لك السر وقد اتضح الامر

وقد ادرج في الشفع الذي قيل هو الوتر

فتحقق يا وليي هذه الحكمة الملكية

في الكلمة اللوطية فانها لباب المعرفة

فص حكمة قدرية في كلمة عزيرية

اعلم ان القضاء حكم الله في الاشياء وحكم الله

في الاشياء على حد علمه بها وفيها وعلم الله
في الاشياء على ما اعطته المعلومات مما هي
عليه في نفسها والقدر توقيت ما هي عليه
الاشياء في عينها من غير مزيد فما حكم
القضاء على الاشياء الا بها وهذا هو عين
سر القدر لمن كان له قلب او القى السمع وهو
شهيد فلله الحجة البالغة فالحاكم

في التحقيق تابع لعين المسألة التي
يحكم فيها بما تقتضيه ذاتها فالمحكوم
عليه بما هو فيه حاكم على الحاكم ان يحكم عليه
بذلك فكل حاكم محكوم عليه بما حكم به وفيه
كان الحاكم من كان فتحقق هذه المسألة فان
القدر ما جهل الا لشدة ظهوره فلم يعرف
وكثر فيه الطلب والالحاح واعلم ان الرسل

صلوات الله عليهم من حيث هم رسل لانهم

حيث هم اولياء عارفون على مراتب ما هو عليه

اممهم فما عندهم من العلم الذي لم يبلوا

الا قدر ما يحتاج اليه امة ذلك

الرسول لا زايد ولا ناقص والامم متفاضلة

يزيد بعضها على بعض فتفاضل الرسل

في علم الارسال بتفاضل اممهم وهو قوله تعالى

تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض

منهم كما هو منهم ايضا فيما يرجع الى ذواتهم

(اي تفاضلا مثل تفاضل الامم)

عليهم السلام من العلوم والاحكام

متفاضلون بحسب استعدادهم وهو قوله

ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض

وقال الله تعالى في حق الخلق والله فضل

بعضكم على بعض في الرزق والرزق منه

ماهو روحاني كالعلوم وحسي كالاغذية

وما ينزله الا بقدر معلوم وهو الحق

الذي يطلبه الخلق فان الله اعطى كل شيء خلقه

فينزل بقدر ما يشاء من نفسه وما يشاء

الا ما علم فحكم به وما علم كما قلناه الا بما

اعطاه المعلوم فالتوقيت في الاصل

للمعلوم والقضاء والعلم والارادة

والمشية تبع للقدر فسر القدر من

اجل العلوم وما يفهمه الله تعالى

الا لمن اختصه بالمعرفة التامة فالعلم

به يعطي الراحة الكلية للعالم به

ويعطي العذاب الاليم للعالم به ايضا

فهو يعطي النقيضين وبه وصف الحق

نفسه بالرضا والغضب وبه تقابلت الاسماء

الالهية فحقيقة تحكم في الوجود المطلق
والوجود المقيد لا يمكن ان يكون شيء منهما
منها ولا اقوى ولا اعظم لعموم حكمها المتعدي
وغير المتعدي ولما كانت الانبياء صلوات الله
عليهم لا تاخذ علومها الا من الوحي الخاص
الالهي فقلوبهم ساذجة من النظر العقلي
لعلمهم بقصور العقل من حيث نظره الفكري

عن ادراك الامور على ما هي عليه والاخبار
ايضا يقصر عن ادراك ما لا ينال الا بالذوق فلم يبق
العلم الكامل الا في التجلي الالهي وما يكشف الحق
عن اعين البصائر والابصار من الاغطية
فتدرك الامور قديمها وحديثها ووجودها
وعدمها ومحالها وواجبها وجائزها على
ما هي عليه في حقائقها واعيانها فلما كان

مطلب العزير عليه السلام على الطريقة

الخاصة لذلك وقع العتب عليه المورد

في الخبر فلما طلب الكشف الذي ذكرناه

ربما كان يقع عليه عتب في ذلك الدليل

على مداخلة قلبه في قوله بعض الوجوه

اني يحيي هذه الله بعد موتها قال اما

عندنا فصورته عليه السلام في قوله

هذا صورة ابراهيم في قوله تعالى

رب ارني كيف تحيي الموتى ويقتضي

ذلك الجواب لفعل الذي اظهره الحق فيه

في قوله فاماته الله مائة عام ثم بعثه

فقال وانظر الى العظام كيف ننشزها

ثم نكسوها لحما عاين كيف تنبت الاجسام

معاينة تحقيق فارى الكيفية فمال

ع القدر الذي لا يدرك الا بالكشف للاشيا

فان ذكر في حال ثبوتها في عدمها فانما اعطي ذلك

من خصايص الاطلاع الالهي فمن

المحال ان يعلمه الا هو فانها المفاتيح

الاول اعني مفاتيح الغيب التي لا يعلمها

الا هو وقد يطلع الله تعالى من يشاء من

عباده على بعض الامور من ذلك واعلم

انه لا تسمى مفاتيح الا في حال الفتح وحال

الفتح هو حال تعلق التكوين بالاشياء او قل

ان شئت حال تعلق القدرة بالمقدور ولا

ذوق لغير الله في ذلك فلا يقع فيها تجل

ولا كشف اذ لا قدرة ولا فعل الا لله

خاصة اذ له الوجود المطلق الذي

لا يتقيد فلما راينا عتب الحق لنبيه عليه السلام

في سؤاله في القدر علمنا انه طلب الاطلاع

فطلب ان يكون له قدرة تتعلق بالمقدور

وما يقتضي ذلك الا من له الوجود المطلق

فطلب ما لا يمكن وجوده في الخلق ذوقا

فان الكيفيات لا تدرك الا بالذوق واما

ما رويناه مما اوحى الله به اليه لئن لم تنته

لامحون اسمك من ديوان النبوة اي ارفع

على طريق الخبر واعطيك الامر على التجلي

والتجلي لا يكون الا بما انت عليه من الاستعداد

الذي يقع به الادراك الذوقي فتعلم انك ما

ادركت الا بحسب استعدادك فتنظر في هذا

الامر الذي طلبت فلما لا تراه تعلم انه

ليس عندك الاستعداد الذي تطلبه

وان ذلك من خصائص الذات الالهية

وقد علمت ان الله اعطى كل شي خلقه

ولم يعطك هذا الاستعداد الخاص فما هو

خلقك ولو كان خلقك لاعطاكه الحق الذي

اخبر انه اعطى كل شي خلقه فتكون انت الذي

تنتهي عن مثل هذا السوال من نفسك لا

تحتاج الى نهي الهي وهذا عناية من الله

لعزير عليه السلام علم ذلك من علمه وجهل من جهله

واعلم ان الولاية هي الفلك المحيط العام

الولاية هو الغناء بالله والبقاء بالله

ولهذا لم تنقطع ولها الانباء العام واما

نبوة التشريع والرسالة فمنقطعة وفي

النبوة مشتق من الانباء والاخبار ان اعتبرت مهموزة وان اعتبرت غير مهموزة فهي بمعنى النبوة بفتح النون وسكون الباء

محمد صلى الله عليه وسلم قد انقطعت

فلا نبي بعده يعني مشرعا او مشرعا له ولا رسول

وهو المشرع وهذا الحديث قصم ظهور اولياء الله

لانه يتضمن انقطاع ذوق العبودية

قوله العام اي لانها الشامل لانبيائهم المؤمنين ونبوة الانبياء ورسالة الرسل وان لم تتسم به عوام المؤمنين لقصور رتبتهم ولا الانبياء والرسل لاختصاصهم بمرتبة خاصة منها فتسميتهم بالاسم الكامل كالتنزيل لهم عن رتبتهم اه ع

قوله واما نبوة التشريع وهي تبليغ الاحكام من حيث مشروعيتها في شرعه او شرع من قبله باذن خاص من الله بتبليغها من حيث مشروعيتها في شرعه بالاذن الخاص ٤٥ ب

قوله فمنقطعة لانها بحسب احوال البعض انهم في الدنيا المنقطعة ع

قوله وفي حق محمد اي كيف لا تنقطع نبوة التشريع وهي قد انقطعت في حق محمد صلى الله عليه وسلم مع دوام شريعته الى يوم القيمة وان زادت مراتب قربه من ربه ودامت استنارة امته بنوره لكن ليس فيهم من يقوم بهذه الرتبة الخاصة مع انها لو بقيت لوجب ان يقوم بها واحد من امته فلا نبي بعده مشرعا اي مختصا بشرع او مشرعا له اي مجعولا شرعه مشرعا له يتكلم بالوحي فيكون قوله حجة على كل الامة لا م

قوله المحيط اي بالكمالات الانسانية ونحو ع

قوله ولهذا اي ولاحاطتها بالكمالات الانسانية التي لا نهاية لها لا تنقطع لامتناع انقطاع ما لا نهاية له ه م

قوله ولها اي ولعموم الولاية لها الانباء العام بالحقائق والمراتب والاحكام العملية حال الحيوة وبعد الممات فيندرج فيها نبوة الانبياء ورسالتهم بعد وفاتهم فلا ينقطع واما نبوة التشريع اه ه مح

قوله ولا رسول هو المشرع فالرسول اخص من النبي الذي هو اخص من الولي ه ع ب

قوله وهذا الحديث اي ما ش ق انقطاع النبوة التشريعية والرسالة ه ع

قصم ظهور اولياء الله اي كسر قوة ولايتهم وهي كمال العبودية ه مح

قوله وهذا الحديث اي قوله عليه السلام لا نبي بعدي قصم ظهور اولياء الله لان الكاملين المتحققين بالفقر التام والعبادة الكاملة التامة لا يحبون دون المشاركة في اسم من اسماء الله تعالى لعلمهم بان الاتصاف بالاسماء الالهية ليس مقتضى ذواتهم لكونه بالنسبة اليهم عرضا يحصل لهم عند فنائهم في الحق بل يريدون ان يظهروا بمقتضى ذواتهم وهو العبادة كما قال الشيخ رضي الله عنه لا تدعني الا بيا عبدها فانه اشرف اسمائي والنبي والرسول مختص بالعباد لان الله تعالى لم يتسم بهما ولا يجوز اطلاق هذين الاسمين عليه تعالى واسم الولي فانه اسم من اسماء الله تعالى كما قال تعالى الله ولي الذين امنوا وقال وهو الولي الحميد وهذا الاسم اي الولي باق جار على عباد الله دنيا ولغة وفي قوله وهذا الحديث قصم ظهور اولياء الله وتعليله بانقطاع بانقطاع ذوق العبودية الكاملة سر يطلع عليه من امعن النظر وتذكر قوله عليه السلام بعثت انا والساعة كهاتين وتحقق باسرار القيامة وظهور الحق بفناء الخلق

قوله وهذا الحديث قصم الخ ومقصود آنست كه ربوبيت عرضي لست مر عبد را حاصل ميشود او را بغنا او در حق تعالى وعرضي چه چيز كه بكمال رسد جاي افتخار نشود چه جاي افتخار بود جامه عاريتي اگرچه نفيسه باشد وعبوديت ذاتي لست مر عبد را چون بكمال رسد مقام افتخار باشد واشارت كمال عبوديت كه سرمايه افتخار عبد است آنست كه عبد مشرف شود باسمي خاص كه در آن حق تعالى را مشاركت نباشد وآن اسم نبي است وولي وچون اولياء الله شنيدند كه مصطفى عليه السلام فرمود لا نبي بعدي ونبي اعم است شامل مر رسول را نيز دانستند كه بعد از آن حضرت هيچ عبدي مشرف بآن اسم خاص نخواهد شد وفائز نخواهد بكمال عبوديت كه نهايت كمال ذاتي وسرمايه افتخار مر عبد راست از اينجا كمر ولايت ايشان شكسته شد وآن قوت كه پيش از ورود اين حديث مر اولياء را بود نماند ودر بعضي نسخ گفته چون دانستند فائز نخواهد شد بكمال عبوديت دانستند كه فائز نخواهند بكمال ولايت پس كمر ايشان شكسته شد والله اعلم

الكاملة التامة فلا ينطلق علينا اسمها
الخاص بها فان العبد يريد ان لا يشارك
سيده وهو الله في اسم والله لم يتسم بنبي
ولا رسول ويسمى بالولي الحميد واتصف بهذا
الاسم فقال الله ولي الذين آمنوا وقال
وهو الولي الحميد وهذا الاسم باق جار على
عباد الله دنيا وآخرة فلم يبق اسم يختص

به العبد دون الحق بانقطاع النبوة
والرسالة الا ان الله لطيف بعباده
فابقى لهم النبوة العامة التي لا تشريع
فيها وابقى لهم التشريع في الاجتهاد
في ثبوت الاحكام وابقى لهم الوراثة في
التشريع فقال العلماء ورثة الانبياء وما ثم
ميراث في ذلك الا فيما اجتهدوا فيه من

لا احكام فرعون فاذا رايت النبي

يتكلم بكلام خارج عن التشريع فمن

حيث هو ولي وعارف ولهذا مقامه

من حيث هو عالم وولي أتم واكمل

من حيث هو رسول ذو تشريع او شرع

فاذا سمعت أحدا من اهل الله

يقول او ينقل اليك عنه انه قال الولاية

اعلى

أعلى من النبوة فليس يريد ذلك القائل

إلا ما ذكرناه او يقول ان الولي فوق النبي

من ان النبي له مقام الولاية ومقام النبوة

والرسول فانه يعني بذلك في شخص واحد

وهو ان الرسول عليه السلام من حيث هو ولي

أتم منه من حيث هو نبي ورسول لا ان الولي

التابع له أعلى منه فان التابع لا يدرك

المتبوع أبدا فيما هو تابع له فيه اذ لو ادركه

لم يكن تابعا له فافهم فرجع الرسول والنبي
المرجع الى الولاية والعلم الا ترى ان الله
قد امره بطلب الزيادة من العلم لا من غيره
فقال له امرا قل رب زدني علما وذلك انك
تعلم ان الشرع تكليف باعمال مخصوصة
او نهي عن افعال مخصوصة ومحلها هذه
الدار وهي منقطعة والولاية ليست

كذلك اذ لو انقطعت لانقطعت من حيث
هي كما انقطعت الرسالة من حيث هي واذا
انقطعت من حيث هي لم يبق لها اسم والولي
اسم باق لله فهو لعبيده تخلقا وتحققا
وتعلقا فقوله للعزير لئن لم تنته عن
السؤال عن ماهية القدر لامحون اسمك
من ديوان النبوة فياتيك الامر على الكشف

بالتجلي ونزول عنك اسم النبي والرسول
ويبقى لك الولاية الا انه لما دلت قرينة الحال
ان هذا الخطاب جرى مجرى الوعيد علم
من اقترنت عنده هذه الحالة مع الخطاب
انه وعيد بانقطاع خصوص بعض مراتب
الولاية في هذه الدار اذ النبوة والرسالة
خصوص رتبة في الولاية على بعض ما تحوي

عليه

عليه الولاية فيعلم انه اعلى من الولي الذي
لا نبوة تشريع عنده ولا رسالة ومن
اقترنت عنده حالة اخرى تقتضيها
ايضا مرتبة النبوة يثبت عنده ان هذا
وعد لا وعيد فان سؤاله ايضا عليه
السلام مقبول اذ النبي هو الولي الخاص
ويعرف بقرينة الحال ان النبي من حيث

له في الولايات هذا الاختصاص محال
لمن تقدم علي ما يعلم لان الله يكرهه منا وتقدم
علي ما يعلم لان حصوله محال فاذا اقترن هذه
الحوال عندما اقترنت عليه وتقرر اخرج هذا
الخطاب الالهي عنه في قوله
لامحون اسمك من ديوان النبوة
يخرج الوعد وصار خبرا يدل

علي

علي علو مرتبة باقية وهي المرتبة
الباقية علي الانبياء والرسل في الدار
الاخرة التي ليست بمحل لشرع يكون عليه احد
من خلق الله في جنة ولا نار بعد الدخول
الناس فيهما وانما قيدناه بالدخول في
الدارين الجنة والنار لما شرع يوم
القيامة لاصحاب الفترات والاطفال

الصغار والمجانين فيحشر هؤلاء

في صعيد واحد لإقامة العدل

والمؤاخذة بالجريمة والثواب بالعمل

في أصحاب الجنة فلا يحشروا في صعيد

واحد بمعزل عن الناس يبعث فيهم

نبي من أفضلهم وتمثل لهم نار

ويأتي بها هذا النبي المبعوث في ذلك اليوم

فيقول

فيقول لهم أنا رسول الحق إليكم فيقع عندهم

التصديق ويقع التكذيب عند بعضهم

ويقول لهم اقتحموا هذه النار بأنفسكم

فمن أطاعني نجا ودخل الجنة

ومن عصاني وخالف أمري

هلك وكان من أهل النار

فمن امتثل منهم أمره ورمى بنفسه

فيها بعد ذاك الثواب الجلي

ووجد تلك النار بردا وسلاما

ومن عصاه استحق العقوبة

فدخل النار ونزل فيها

بجلمه المخالف ليقوم العدل

من الله في عباده وكذلك قوله

يوم يكشف عن ساق اي عن

امر عظيم من امور الآخرة ويدعون

الى السجود في هذا التكليف وتشريع

فمنهم من يستطيع ومنهم من لا يستطيع

وهم الذين قال الله فيهم ويدعون

الى السجود فلا يستطيعون

كما لم يستطيعوا في الدنيا امتثال

امر الله لبعض العباد كابي جهل

قوله فص حكمة الهامية عن الحكمة العزيزية التي تختص بها من لم تبلغ خاصة في الولاية شرع في الحكمة النبوية التي تختص بعالم من
رتبة خاصة في النبوة فقال فص حكمة نبوية في كلمة عيسوية اي ما يتزين ويكمل به العلم اليقيني الباحث عن رتبة خاصية النبوة
المستقرة في الحقيقة الجامعة المنسوبة الى عيسى بن مريم عليهما السلام اذ ظهر بها في بطن امه وقال لا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا
وفي المهد قال اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا الاية واني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير الى قوله وما تدخرون في بيوتكم
ولما كانت له هذه الرتبة عن طهارة فطرته واتصاله فيها بالارواح ولذا طالت حيوته ورفع الى السماء اخذ يبحث عن
ذلك فقال عن ماء مريم الخ في المهد

انما نسب الحكمة النبوية الى الكلمة العيسوية لانه عليه السلام نبي بالنبوة العامة ازلا وابدا وبالنبوة الخاصة حين البعثة لذلك انبأ
عن نبوته في المهد بقوله واتاني الكتاب وجعلني نبيا وانبأ في بطن امه عن سيادته الازلية بقوله لا تحزني قد جعل ربك تحتك
سريا اي سيدا على القوم لذلك غلب عليه الانباء عن احوال الروحانيين وكانت دعوته الى الباطن اغلب وقيل النبي من نبا
ينبو غير مهموز بمعنى ارتفع لارتفاعه الى السماء كما قال الله تعالى بل رفعه الله اليه وليس المراد بالنبوة النبوة الخاصة
التشريعية التي هي مشتركة بين الانبياء ليلزم اشتراكهم فيها بل المراد بها النبوة العامة الازلية والاشتراك لاحد حين
الانبياء والاولياء فيها لان النبوة العامة نتيجة الولاية والاولياء والانبياء لا يا خذون الولاية الا من مشكاته وهو
صاحب هذا المقام ازلا وابدا لخاتميته كما مر في الفص الثاني فله النبوة العامة الازلية بالاصالة وغيره
لا يتصف بالولاية والانبياء الا عند تحصيل شرايط كما ان نبينا صلى الله عليه وسلم نبي ازلا بالنبوة التشريعية وغيره
من الانبياء لا يكون نبيا الا عند البعثة ولهذا الشيخ جعل هذه الحكمة بعد الحكمة القدرية لانه بين الولاية
فيها وجعل لها النبوة العامة وتكلم عليها بما قدر الله تعالى فاردفها ليتكلم على بعض خواص هذه الكلمة العيسوية
والله اعلم

قوله عن ماء مريم او عن نفخ جبرين استفهام على سبيل التعجب والتقديس. أعن ماء مريم او عن
نفخ جبرئيل او عنهما معا تكون هذا الروح فاو بمعنى الواو على الاخير وجبرين لغة في جبرئيل كجبرئيل اي تكون
روح الله عن ماء مريم ونفخ جبرئيل معا حال كونه متمثلا في صورة البشر الذي خلق من الطين كما قال تعالى فتمثل
لها بشرا سويا فجسمانيته من ماء مريم وروحانيته من نفخ جبرئيل فانه تلقاها من الله بغير واسطة فالقاها الى مريم
وانما قال في صورة البشر لانه ملك ظاهر في الصورة البشرية وليس ببشر

قوله في ذات مطهرة والذات المطهرة يجوز ان تكون مريم عليها السلام التي تطهرت عن غلبة احكام الطبيعة
المطلقة عليها او من الطبيعة المسماة بالسجين فالمراد الطبيعة الخاصة التي في المرتبة السفلى من عالم الكون
والفساد لا مطلق الطبيعة لذلك سميت بالسجين اذ الافلاك السماوية والسموات كلها طبيعية عنصرية
وما فوقها طبيعية غير عنصرية كما سنذكر في هذا الفص وتطهرها منها خروجها عن احكام عالم التضاد
بغلبة النورية عليها ويجوز ان تكون الذات العيسوية التي تعلقت بها الروح العيسوي فالتكوين بمعنى
الظهور لا الحدوث ويؤيد الثاني قوله لاجل ذلك قد طالت اقامته وان كان الاول اسبق في الذهن

وغيره فهذا قدر ما يعطيه من

الشرع أي في الآخرة يوم القيمة

قبل دخول الجنة والنار فليعلم

قوله فص حكمة نبوية في كلمة عيسوية

عن ماء مريم أو عن نفخ جبرين

في صورة البشر المخلوق من طين

تكون الروح في ذات مطهرة

من الطبيعة تدعوها بسجين

لاجل ذلك قد طالت اقامته

فيها فزاد على الف بتعيين

روح من الله لا من غيره فلذا

احيى الموات وانشا الطير من طين

حتى يصح له من ربه نسب

به يؤثر في العالي وفي الدون

بالتاء المنقوطة بالنقطتين الفوقتين م

قوله تدعوها صفة الطبيعة اي من الطبيعة المدعوة بالسجين وتاؤه للخطاب الى العارف المحقق اي تسميها ايها العارف
باسم السجين او بالياء المنقوطة بالنقطتين التحتيتين والضمير عايد الى الله تعالى اي يدعوها الله تعالى ويسميها ويذكرها في
كلامه بالسجين وفيه اشارة الى ان عالم الكون والفساد عين الجحيم كما قال عليه السلم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر او ان
مرجعه الى الجحيم عند قيام الساعة وقوله من الطبيعة متعلق بمطهرة والسجين ماخوذ من السجن وانما جعل
عالم الكون والفساد سجينا لان كل من هو فيها مسجون محبوس مقيد بالتعلقات الجسمانية والقيود الظلمانية
محجوب عن الانوار الروحانية الا العارفين الذين قطعوا تعلقاتهم الجسمانية والقيود الظلمانية ورفعوا
الحجب وتنورت بواطنهم بانوار الروح فخرجوا الى فضاء عالم القدس فهم الذين فازوا بالنعيم بعد ورودهم
الى الجحيم كما قال الامام جعفر الصادق رضي الله عنه حين قرئ عنده وان منكم الا واردها جزناها وهي خامدة
قوله لاجل ذلك قد طالت اقامته فيها فزاد على الف بتعيين اي ولاجل ان الذات التي نفخ فيها الجسم العيسوي
وهي مريم عليها السلام كانت مطهرة من غلبة احكام الطبيعة عليها طالت اقامته في السماء فان طهارة
الوالدين مما يوجب النقص توجب طهارة بدن الولد ايضا مع ان هذا على المعنى الاول من معنيي الذات المطهرة
وهو ان المراد من الذات المطهرة ذات مريم واما على الثاني منها وهو ان المراد منها ذات عيسى اي بدنه
فمعناه ولاجل ان الذات المنفوخ فيها الروح العيسوي وهو بدنه كانت مطهرة من ارجاس الطبيعة
ودنايسها من احكامها المتضادة المقتضية للانفكاك وخراب البدن
قوله طالت اقامته فيها اي اقامة الروح في تلك الذات حتى زاد على الف سنة فانه عليه السلم بعث قبل نبينا
صلوات الله عليهما بخمسماية وخمسين سنة ومن ولادة نبينا صلى الله عليه وسلم الى زماننا هذا اسبعماية
واحدى وثمانون سنة فالمجموع الف وثلثماية وثلاثون سنة وهذا مبني على انه في السماء وتحقيقه
ان البدن الحاصل من الجسم الكثيف الظلماني مشارك في الحقيقة والجوهرية مع الجسم اللطيف النوراني الذي
منه اجسام الافلاك بل ولا يمكن ان يتعلق الروح المجرد بهذا الجسم الكثيف ايضا الا بواسطة ذلك الجسم
اللطيف لذلك يتعلق اولا بالروح الحيواني الذي هو الجسم اللطيف الحاصل من امتزاج لطائف الاركان
الاربعة بعضها مع بعض ثم بواسطته يتعلق بالقلب ثم بالكبد ثم بالدماغ على ما هو مقرر عند الحكماء وفي قوة
هذا الجسم الكثيف ان يتبدل بذلك الجسم اللطيف وبالعكس عند تعلق الارادة الالهية بذلك اذ الكثافة واللطافة
من عوارض حقيقة الجسم خصوصا اذا تنورت النفس بالنور الرباني فتنورت بدنها كما قال واشرقت
الارض بنور ربها وتبارك صاحب الملائكة ويرتفع الى مقامهم فارتفاع عيسى عليه السلم الى السماء من هذا
القبيل وسيجي بيانه اكثر من هذا في الفص الياسي والسماء عند اهل الحقيقة عنصري قابل للخرق والالتيام
كما سنذكر وقوله تعالى حكاية على لسان عيسى عم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم في يكون محمولا على التوفي
عبارة عن رفعها الى السماء لا على المفارقة بين الروح وبدنه وقيل ان حقيقة عيسى عم ظهرت بالصور المثالية
المتجسدة في هذا العالم كما صح هذا القايل بقوله فان روح متجسد في بدن مثالي روحاني لذلك بقي مدة
وعن نظر لان الصورة المتجسدة لا تحتاج الى الاكل والشرب في دار الدنيا وقد قال تعالى في حقه وحق امه
وكانا ياكلان الطعام وايضا انما يتجسد الارواح بالصور الحسية بامر الله تعالى لمقاصد تتعلق بالعباد
فاذا انقضت رجعت الى ما كانت عليه وذلك مدة يسيرة بين العباد والذي في الدار الدنيا لا مدة التي في
السماء والظهور ثانيا لا يحتاج الى تغاير الصورة المتجسدة مدة طويلة لان له قوة الظهور والتجسد كل ان
قوله روح من الله لا من غيره فلذا احيى الموات وانشا الطير من طين واعلم ان الارواح المهيمة التي منها العقل الاول
والارواح الافراد والكمل لها صفة لقد حصل من الله ليس بعضها بواسطة بعض وان كانت الصفوف الباقية من الارواح
بواسطة العقل الاول فانه واسطة التدوين والتسطير للكلمات الوجودية والروح العيسوي من الصنف الاول لذلك قال
من الله لا من غيره اي الروح العيسوي فايض من الحضرة الالهية من مقام الجمع بلا واسطة اسم من الاسماء وهو مع الارواح
كما قال تعالى وروح منه اي من الله لذلك احيى الاموات وخلق الطير من الطين وهو الخفاش قال تعالى حاكيا عنه اني
اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وابرئ الاكمه والابرص واحيي الموتى باذن الله فهو
مظهر للاسم الجامع الالهي كنبينا صلى الله عليه وسلم لذلك كمل نسبته اليه صلى الله عليهما في كونه صاحب الاسم الاعظم
وقرب ظهوره بظهوره وينزل من السماء مرة اخرى ويدعو الخلق بدين نبينا صلوات الله عليهما
عيسى [illegible]

الله طاهر جسما و نزهه

فان صورة روح متجسد في راي العين

روحا وصيره مثلا بتكوين

اعلم ان من خصائص الارواح

انها لا تطأ شيئا الا حيي ذلك

الشيء وسرت الحيوة فيه ولهذا

قبض السامري قبضة من اثر الرسول

الذي هو جبريل وهو الروح فكان

صورة ذلك الجسم فان كان ذا مزاج معتدل قابل للحيوة

السامري

قوله اعلم ان من خصائص الارواح الى اخره اعلم ان الارواح مظاهر اسم الرب فان الحق ... مظاهره والحيوة بحسب الوجود اول صفة ... وهي اصل الصفات الوجودية لذلك جعل الاسم الحي امام الائمة السبعة فان العلم والارادة والقدرة وغيرها من الصفات لا يتصور وجودها الا بعد الحيوة ولكل شيء روح يخصه فائض عليه من ربه فالحيوة خاصة تناسبه ويظهر فيه ما يتبعها من لوازمها كالعلم والارادة والقدرة وغيرها بحسب قبوله ذلك الشيء فان كان مزاجه قريبا من الاعتدال كالانسان يظهر فيه جميع خواصه او اكثرها وان كان بعيدا منه يختفي نفس الحيوة فيه وجميع لوازمها كما في الجمادات والمعادن وجبرئيل عليه السلام هو المتصرف في السموات السبع والعناصر وما يتركب منها اذ هو روحانيتها ومقامه السدرة كما قال تعالى ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى فاذا تجسد بصورة مثالية او حسية ووطئ الارض ... يهب ذلك المقام حيوة زائدة على حيوة ما لم يطأ بخصوصية منه وجميع الارواح العالية بهذه المثابة

السامري عالما بهذا الأمر فلما عرف

انه جبريل عرف ان الحيوة قد سرت

فيما وطئ عليه فقبض قبضة من اثر

الرسول بالضاد او بالصاد اي

بملء يده او باطراف اصابعه فنبذها

في العجل فخار العجل اذ صوت البقر

انما هو خوار ولو اقامه صورة اخرى

لتنسب اليه اسم الصوت الذي لتلك الصورة

كالرغاء للابل والثواج للكبش والبعار

الثواج صياح الغنم

للشاة والصوت للانسان او النطق

او الكلام فذلك القدر من الحياة السارية

في الاشياء يسمى لاهوتا والناسوت هو

المحل القايم به ذلك الروح فيسمى الناسوت

روحا بما قام به فلما تمثل الروح الامين الذي

هو جبريل عليه السلام لمريم عليها السلام

بشرا سويا تخيلت انه بشر يريد مواقعتها

فاستعاذت بالله منه استعاذة

بجمعية منها ليخلصها الله منه

اي بكلية وجدها وجوامع همها بحيث صارت متخلعة من جميع الجهات الى الله

لما تعلم ان ذلك مما لا يجوز فحصل لها

حضور تام مع الله وهو الروح

المعنوي فلو نفخ فيها في ذلك الوقت

علي هذه الحال لخرج عيسى لا يطيقه
احد لشكاسة خلقه لحال امه فلما قال
لها انما انا رسول ربك جئت لاهب لك
غلاما زكيا انبسطت عن ذلك القبض
وانشرح صدرها فنفخ فيها في ذلك
الحين عيسى وكان جبريل ناقلا
كلمة الله لمريم كما ينقل الرسول كلام الله

لامته وهو قوله تعالى وكلمته القاها
الى مريم وروح منه فسرت الشهوة في مريم
فخلق جسم عيسى من ماء محقق من مريم
ماء متوهم من جبريل سرى في رطوبة
ذلك النفخ لان النفخ من الجسم
الحيواني رطب لما فيه من ركن
الماء فتكون جسم عيسى من ماء متوهم

من جبريل وما تحقق وخرج على

صورة البشر من أجل أمه ومن

أجل تمثل جبريل في صورة البشر

حتى لا يقع التكوين في هذا

النوع الإنساني إلا على الحكم المعتاد

فخرج عيسى يحيي الموتى لأنه روح

إلهي وكان الإحياء لله والنفخ لعيسى

كما كان النفخ لجبريل والكلمة

لله فكان إحياء عيسى للأموات إحياء

محققا من حيث ما ظهر عن نفخه

كما ظهر هو عن صورة أمه وكان

إحياؤه أيضا متوهما أنه منه وإنما كان

لله فجمع بحقيقته التي خلق عليها

كما قلنا أنه مخلوق من ماء متوهم وماء

في سورة آل عمران ورسولا الى بني اسرائيل اني قد جئتكم باية من ربكم اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وابرئ الاكمه والابرص واحيي الموتى باذن الله

في سورة المائدة واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني وتبرئ الاكمه والابرص باذني

متحقق ينسب اليه الاشياء بطريق التحقيق
من وجه وبطريق التوهم من وجه فقيل فيه
من طريق التحقيق فيحيي الموتى وقيل فيه من
طريق التوهم فتنفخ فيه فيكون طيرا باذن الله
فالعامل في المجرور يكون لا تنفخ ويحتمل ان يكون
العامل فيه يكون فيكون طائرا من
حيث صورته الحسية الجسمية وكذلك

وكان طيرا من حيث الصورة
الجسمية الحسية صورة طير
لا طير بالحقيقة

يبرئ الاكمه والابرص وجميع ما ينسب
اليه والى اذن الله واذن الكناية
في مثل قوله باذني وباذن الله فاذا تعلق
المجرور بتنفخ فيكون النافخ ماذونا له
في النفخ ويكون الطائر عن النافخ
باذن الله واذا كان النافخ نافخا عن
الاذن فيكون التكوين للطائر طائرا

باذن الله فيكون العامل عند ذلك باذنه

فلولا ان في الامر توهما وتحققا

ماقبلت هذه الصورة هذين الوجهين

بل لها هذان الوجهان لان النشاة

العيسوية تعطي ذلك وخرج

عيسى من التواضع الى ان شرع

لامته ان يعطوا الجزية عن يد وهم

صاغرون وان احدهم اذا لطم في خده

وضع الخد الاخر لمن لطمه ولا يرتفع عليه

ولا يطلب القصاص منه هذا له من جهة امه

اذ المراة لها السفل فلها التواضع لانها

تحت الرجل حكما وحسا وما كان فيه من قوة

الاحيا والابرا فمن جهة نفخ جبريل عليه

السلم في صورة البشر فكان عيسى يحيي

الموتى بصورة البشر ولو لم يأت جبريل في
صورة البشر وأتى في صورة غيرها من
صور الأكوان العنصرية من حيوان أو نبات
أو جماد لكان عيسى لا يحيي الموتى
إلا حين يتلبس بتلك الصورة ويظهر
فيها ولو أتى جبريل بصورته النورية
الخارجة عن العناصر والأركان إذ

لا

لا يخرج عن طبيعته لكان عيسى
لا يحيي الموتى إلا حين يظهر
في تلك الصورة الطبيعية
النورية لا العنصرية مع الصورة
البشرية من جهة أمه فكان يقال فيه
عند إحيائه الموتى هو لا هو وتقع
الحيرة في النظر إليه كما وقعت في

العاقل عند النظر الفكري إذ رأى

شخصاً بشرياً من البشر يحيي الموتى

وهو من الخصائص الالهية احياء النطق

لا احياء الحيوان بقي الناظر حائراً

إذ يرى الصورة بشراً بالأثر الالهي

فأدى بعضهم الى القول بالحلول

عند احياء الموتى

وأنه هو الله بما أحيى به الموتى ولذلك

نسبوا الى الكفر وهو الستر لأنهم ستروا

الله الذي أحيى الموتى بصورة

بشرية عيسى فقال تعالى لقد كفر الذين

قالوا إن الله هو المسيح بن مريم

فجمعوا بين الخطاء والكفر في تمام

الكلام كله لا بقولهم هو الله ولا بقولهم

ابن مريم فعدلوا بالتضمين من الله من

اي عدلوا الى الصورة
الناسوتية البشرية من الله
من جهة انه احيى الموتى
بالتضمين الى ان جعلوه تعالى
من الصورة الناسوتية وذلك عين الضلال و

حيث أحيا الموتى إلى الصورة
الناسوتية البشرية بقول لهم ابن مريم
وهو ابن مريم بلا شك فتخيل السامع
نسبوا الألوهية للصورة وجعلوها
عين الصورة وما فعلوا بل جعلوا
الهوية الإلهية ابتداء في صورة
بشرية هي ابن مريم ففصلوا بين

الصورة والحكم لا أنهم جعلوا
الصورة عين الحكم كما كان جبريل
في صورة البشر ولا نفخ ثم نفخ ففصل
بين الصورة والنفخ وكان النفخ من
الصورة فقد كانت ولا نفخ فما هو النفخ من
حدها الذاتي فوقع الخلاف بين أهل
الملل في عيسى ما هو فمن ناظر فيه من حيث

صورته الانسانية البشرية فيقول ابن
مريم فمن ناظر فيه من حيث الصورة الممثلة
البشرية فينسبه الى جبريل ومن ناظر فيه
من حيث ما ظهر عنه من احياء الموتى
فينسبه الى الله بالروحية فيقول
روح الله اي به ظهرت الحيوة فيمن
نفخ فيه فتارة يكون الحق فيه متوهما

اسم

اسم مفعول وتارة يكون الملك فيه متوهما
وتارة تكون البشرية الانسانية فيه
متوهمة فيكون عند كل ناظر بحسب
ما يغلب عليه وهو كلمة الله وهو
روح الله وهو عبد الله وليس ذلك
في الصورة الحسية لغيره بل كل
شخص منسوب الى ابيه الصوري

لا الى النافخ روحه في الصورة البشرية

فان الله اذا سوى الجسم الانساني كما قال

اذا سويته نفخ فيه هو تعالى من روحه

فنسب الروح في كونه وعينه اليه تعالى

وعيسى ليس كذلك فانه اندرجت تسوية

جسمه وصورته البشرية بالنفخ الروحي وغيره

كما ذكرناه لم يكن مثله فالموجودات

اي الموجودات كلها تعينات الوجود المطلق الحق وصوره وتجلياته الذاتية فهي كلماته الكائنة بقول كن وكن عين كلمة الله

كلها كلمات الله التي لا تنفد لانها

عن كن وكن كلمة الله فهل تنسب الكلمة

اليه بحسب ما هو عليه فلا تعلم ماهيتها

او ينزل هو تعالى الى صورة من يقول

كن فيكون قول كن حقيقة لتلك الصورة

التي نزل اليها وظهر فيها

فبعض العارفين يذهب الى الطرف الواحد

وبعضهم إلى أطراف أخر وبعضهم تحار
في أمره ولا يدري وهذه مسألة لم
تعرف إلا ذوقا كأبي يزيد حين نفخ في
النملة التي قتلها فحييت فعلم عند ذلك
بمن ينفخ فنفخ فكان عيسوي المشهد وأما
الإحياء المعنوي بالعلم فتلك الحيوة
الإلهية الدائمة العلية النورية التي قال الله

فيها

فيها أو من كان ميتا فأحييناه
وجعلنا له نورا يمشي به في الناس
فكل من أحيا نفسا ميتة بحيوة
علمية في مسألة خاصة متعلقة بالعلم
بالله فقد أحياه بها وكانت له نورا يمشي
به في الناس أي بين أشكاله في الصورة

تم

فلولاه ولولانا لما كان الذي كانا

فإنا أعبدٌ حقاً وإن الله مولانا

وإنا عينه فاعلم إذا ما قلت إنسانا

فلا تحجب بإنسان فقد أعطاك برهانا

فكن حقاً وكن خلقاً تكن بالله رحمانا

وغذّ خلقه منه تكن روحاً وريحانا

فأعطيناه ما يبدو به فينا وأعطانا

يعني ان ظهورنا في وجوده اعطيناه به انه الحق والظاهر من كوننا آخر ظاهرين واعطانا هو الوجود فان الوجود له لا لنا

فصار الأمر مقسوماً بإياه وإيانا

فأحياه الذي يدري بقلبي حين أحيانا

فكنا فيه أكواناً وأعياناً وأزمانا

وليس بدائمٍ فينا ولكن ذاك أحيانا

ومما يدل على ما ذكرناه في أمر النفخ الروحاني مع صورة البشر العنصري أن الحق وصف نفسه

منه النفخ اذ النفس ... كانت الطبيعة والعناصر والمولدات بل ... السموات واعيانها وهي عنصرية ... دخان العناصر

بالنفس الرحماني ولا بد لكل موصوف

بصفة أن تتبع الصفة جميع ما

تستلزمه تلك الصفة وقد عرفت

أن النفس في المتنفس ما يستلزمه

فلذلك قبل النفس الالهي صور العالم

فهو لها كالجوهر الهيولاني

وليس الا عين الطبيعة فالعناصر

صورة من صور الطبيعة وما فوق

العناصر وما تولد عنها فهو ايضا

من صور الطبيعة وهي الارواح

العلوية التي فوق السموات السبع

واما ارواح السموات السبع واعيانها

فهي عنصرية فانها من دخان العناصر

المتولد عنها وما تولد عن كل سماء من

الملائكة فهو منها فهم عنصريون

ومن فوقهم طبيعيون ولهذا

وصفهم الله تعالى بالاختصام

أعني الملأ الأعلى لأن الطبيعة

متقابلة والتقابل الذي في الأسماء

الإلهية التي هي النسب إنما أعطاه النفس

ألا ترى الذات الخارجة عن هذا الحكم

كيف

كيف جاء فيها الغني عن العالمين

فلهذا خرج العالم على صورة

من أوجدهم وليس إلا النفس الإلهي

فبما فيه من الحرارة علا وبما فيه من البرودة

والرطوبة سفل وبما فيه من اليبوسة

ثبت ولم يتزلزل فالرسوب للبرودة

والرطوبة ألا ترى الطبيب إذا أراد

سقي دواء الراحتين ظرفي قارورة مائه
فاذا دراه ارباب علم لسر النضج قد كمل
فيسقيه الدواء ليسرع في النضج دائما
يصب رطوبة وبرودة الطبيعة
ان هذا الشخص الانساني عجن
طينته بيديه وهما متقابلتان دون
كلتا كانت يديه يمينا فلا خفاء بما

بينهما من الفرقان وكونهم لم يزالوا كونهما
اثنين اعني بين ذاته الاحدية في
الطبيعة الا ما اينا سبها فجاء باليدين
كما ادخله بالبيت سماه بشرا بالمباشرة
اللائقة بذلك الجناب باليدين المضافتين
اليه فجعل ذلك من عنايته بهذا النوع
اي الايجاد باليدين المباركتين
الانساني فقال لمن ابى عن السجود ما منعك

ان تسجد لما خلقت بيديّ
استكبرت على من هو مثلك يعني
عنصريا ام كنت من العالين عن
العنصر ولست كذلك ويعني بالعالين
من علا بذاته عن ان يكون في نشأته
النورية عنصريا وان كان طبيعيا
فما فضل الانسان غيره من الانواع العنصرية

وتفضل يفضل ثال دخل يدخل وفيه لغة

الا بكونه

الا بكونه بشرا من طين فهو افضل نوع من
كل ما خلق من العناصر من غير مباشرة
فالانسان في الرتبة فوق الملائكة
الارضية والسماوية والملائكة
العالون خير من هذا النوع الانساني
بالنص الالهي فمن اراد ان يعرف النفس
الالهي فليعرف العالم فانه من عرف

اعلم ان هذا الكلام الشيخ رضي الله عنه بعضه كالتميز للبعض اذا اردت تمام القول في هذا الباب فاطلب في الفتوحات في الباب التاسع عشر ومائة في ترك التوكل ...

انما علق معرفة النفس الالهي بمعرفة العالم لان العالم ...

قوله فالكل في عين النفس كالضوء في ذات الغلس اشارة الى حصول جميع الاعيان الموجودة والاكوان الظاهرة والآثار الصادرة منها في عين النفس الرحماني بالضوء الحاصل في ظلمة الليل اشارة الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك النور اهتدى ومن اخطأ ضل وغوى وفي هذا التشبيه ايماء ايضا الى كون العالم باسره اعراضا فان الضوء عرض والنفس عرض لانه عبارة عن انبساط التجلي الوجودي وامتداده وظهوره ومعروضه حقيقة الوجود الحقيقي الذي هو الحق المطلق ك ق

نفسه فقد عرف ربه الذي ظهر فيه

أي العالم ظهر في نفس الرحمن الذي

نفس الله به عن الأسماء الإلهية ما تجده

من عدم ظهور آثارها بظهور

آثارها فامتن على نفسه

بما أوجده في نفسه فأول أثر

كان النفس إنما كان في ذلك

الجناب ثم لم يزل الأمر ينزل

بتنفيس العموم إلى آخر ما وجد

شعر

فالكل في عين النفس

كالضوء في ذات الغلس

والعلم بالبرهان في

سلخ النهار لمن نعس

فيرى الذي قد قلته

رؤيا تدل على النفس

فيريحه من كل غم

في الاوته عبث

ولقد تجلى للذي

يعني ان العلم البرهاني قد يلذ سرور الوجدان من وراء الحجاب والا طالب الكنه فقد تجلى له حليته

جاء في طلب القبس

فرآه نارا وهو نور

في الملوك وفي العسس

فاذا فهمت مقالتي

اي اذا فهمت ما قلت عرفت انك في طلب امر سواه مقيس مغلول فتير مستتر ه و

فاعلم

فاعلم بانك مبتئس

لوكان يطلب غيرذا

اي لو طلب موسى غير النار لراى الله في صورة

لرآه فيه وما نكس

يطلب غير ذا الوجه في ذاته ه

واما هذه الكلمة العيسوية لما قام

لها الحق في مقام حتى نعلم ونعلم

فتنعمهما عما نسب اليها هل هو

طلب الحق للكلمة العيسوية تحقق العلم المطلق في الغيب

حق ام الامر علمه اذ اول اهل وقع

اي استفهم الكلام مع العلم بانه ... فهذا من المقام الذي ... عيسى عليه السلام ه و

ذلك لا ارام لا فقال لا انت

قلت للناس اتخذوني وامي

الهين من دون الله

فلا بد في الادب من الجواب

المستفهم لانه لما تجلى في

هذا المقام وفي هذه الصورة

اقتضت الحكمة الجواب في التفرقة

داعي الادب والجواب مع علمه انه تعالى عالم بالحال غير محتاج الى الجواب لكن حيث سأل فلا بد ان يجيب لان السؤال انما يقع بلسان التفرقة وهي عين الجمع لان اللام ليعلم ان التفرقة بحيث التفرقة بعين الحقيقة بمقتضى الدعوة لما حدد الحق عيسى لكونه عبدا مخاطبا بقوله ءانت قلت ... عيسى الحق ايضا كذلك

بعين الجمع فقال وقدم التنزيه

سبحانك فحدد بالكاف التي

تقتضي المواجهة والخطاب

ما يكون لي من حيث انا لنفسي

دونك ان اقول ما ليس لي

بحق اي ما تقتضيه هويتي

ولا ذاتي ان كنت قلته

اي ان اقول مثل هذا القول حقا للتعيين المقيد ان يدعوا الى نفسه مطلقا من دون الله بالعبادة والا ما كنت نبيا ولا من المرسلين

فقد علمته لانك انت القايل
ومن قال امرا فقد علم
بما قال وانت اللسان الذي
اتكلم به كما اخبرنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن ربه
في الخبر الالهي فقال كنت
كنت لسانه الذي يتكلم به

فجعل

فجعل هويته عين لسان
المتكلم ونسب كلامه الى
عبده ثم تمم العبد الصالح
يعني عيسى عليه السلام
الجواب بقوله تعلم ما في نفسي
والمتكلم الحق ولا اعلم
ما فيها فنفى العلم عن هوية
عيسى من حيث هويته

الا من حيث هو قائل وذو آثار
انك انت نجاء بالفصل والعموم
تاكيدا للبيان واعتمادا عليه
اذ لا يعلم الغيب الا الله
ففرق وجمع ووحد وكثر ووسع
وضيق ثم قال متمما للجواب
ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله

ربي

ربي وربكم فنفى اولا مشيرا الى انه
ما هو ثم اوجب لقوله ذا مع
المستفهم ولو لم يفعل كذلك لاتصف
بعدم علمه الحقائق وحاشاه من ذلك
فقال الا ما امرتني وانت المتكلم على
لساني وانت لساني فانظر الى
هذه التنبئة الروحية الالهية

ما الطفها وادقها ان اعبدوا
الله فجاء بالاسم الله لاختلاف
العباد في العبادات واختلاف
الشرائع ولم يخص اسما خاصا
دون اسم بل جاء بالاسم الجامع
للكل ثم قال ربي وربكم ومعلوم
ان نسبته الى موجود ما بالربوبية

ليست

ليست عين نسبته الى موجود آخر
فلذلك فصل بقوله ربي وربكم بالكنايتين
كناية المتكلم وكناية المخاطب الا ما امرتني
به فاثبت نفسه مأمورا وليست سوى
عبوديته اذ لا يؤمر الا من يتصور منه
الامتثال وان لم يفعل ولما كان الامر
ينزل بحكم المراتب لذلك ينصبغ كل من

ظاهر في مرتبة ما بما تعطيه حقيقته

أي المأمورية ٥ ح

تلك المرتبة فمرتبة المأمور لها حكم يظهر

في كل مأمور ومرتبة الآمر لها حكم

يبدو في كل آمر فيقول الحق أقيموا

الصلوة فهو آمر والمكلف المأمور العبد

والمكلف و

ويقول العبد رب اغفر لي فهو آمر

والحق المأمور فما يطلب الحق من العبد

بأمره

بأمره هو بعينه ما يطلب العبد من الحق

أي دعاؤه ٥ ح

بأمره ولهذا كان كل دعاء مجابا ولا بد

لكن باعتبار طلب الانقياد والإجابة ٥ و

ولو تأخر كما تأخر بعض المكلفين ممن

ممن خ

أقيم مخاطبا بإقامة الصلوة فلا يصلي

في وقت فيؤخر الامتثال ويصلي في وقت

آخر إن كان متمكنا من ذلك فلا بد من

الإجابة ولو بالقصد ثم قال وكنت

أي بالعزم على الفعل وذلك بأن يجيب الدعاء من جانب الحق أو يؤدي الصلوة من جانب الخلق ٥ و

عليهم ولم يقل على نفسي بهم كما قال
ربي وربكم شهيدا ما دمت فيهم لان
الانبياء شهداء على اممهم ما داموا فيهم فلما
توفيتني اي رفعتني اليك وحجبتهم
عني وحجبتني عنهم كنت انت الرقيب
عليهم في غير مادتي بل في موادهم
اذ كنت بهم هو الذي يقتضي المراقبة

شهود

فشهود الانسان نفسه شهود الحق اياه
وجعله بالاسم الرقيب لانه جعل
الشهود له فاراد ان يفصل بينه
وبين ربه حتى يعلم انه هو لكونه
عبدا وان الحق تعالى هو الحق لكونه
ربا له فجاء لنفسه بانه شهيد وفي الحق
انه رقيب وقدمهم في حق نفسه فقال

لان الشهيد في وقت دون وقت
وبالنسبة الى شهود دون شهود
والرقيب يقتضي دوام الترقب
الا اذا اضيف الى دائم الوجود
دوام الشهود فافهم

عيسوية ومحمدية اما كونها عيسوية

فلانها قول عيسى باخبار الله عنه في

كتابه واما كونها محمدية فلوقوعها من

محمد صلى الله عليه وسلم بالمكان الذي

وقعت منه فقام بها ليلة كاملة

يرددها لم يعدل الى غيرها حتى طلع

الفجر ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم

فانك

فانك انت العزيز الحكيم

وهم ضمير الغائب كما ان هو ضمير

الغائب كما قال هم الذين كفروا

بضمير الغائب فكان الغيب

سترا لهم عما يراد بالمشهود الحاضر

فقال ان تعذبهم بضمير الغائب وهو

عين الحجاب الذي هم فيه عن الحق

اي الحجاب تعين عيسى وحجابيتهم فانهم انما حجبوا

تذكرهم الله تبك حضورهم حتى
اذا حضروا تكون الحيرة قد تحكمت
من العين فصيرتها مثلها فانهم عبادك
فافرد الخطاب للتوحيد الذي
كانوا عليه ولا ذلة اعظم من ذلة
العبيد لانهم لا تصرف لهم في
انفسهم فهم بحكم ما يريده سيدهم

ولا شريك فيهم فانه قال عبادك
فافرد والمراد بالعذاب اذلالهم
ولا اذل منهم لكونهم عبادا فذواتهم
تقتضي انهم اذلاء فلا تذلهم فانك
لا تذلهم باشد مما هم فيه من كونهم
عبادا وان تغفر لهم اي تسترهم عن
ايقاع العذاب الذي يستحقونه بمخالفتهم

اي يجعل لهم عزا يستر معهم من ذلك
ويمنعهم منه فانك انت العزيز الحكيم
اي المنيع الحمى وهذا الاسم اذا
اعطاه الحق اعطاه من عباده
يسمى الحق بالمعز والمعطي له
هذا الاسم العزيز فيكون منيع الحمى
عما يريد به المنتقم والمعذب من الانتقام

والعذاب

والعذاب وجاء بالفصل والعماد
ايضا تاكيدا للبيان ولتكون الاية
على مساق واحد في قوله انك انت
علام الغيوب وقوله كنت انت
الرقيب عليهم فجاء ايضا انك انت
العزيز الحكيم فكان سؤال من
النبي عليه السلام والحاحا منه على

ربه في المسألة ليلته الكاملة الى طلوع
الفجر يرددها طلبا للاجابة فلو سمع
الاجابة في اول سؤال ما كرر فكان
الحق يعرض عليه فصول ما استوجبوا به
العذاب عرضا مفصلا فيقول له في كل
عرض وعين عين ان تعذبهم فانهم
عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم

فلو

فلو راى في ذلك العرض ما يوجب تقديم
الحق وايثار جنابه لدعا عليهم لا لهم
فما عرض عليه الا ما استحقوا به ما تعطيه
هذه الآية من التسليم لله والتعريض
لعفوه وقد ورد ان الحق اذا احب صوت
عبده في دعائه اياه اخر الاجابة عنه
حتى يتكرر ذلك حبا فيه لا اعراضا عنه

ولذلك جاء بالاسم الحكيم والحليم هو الذي

يضع الأشياء في مواضعها ولا يعدل

بها عما تقتضيه وتطلبه حقائقها بصفاتها

فالحكيم العليم بالترتيب وكان صلى الله

عليه وسلم يكرر هذه الآية على علم عظيم

من الله فمن تلا فهكذا يتلو وإلا فالسكوت

أولى وإذا وفق الله عبدًا إلى النطق

بأمر

بأمر ما فما وفقه إليه إلا وقد أراد إجابته

فيه وقضاء حاجته فلا يستبطئ أحد

ما يتضمنه ما وفق وليتأس بمثابرة رسول

الله صلى الله عليه وسلم على هذه الآية

في جميع أحواله حتى يسمع بأذنه أو بسمعه

لنفسه أو كشفًا ما أسمعه الله الإجابة

فإن جاز له بسؤال اللسان أسمعه بأذنه

قوله فص حكمة رحمانية الخ لما فرغ عن الحكمة النبوية الباحثة عن رتبة خاصة في النبوة موجبة لانتظام امور المعاش والمعاد على الوجه الكلي المختص وهو رحمة امتنانية متضمنة للوجوبية عقبها بالحكمة الرحمانية فص حكمة رحمانية في كلمة سليمانية اي ما تزين ويكمل به العلم اليقيني الباحث عن الرحمانية التي هي نشر الرحمة الامتنانية بلا عمل المتضمنة للوجوبية الموعودة على الاعمال الصالحة يستقر في الحقيقة الجامعة المنسوبة الى سليمان عم لظهورهما بها اي الرحمانية فلما اوتي من الملك الذي لا ينبغي لاحد من بعده وهو ان عرف كل شيء حتى منطق الطير وتصرف في الكل من الجن والانس والطير والماء والهواء مع الرسالة والنبوة والولاية واما الرحيمية فلاختصاصه بالعبادات الشاقة اظهرهما لبلقيس لتعلم ان لا مقدار لما اوتيت بالنسبة الى ما اوتي وتطمع ان يحصل لها نصيب منهما عند انقيادها له وانتمائها به فكان ذلك كرما في حقها ولذلك وصفت كتابه بالكرم وذكرت انه من المشهور بالكرم فقالت انه يعني الكتاب من سليمان الخ لا عب

قوله فص حكمة رحمانية الخ المراد بالحكمة الرحمانية بيان اسرار الرحمتين الصفاتيتين الناشئتين من الرحمتين الذاتيتين المشار اليهما بقوله تعالى انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم ولما كان اسم الرحمن عام الحكم شاملا الرحمة لجميع الموجودات بالرحمة الوجودية العامة والرحمة الرحيمية الخاصة وكان سليمان عم مع اتصافه بنعمة النبوة والرسالة ورحمة الولاية سلطانا على العالم السفلي بل على العالم العلوي ذا التاثير في عالم الكون والفساد لا لكون الا بتاييد من العالم الاعلى والعون منه وذلك باستنزال روحانيته اياه وبكونه خليفة عم لا اله الا هو وكان عام الحكم في الجن والانس نافذ الامر في اعيان العناصر لذلك كان يتبوء من الارض حيث يشاء وكانت الجن يغوصون له في الماء بحكمه مع النار وتجري له الريح بامره رخاء حيث اصاب وكان يتصرف في جميع ما يتولد منها ويعلم السنة الجمادات ويفهم منطق الحيوانات ناسب ان تذكر حكمته في كلمته لا ق

قوله انه يعني الكتاب من سليمان فيه اشارة الى ان قوله من سليمان من كلام بلقيس لا من كتاب سليمان حتى يلزم تقديم سليمان اسمه على اسم الله على ما توهم وقيل في توجيهه ما لا يناسب كمال المعرفة وعلو القدر وانما يكون ذلك كمثله لو عاد الضمير في انه الى معنونه كما عاد الضمير في قوله وانه بسم الله الرحمن الرحيم الى ذلك والله اعلم بقوله اي معنونه الخ واشار الى ان الضمير في الثاني لم يتبهما في المعاد اهون من تقديم سليمان اسمه على اسم الله وقد يتادى الى بعض الاوهام اتفاق الضميرين في المعاد وهو الكتاب واشكل عليهم لزوم تقديم اسم سليمان على اسم الله وذلك ليس بمناسب للادب الالهي ومنصب النبوة والكمال فاخذ بعض الناس في وجه تقديم اسم سليمان على اسم الله ولا حاجة اليه اذ لم يكن كذلك قوله وجهوه على تقديره وقوعه بما لا ينبغي بل تكلموا بما لا يليق الخ لا عج

قوله فاخذ بعض الناس اي قال بعض اصحاب التفاسير ان سليمان عم قدم اسمه على اسم الله تعالى لحكاية خوفا من ان تمزق بلقيس كتابه ويقع التمزيق ابتداء على اسم الله كما فعل كسرى بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والشيخ رضي الله عنه ذهب الى ان سليمان عم ما قدم اسمه على اسم الله تعالى وما اوقع التقديم الا حكاية بلقيس مع خدمها بان قالت لهم اني القي الي كتاب كريم انه اي ان ذلك الكتاب من سليمان وانه اي وان مضمون الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم ان لا تعلوا علي واتوني مسلمين واما التفكيك عند قوة الرتبة اسهل من نسبة ترك الادب الى سليمان عم بناء على خوف تمزيق بلقيس مع انه لا يرجع منه الى سليمان شيء بخلاف ترك الادب بالتقديم المذكور لا مق

ولذا جاز ان يعني اسمعك بسمعك والله اعلم

فص حكمة رحمانية في كلمة سليمانية

انما خصت الكلمة السليمانية بالحكمة الرحمانية لاختصاصه عليه السلام من عند الله بجميع انواع الرحمة العامة والخاصة بان الرحمة اما ذاتية او صفاتية وكل واحد منهما اما عامة او خاصة ... تعالى بالوجود التام على اكمل الوجوه واستعداد الكامل للولاية والنبوة من الرحمة الذاتية الخاصة

انه يعني الكتاب من سليمان

وانه اي مضمونه

والملك العام بتصرفات الشاملة في الارض بالتبوء منها حيث يشاء والمادية بالهوى والريح بالجري بامره وكيف يشاء وبالنار وتسخير الشياطين الناري كما ذكر الله تعالى في مواضع من القرآن وحكي عنه قوله

بسم الله الرحمن الرحيم

فاخذ بعض الناس

في تقديم اسم سليمان

على اسم الله وكم رأيت

كذلك وتكلموا في ذلك

بما لا ينبغي مما لا يليق

بمعرفة سليمان عليه السلام

برب وكيف يليق

ما قالوه وبلقيس تقول

فيه أني ألقي إلي كتاب

كريم اي يكرم عليها
وانما حملهم على ذلك
ربما تمزيق كسرى
كتاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وما مزقه حتى
قرأه كله وعرف مضمونه
فلذلك كانت تفعل بلقيس

لولم

لولم توقف لما وقفت فلم يكن
تحمي الكتاب عن الخرق
بحرمة صاحبه تقديم اسمه
عليه السلام على اسم الله تعالى
ولا تأخيره عنه فأتت سليمان
بالرحمتين رحمة الامتنان
ورحمة الوجوب اللتين

هما الرحمن الرحيم فامتن الرحمن
وأوجب الرحيم وهذا الوجوب
من الامتنان فدخل الرحيم
في الرحمن دخول تضمن
فانه كتب على نفسه الرحمة
سبحانه ليكون ذلك للعبد
بما ذكره الحق من الاعمال التي يأتي بها

هذا العبد حقا على الله أوجبه
له على نفسه يستحق بها هذه الرحمة
أعني رحمة الوجوب ومن كان
من العبيد بهذه المثابة
فانه يعلم من هو العامل منه والعمل
منقسم على ثمانية أعضاء من الانسان
وقد أخبر الحق تعالى أنه هوية كل عضو منها

فلم يكن العالم غير الحق والصورة

للعبد والهوية مندرجة فيه

اي في اسمه لا غير

لانه تعالى عين ما ظهر

وسمي خلقا وبه كان الاسم

الظاهر والآخر للعبد وبكونه

لم يكن ثم كان وتوقف

ظهوره

ظهوره عليه وصدور العمل منه كان

الاسم الباطن والاول فاذا رأيت الخلق

رأيت الاول والآخر والظاهر والباطن

وهذه معرفة لا يغيب عنها سليمان

يعني ان سليمان عليه السلام كان

عليه السلام بل هي من الملك الذي

لا ينبغي لاحد من بعده يعني الظهور

في عالم الشهادة فقد اوتي محمد صلى الله

اي ظهور سليمان كان بالملك
فانه الظهور لغيره بالملك
وان كان له الملك

لا تغيب سليمان

عليه وسلم ما اوتي سليمان وما ظهر به

فمكنه الله تمكين قهر من العفريت الذي

جاءه بالليل ليفتك فهم باخذه

وربطه بسارية من سواري المسجد

حتى يصبح فيلعب به ولدان

المدينة فذكر دعوة سليمان عليه السلام

فرده خاسئا فلم يظهر عليه السلام

خسا: دور کردن سگ و دور کردن

١٨٠

٢٩٤

بما اقدر عليه وظهر بذلك سليمان

ثم قوله ملكا فلم يعم فعلمنا انه

يريد ملكا ما ورأيناه قد شورك في كل

من الاملاك المتعلقة بعالم الشهادة اي ملكا تاما

جزء جزء من الملك الذي اعطاه الله

تعلمنا انه ما اختص الا بالمجموع من ذلك

وبحديث العفريت انه ما اختص الا بالظهور

وقد يختص بالمجموع والظهور

يعني نبينا صلى الله عليه وسلم

ولو لم يقل صلى الله عليه وسلم فأمكنني

الله منه لقلنا انه لما هم باخذه ذكره

الله دعوة سليمان ليعلم انه لا يقدره

الله على اخذه فرده الله خاسئا فلما

قال فامكنني الله منه علمنا ان الله

تعالى قد وهبه التصرف فيه ثم

فتذكر

ان الله ذكره دعوة سليمان فتأدب

معه فعلمنا من هذا ان الذي لا ينبغي

لاحد من الخلق بعد سليمان الظهور

بذلك في العموم وليس غرضنا من هذه

المسئلة الا الكلام والتنبيه على

الرحمتين اللتين ذكرهما في سليمان

الاسمين الذين تفسيرهما بلسان العرب

الرحمن الرحيم فقيد رحمة الوجوب

واطلق رحمة الامتنان في قوله ورحمتي وسعت
كل شيء حتى الاسماء الالهية اعني حقائق
النسب فامتن عليها بما ظهر نتيجة الامتنان
بالاسماء الالهية والنسب الربانية ثم اوجبها
على نفسه بظهورنا لنا واعلمنا انه
هويتنا لنعلم انه ما اوجبها على
نفسه الا لنفسه فما خرجت الرحمة

عنه

عنه فعلى من امتن وما ثم الا هو
الا انه لا بد من حكم لسان التفصيل
لما ظهر من تفاضل الخلق في العلوم
حتى يقال ان هذا اعلم من
هذا مع احدية العين ومعناه معنى
نقص تعلق الارادة عن تعلق العلم
فهذه مفاضلة في الصفات

الالهية وكمال تعلق الارادة وفضلها
وزيادتها على تعلق القدرة وكذلك
السمع الالهي والبصر وجميع الاسماء
الالهية على درجات في تفاضل
بعضها على بعض كذلك تفاضل
ما ظهر في الخلق من ان يقال هذا
أعلم من هذا مع احدية العين

وكما

وكما ان كل اسم الهي اذا قدمته سميته
بجميع الاسماء ونعتّه بها كذلك فيما ظهر
من الخلق فيه أهلية كل ما فوضل فكل
جزء من العالم مجموع العالم اي قابل
لحقائق متفرقات العالم كله فلا يقدح
قولنا ان زيدا دون عمرو في العلم ان تكون
هوية الحق عين زيد وعمرو وتكون في عمرو اكمل

منه في زيد وأعلم كما تفاضلت الأسماء
الالهية فليست غير الحق فهو تعالى
من حيث هو عالم أعم في التعلق
حيث ما هو مريد وقادر وهو هو ليس
غيره فلا تعلمه هنا يا وليي وتجهله
هنا وتثبته هنا وتنفيه هنا الا
ان اثبته بالوجه الذي اثبت نفسه

ونفيته

ونفيته عن كذا بالوجه الذي نفى نفسه
كالآية الجامعة للنفي والاثبات في حقه
حين قال ليس كمثله شيء فنفى وهو السميع
البصير فاثبت بصفة تعم كل سامع
بصير من حيوان وما ثم الا حيوان الا
انه بطن في الدنيا عن ادراك بعض الناس
وظهر في الآخرة لكل الناس فانها الدار

وهم العامة من اهل الحجاب

فكما أن في الدنيا احكام الجسم وصورها

الحيوان ولذلك الدنيا الآن حيوتها

مستمرة عن بعض الجماع ليظهر الاختصاص

والمفاضلة بين عباد الله بما يدركونه

من حقائق العالم فمن عمّ ادراكه كان

الحق في اظهر في الحكم من ليس له ذلك

العموم فلا تعجب بالتفاضل وتقول

لا يصح كلام من يقول ان الخلق هوية

الهوية الحقيقية في عالم الغيب والهوية الذات من حيث عينها

الخالق الحق لعدم ارتباط التفاضل في الاسماء

الالهية التي لا تشك انها هي الحق

ومدلولها المسمّى بها ليس الا الله ثم

انه كيف يتقدم سليمان اسمه على اسم الله

كما زعموا وهو من جملة ما اوجدته

الرحمة فلابد ان يتقدم الرحمن الرحيم

ليصح استناد المرحوم هذا عكس الحقائق

تقديم من يستحق التاخير وتاخير من
يستحق التقديم في الموضع الذي
يستحق ومن حكمة بلقيس وعلو
علمها كونها لم تذكر من القى اليها
الكتاب وما علمت ذلك الا التعلم
اصحابها ان لها اتصالا الى امور
لا يعلمون طريقها وهذا من التدبير

نحو عالي انفسهم
في تدبير الملك ٥

الالهي

الالهي في الملك لانه اذا اجمل طريق
الاخبار الواصلة للملك خاف اهل الدولة
على انفسهم في تصرفاتهم فلا يتصرفون
الا في امر اذا وصل الى سلطانهم يامنون
غائلة ذلك التصرف فلو تعين لهم على
يدي من تصل الاخبار الى ملكهم لصانعوه
واعطوا له الرشا حتى يفعلوا ما يريدون

والرشوة معروف ... والرشوة بالضم مثله
والجمع رشى ورشا وقد رشاه يرشوه رشوا
وارتشى اخذ الرشوة واسترشى في حكمه
طلب الرشوة عليه ٥ صح

ولا يصل ذلك الى ملكهم وكان قبلها القى

الى كتاب كريم ولم تسم من القاه بيانا

صونا او برت الحذر منها في اهل مملكتها

وخواص ملا يريها وبهذا استحقت

التقديم عليهم واما فضل العالم

الصنف الانساني على العالم من الجن

باسرار التصريف وخواص الاشياء فمعلوم

بالقدر

بالقدر الزماني فان رجوع الطرف

الى الناظر اسرع من قيام القايم

من مجلسه لان حركة البصر في الادراك

الى ما يدركه اسرع من حركة الجسم فيما يتحرك

منه فان الزمان الذي يتحرك فيه البصر عين

الزمان الذي يتعلق ببصره مع بعد المسافة

بين الناظر والمنظور اليه فان زمان فتح

البصر زمان تعلقه بفلك الكواكب

الثابتة وزمان رجوع طرفه اليه عين

زمان عدم ادراكه والقيام من مقام

الانسان ليس كذلك اي ليس له هذه

السرعة فكان آصف بن برخيا

اتم في العمل الجز فكان عين قول

آصف بن برخيا عين الفعل في الزمان الواحد

فرأى

فرأى في ذلك الزمان بعينه سليمان

عليه السلام عرش بلقيس مستقرا عنده

لئلا يتخيل انه ادركه وهو في مكانه من

غير انتقال ولم يكن عندنا باتحاد الزمان

انتقال وانما كان اعدام وايجاد

من حيث لا يشعر احد بذلك الا من عرفه

وهو قوله تعالى بل هم في لبس من خلق

اي علمهم يتغير الناس باعدام وايجاد معنى قوله تعالى بل هم في لبس من خلق جديد

جديد ولا يمضي عليهم وقت الا يرون
فيه ما لم يروه واذا كان هذا
كما ذكرناه فكان زمان عدمه اعني
عدم العرش من مكانه عين وجوده
عند سليمان من تجديد الخلق مع
الانفاس ولا علم لاحد بهذا القدر
بل الانسان لا يشعر به من نفسه انه في

كل

كل نفس لا يكون ثم يكون ولا تقل ثم
تقتضي المهلة فليس ذلك بصحيح وانما ثم تقتضي
تقدم الرتبة العلية عند العرب في مواضع
مخصوصة، قول الشاعر
كهز الرديني ثم اضطرب
وزمان الهز عين زمان اضطراب
المهزوز بلا شك وقد جاء بثم ولا مهلة

لذلك تجديد الخلق مع الانفاس زمان
العدم زمان وجود المثل كتجديد الاعراض
في دليل الاشاعرة فان مسألة حصول عرش
بلقيس من اشكل المسائل الا عند من عرف
ما ذكرناه انفا في قصته فلم يكن
لآصف من الفضل في ذلك الحصول
الا التجديد في مجلس سليمان عليه الصلوة

والسلام فما قطع العرش مسافة ولا
زويت له ارض ولا خرقها لمن فهم
ما ذكرناه وكان ذلك على يدي بعض
اصحاب سليمان ليكون اعظم لسليمان
عليه السلام في نفوس الحاضرين من بلقيس
واصحابها وسبب ذلك كون سليمان
عليه السلام هبة الله لداود من قوله

ووهبنا لداود سليمان والهبة عطاء

الواهب بطريق الانعام لا بطريق

الجزاء الوفاق او الاستحقاق فهو النعمة

السابغة والحجة البالغة والضربة

الدامغة واما علمه فقوله تعالى ففهمناها

سليمان مع نقيض الحكم وكلا

آتيناه حكما وعلما فكان علم داود

علما موتى آتاه الله وعلم سليمان علم

الله في المسئلة اذ كان هو الحاكم

بلا واسطة فكان سليمان ترجمان

الحق في مقعد صدق كما ان المجتهد المصيب

لحكم الله الذي يحكم به الله في المسئلة

لو تولاها بنفسه او بما يوحي به لرسوله اجران

والمخطي لهذا الحكم المعين له اجر واحد

مع كونه حكما وعلما فاعطيت هذه
الامة المحمدية رتبة سليمان عليه السلام
في الحكم ورتبة داود عليه السلام فما افضلها
من امة ولما رات بلقيس عرشها مع علمها
ببعد المسافة واستحالة انتقاله في
تلك المدة عندها قالت كانه هو وصدقت
بما ذكرناه من تجديد الخلق بالامثال وهو

هو وصدق الامر كما انك في زمان التجديد
عين ما انت في الزمان الماضي ثم انه من
كمال علم سليمان عليه السلام التنبيه الذي
ذكره في الصرح فقيل لها ادخلي الصرح
وكان صرحا املس لا امت فيه من زجاج
فلما راته حسبته لجة اي ماء فكشفت عن
ساقيها لئلا يصيب الماء ثوبها فنبهها

بذلك على ان عرشها الذي رأته من هذا
القبيل وهذا غاية الانصاف فانه اعلمها
بذلك اصابتها في قولها كانه هو فقالت
عند ذلك رب اني ظلمت نفسي واسلمت
مع سليمان لله رب العالمين فما انقادت
لسليمان وانما انقادت لرب العالمين
وسليمان من العالمين ثم تقيدت في

انقيادها

انقيادها كما لا تتقيد الرسل في اعتقادها
في الله بخلاف فرعون فانه قال رب موسى
وهارون وان كان يلحق بهذا الاعتقاد
البلقيسي من وجه ولكن لا يقوى قوته
فكانت افقه من فرعون في الانقياد
لله تعالى وكان فرعون تحت حكم
الوقت حيث قال آمنت بالذي آمنت به

بنو اسرائيل نحص فانما خص

لما راى السحرة قالوا في ايمانهم بالله

رب موسى وهرون فكان اسلام بلقيس

اسلام سليمان اذ قالت مع سليمان

فتبعته فما يمر بشيء من العقائد الا مر

معتقده ذلك كما نحن على الصراط

المستقيم الذي الرب تعالى عليه

لكون نواصينا في يده وتستحيل

مفارقتنا اياه فنحن معه بالتضمين وهو

معنا بالتصريح فانه قال وهو معكم اينما

كنتم ونحن معه بكونه آخذا بناصيتها

فهو تعالى مع نفسه حيث ما مشى

بنا من صراط فما احد من العالم الا

على صراط مستقيم وهو صراط

الى رب تعالى وكذا علمت بلقيس من سليمان

فقالت لله رب العالمين وما خصه

علما من علمه واما التسخير الذي اختص

سليمان عليه السلام وفضل على غيره وجعله

الله من الملك الذي لا ينبغي لاحد

لجعله من بعده عن امره فقال فسخرنا له

اي كون التسخير عن امر سليمان عليه السلام

الريح تجري بامره فما هو من كونه تسخيرا

فان

فان الله يقول في حقنا كلنا من غير

تخصيص وسخر لكم ما في السموات وما في

الارض جميعا منه وقد ذكر تسخير الرياح

والنجوم وغير ذلك ولكن لا عن امرنا بل

عن امر الله فما اختص سليمان ان عقلت

الا بالامر من غير جمعية ولا همة بل بمجرد

اي لم يكن سليمان في التسخير

الامر وانما قلنا ذلك لانا نعرف ان اجرام

العالم تنفعل لهمم النفوس اذا اقيمت في
مقام الجمعية وقد عاينا ذلك في هذا
الطريق فكان من سليمان مجرد التلفظ
بالامر لمن اراد تسخيره من غير همة ولا
جمعية واعلم ايدنا الله واياك بروح منه
ان مثل هذا العطاء اذا حصل
للعبد اي عبد كان فانه لا ينقصه ذلك

من ملك آخرة ولا يحسب عليه مع كون
سليمان عليه السلام طلبه من ربه تعالى
فيقتضي ذوق الطريق ان يكون قد
عجل له ما ادخر لغيره ويحاسب به اذا
اراده في الآخرة فقال الله له هذا عطاؤنا
ولم يقل لك ولا لغيرك فامنن اي اعط
او امسك بغير حساب فعلمنا من ذوق الطريق

ان سواله ذلك كان عن امر ربه تعالى
والطلب اذا وقع عن الامر الالهي كان
الطالب له الاجر التام على طلبه
والباري تعالى ان شاء قضا حاجته
فيما طلبه منه وان شاء امسك وان
العبد قد ادى ما اوجب الله عليه من
هذا اذا سال الله تعالى عن امر ربه
امتثال امره فيما سال ربه فيه فلو سال

ذلك

ذلك من نفسه عن غير امر ربه تعالى له
بذلك لحاسبه به وهذا سار في جميع ما يسال
فيه الله تعالى كما قال النبي محمد صلى الله
ثم اورد تمثيلا مشتملا على ما لين فقال كما قال النبي
عليه وسلم قل رب زدني علما فامتثل امر ربه فكان
يطلب الزيادة من العلم حتى كان اذا
سيق له لبن يتاوله علما كما تاول رؤياه لما
اي اعطى العلم في مثال اللبن
راى في النوم انه اتي بقدح من لبن

نشره واعطى فضله عمر بن الخطاب
قالوا فما اولته قال العلم ولذلك لما
اسرى اتاه الملك باناء فيه لبن واناء
فيه خمر فشرب اللبن فقال له الملك
اصبت الفطرة اصاب الله بك امتك
فاللبن متى ظهر فهو صورة العلم تمثل
في صورة اللبن كجبريل تمثل في صورة

بشرا سويا لمريم ولما قال عليه السلام
الناس نيام اذا ماتوا انتبهوا نبه
على ان كل ما يراه الانسان في حيوة الدنيا
انما هو بمنزلة الرؤيا للنائم خيال فلا بد
من تاويله انما الكون خيال وهو حق في الحقيقة
والذي يفهم هذا حاز اسرار الطريقة
وكان صلى الله عليه وسلم اذا قدم له لبن قال

اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه لانه كان يراه
صورة العلم وقد امر بطلب الزيادة
من العلم واذا قدم اليه غير اللبن قال
اللهم بارك لنا فيه واطعمنا خيرا منه فمن
اعطاه الله ما اعطاه بسؤال عن
امر الهي فان الله لا يحاسبه به في
الدار الآخرة ومن اعطاه الله ما اعطاه

بسؤال عن غير امر الهي فالامر فيه الى
الله ان شاء حاسبه وان شاء لم يحاسبه
وارجو من الله في العلم خاصة انه لا يحاسبه
به فان امره لنبيه عليه السلام بطلب الزيادة
من العلم عين امره لامته فان
الله يقول لقد كان لكم في رسول الله
اسوة حسنة واي اسوة اعظم من

قوله فص حكمة وجودية الخ لما فرغ عن الحكمة الرحمانية التي هي تفسير الرحمة الامتنانية التي غايتها افاضة الكمالات التي لاجلها ظهر الوجود الحق في المظاهر وبها النبوة والرسالة والخلافة شرع في الحكمة الوجودية فقال فص حكمة وجودية في كلمة داودية اي ما يتزين ويكمل به العلم اليقيني الباحث عن الكمالات الوجودية المستقر في الحقيقة الجامعة المنسوبة الى داود عليه السلام لكمال معرفته بما اوتي الحكمة وفصل الخطاب وكمال ولايته بتأويب الجبال معه والطير وكمال الخلافة لتنصيص الحق على خلافته بقوله يا داود انا جعلناك خليفة دون خلافة غيره فانها اشارات الى كونها كمالات مطلقة بانها لا تعجز في مقابلة شيء ولا مدخل للكسب فيها حتى ان اسباب مواهبهم كذلك فقال اعلم الخ

ه عب

قوله حكمة وجودية المراد بالحكمة الوجودية حكمة وجود العالم اذ نسبته لا مطلق الوجود فانه غير مختص بشيء من الاشياء فضلا عن ان يكون مختصا بنبي من الانبياء ولما كان آدم على الكل اول الافراد ولم يظهر فيه الا ما تقتضيه تعينه من جمعية الحقيقة الانسانية وما يليق باستعداده واعتدال مزاجه الشخصي وما امكن ظهور مقام الخلافة فيه كما لم يظهر مقام الرسالة اولا الا في نوح عم فكان اول المرسلين ظهرت آثار تلك الجمعية واحكامها في كل من الانبياء بالتدريج حتى ظهرت بتمامها في داود عم وكملت في ابنه سليمان عم ولهذا اكتفى في الجمعية نشرها الحق في ذلك بقوله ولقد آتينا داود وسليمان علما وبقوله يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء وقال وكلا آتينا حكما وعلما فقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين ولكون داود عم اول من ظهر فيه احكام الخلافة بتمامها صرح الحق بخلافته ولم يصرح في آدم مخاطبا يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق فناسب ان يقترن الحكمة الوجودية المخصوصة بالانسان بهذه الكلمة الداودية والله اعلم

ه ق

قوله لمن عقل عن الله اي هذا انما يقال لمن عقل عن الله اذ غيره ربما يقول ان طلب العلم من جملة ما امر به عم خاصة اذ غيره ما اوتي من العلم الا قليلا ه عب

هذا التأسي لمن عقل عن الله تعالى

لان كمال الانسان بحسب القوة النظرية اتم منه بحسب القوة العملية فالتأسي بالملك المطلق في العلم الذي هو من القسم النظري اكمل من التأسي بالمعية في القسم العملي

ولو نبهناك على المقام السليماني على

تمامه لرأيت امرا يهولك الاطلاع عليه

على ذلك في القرآن الكريم اعني بنبيانه في الحكمة والعلم وغير ذلك

فان اكثر علماء هذه الطريقة

لا بخصوص كونهما حكمة واحدة فيما يرجع الى ظهور كمال الوجود وحكمتنا في ظهور الخواص الرحمانية في النوع اذ كل نوع فيه مالا للاصل وزيادة فتقدم زيادة التنبيه على انها حكمتان تتميز ثانيتهما بتقديم الاغ على الاول

جهلوا حالة سليمان عليه السلام

ومكانته وليس الامر كما زعموا

فص حكمة وجودية في كلمة داودية

ذكر الشيخ اعني صدر الدين القونوي رحمه الله في الفكوك ان كثيرا ما عرفت لمشية الله على ذكره في شرح هذا الفص من وجه كالتتمة لما ذكر في بيان اسرار احوال سليمان عليه السلام فان بين اسرار احوال سليمان وداود اشتراكا عظيما قد نبه الحق سبحانه عليه في كتابه بقوله ولقد آتينا داود وسليمان علما وبما حكاه عن سليمان حيث قال يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء فاشترك اباه معه فيما رزقاه وكذلك شرك الحق بينهما في طلب الشكر ولذلك قال الحمد لله الذي فضلنا بآية فاشتركا في الامر

٢١٤

اعلم انه لما كانت النبوة

والرسالة اختصاصا الهيا

ليس فيها شيء من الاكتساب

اعني نبوة التشريع كانت

عطاياه تعالى لهم عليهم السلام

من هذا القبيل مواهب

ليست جزاء ولا يطلب عليها

منهم جزاء فأعطاه إياهم على
طريق الإنعام والإفضال
فقال ووهبنا له إسحاق
ويعقوب يعني لإبراهيم الخليل
وقال في أيوب ووهبنا له أهله
ومثلهم معهم وقال في حق موسى
ووهبنا له من رحمتنا أخاه هارون نبيا إلى

مثل

مثل ذلك فالذي تولاهم أولا هو
الذي تولاهم آخرا في عموم أحوالهم أو أكثرها
وليس إلا اسمه الوهاب وقال في حق داود
ولقد آتينا داود منا فضلا فلم يقرن به
جزاء يطلبه منه ولا أخبر أنه أعطاه هذا
الذي ذكره جزاء ولما طلب الشكر على ذلك
بالعمل طلبه من آل داود ولم يتعرض لذكر داود

ليشكره الآن على ما أنعم على داود فهو
في حق داود عطاء نعمة وإفضال
وفي حق آله على غير ذلك طلب المعاوضة
فقال تعالى اعملوا آل داود شكرا
وقليل من عبادي الشكور ولذا كانت الأنبياء
عليهم السلام قد شكروا الله تعالى على
ما أنعم به عليهم ووهبهم فلم يكن ذلك

عن طلب من الله بل تبرعوا بذلك
من نفوسهم كما قام رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى تورمت قدماه
شكرا لما غفر له ما تقدم من ذنبه
وما تأخر فلما قيل له في ذلك
قال أفلا أكون عبدا شكورا
وقال في حق نوح إنه كان

عبدًا شكورًا فالشكور من عباد الله
قليلٌ فأوّلُ نعمةٍ أنعم اللهُ بها على
داودَ أن أعطاه اسمًا ليس فيه
حرفٌ من حروف الاتصال
فقطعه عن العالم بذلك إخبارًا
لنا عنه بمجرد هذا الاسم وهي
الدال والألف والواو وسمّى محمدًا

صلى الله عليه وسلم بحروف
الاتصال والانفصال فوصله به
وفصله عن العالم فجمع له بين
الحالتين في اسمه كما جمع لداود
بين الحالتين من طريق المعنى
ولم يجعل ذلك في اسمه
فكان ذلك اختصاصًا

لمحمد على داود عليهما السلام اعني
التنبيه عليه باسمه فتم له
الامر عليه السلام من جميع جهاته
وكذلك في اسمه احمد فهذا
من حكمة الله ثم قال في حق
داود فيما اعطاه على طريق
الانعام عليه ترجيع الجبال

معه التسبيح فتسبح لتسبيحه ليكون
له عملا وكذلك الطير
واعطاه القوة ونعته
بها واعطاه الحكمة وفصل
الخطاب ثم المنة الكبرى
والمكانة العظمى لمن خصه
الله بها التنصيص على خلافته

ولم يفعل ذلك مع أحد من
أبناء جنسه وإن كان فيهم
خلفاء فقال يا داود إنا جعلناك
خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق
ولا تتبع الهوى أي ما يخطر لك في حكمك
من غير وحي مني فيضلك عن سبيل الله
أي عن الطريق الذي أوحي به إلى رسلي

ثم تأدب سبحانه معه فقال إن الذين
يضلون عن سبيل الله لهم عذاب
شديد بما نسوا الحساب ولم يقل له
فإن ضللت عن سبيلي فلك عذاب
شديد فإن قلت وآدم عليه السلام
قد نص على خلافته قلنا ما نص مثل
التنصيص على داود وإنما قال للملائكة

اني جاعل في الارض خليفة
ولم يقل اني جاعل ادم خليفة
في الارض ولو قال لم يكن مثل
قوله جعلناك خليفة في
الارض في حق داود فان هذا
محقق وذلك ليس كذلك
وما يدل ذكر ادم في القصة بعد

ذلك

ذلك على انه عين ذلك الخليفة
الذي نص الله عليه فاجعل بالك
لاخبارات الحق اذا اخبر عن عباده
وكذلك في حق ابراهيم الخليل
اني جاعلك للناس اماما ولم يقل
خليفة وان كنا نعلم ان الامامة
هنا خلافة ولكن ما هي مثلها لو ذكرها

والامامة بالنسبة الى الخلافة كالولاية بالنسبة الى النبوة فكان الولي قد لا يكون نبيا فكذلك الامام قد لا يكون خليفة

باخص اسمائه بها وهي الخلافة ثم في
داود من الاختصاص بالخلافة
ان جعله خليفة حكم وليس ذلك
الا عن الله فقال فاحكم بين الناس
بالحق وخلافة ادم قد لا تكون من هذه
المرتبة فتكون خلافته ان يخلف من
كان فيها قبل ذلك لا انه نائب عن الله

في خلقه بالحكم الالهي فيهم وان
كان الامر كذلك وقع ولكن ليس
كلامنا الا في التنصيص عليه والتصريح
به ولله في الارض خلائف عن الله وهم
الرسل واما الخلافة اليوم فعن الرسل
لا عن الله فانهم ما يحكمون الا بما شرع
لهم الرسول لا يخرجون عن ذلك

غير ان ههنا دقيقة لا يعلمها الا امثالنا

فذلك في اخذ ما يحكم به مما هو

شرع للرسول عليه السلام فالخليفة عن

الرسول من ياخذ الحكم بالنقل عنه

صلى الله عليه وسلم او بالاجتهاد الذي

اصله ايضا منقول عنه صلى الله

عليه وسلم وفينا من ياخذه عن الله

فيكون

فيكون خليفة عن الله بعين ذلك

الحكم فيكون المادة له من حيث

كانت المادة لرسول الله صلى الله

عليه وسلم فهو في الظاهر متبع لعدم

مخالفته كعيسى عليه السلام اذا نزل

فحكم وكالنبي محمد صلى الله عليه

وسلم في قوله اولئك الذين هدى الله

فبهداهم اقتده وهو في حق ما نعرفه

من صورة الحكم مختص موافق موافقة بمنزلة

ما قرره النبي صلى الله عليه وسلم من شرع

من تقدم من الرسل بكونه قرره

فاتبعناه من حيث تقريره لا من

حيث انه شرع لغيره قبله ولذلك

اخذ الخليفة عن الله عين ما اخذه

مختص اي مستقل غير متبع
موافق اي متبع الاول
باعتبار الثاني ظاهرا

منه

منه الرسول فنقول فيه بلسان الكشف

خليفة الله وبلسان الظاهر خليفة رسول

الله ولهذا مات رسول الله صلى الله

اي لكون الخليفة منا من هو في الحقيقة خليفة الله

عليه وسلم وما نص بخلافة عنه

الى احد ولا عينه لعلمه

ان في امته من ياخذ الخلافة

عن ربه فيكون خليفة عن الله

مع الموافقة في الحكم المشروع فلما علم
ذلك صلى الله عليه وسلم لم يحجر الامر فلله
خلفاء في خلقه ياخذون من
معدن الرسول والرسل ما اخذته
الرسل عليهم السلام ويعرفون فضل
المتقدم هناك لان الرسول قابل للزيادة
وهذه الخليفة ليس بقابل للزيادة التي

لو كان

لو كان الرسول قبلها فلا يعطي
من العلم والحكم فيما شرع الا ما شرع
للرسول خاصة فهو في الظاهر
متبع غير مخالف بخلاف الرسول
الا ترى عيسى عليه السلام لما تخيلت
اليهود انه لا يزيد على موسى مثل ما قلنا
في الخلافة اليوم مع الرسول امنوا به

وافتروا فلما زاد حكما او نسخ حكما

كان تقدّره موسى لكنه عيسى

رسولا لم يحتملوا ذلك لانه خالف اعتقادهم

فيه وجعلت اليهود الامر على ما هو عليه فطلبت

قتله فكان من قصته ما اخبرنا الله تعالى في

كتابه العزيز عنه وعنهم فلما كان رسولا قبل

الزيادة إما بنقص حكم قد تقرر او بزيادة زيادة

حكم بلا شك والخلافة اليوم ليس لها

هذا المنصب وانما ينقص او يزيد على الشرع

الذي تقرر بالاجتهاد لا على الشرع الذي

شوفه به محمد صلى الله عليه وسلم فقد يظهر

اي خوطب مشافهة ونص عليه

من الخليفة ما يخالف حديثا ما في الحكم

فيتخيل انه من الاجتهاد وليس كذلك

اي فيتخيل الجاهل بحاله انه انما حكم بالاجتهاد على خلاف النص وليس كذلك

وانما هذا الامام لم يثبت عنده من جهة الكشف

ذلك الخبر عن النبي ولو نهت لحاكم بها ولم كان
الطريق فيه العدل عن العدل فما هو معدوم
عن الوهم ولا من طريق النقل على المتغير
فمتى هذا يقع من الخليفة اليوم لذلك
يقع عن عيسى عليه السلام فانه اذا نزل
يرفع كثيرا من شرع المجتهد المقرر
فتبين برفعه صورة الحق المشروع الذي

كان

كان عليه السلام والائمة اذا تعارضت
احكام الائمة في النازلة الواحدة فيعلم
قطعا انه لو نزل فيه وحي لنزل باحد الوجوه
فذلك هو الحكم الالهي وما عداه ولم تقرره
الحق فهو شرع تقرير لرفع الحرج عن
هذه الامة واتساع الحكم فيها واما
قوله عليه السلام اذا بويع لخليفتين

هذا جواب سوال واعتراض يرد على ما ذكر
من ان الخليفة الذي ياخذ عن الحق اذا خالف
الحكم الثابت في الظاهر بالحديث الصحيح اثباته
بنتاب العدل عن العدل وجب على اهل الظاهر

لما ذكر ان ... خلفاء ياخذون الحكم من الله ثم جعلهم ظاهرا وباطنا اورد الحديث وبين محل حكمه جوابا عن اعتراض مقدر هو قول القائل كيف يكون خلفاء ظاهرا وباطنا وقد قال نبيه صلى الله عليه وسلم اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما وانا لم نكن للخلافة المعنوية

فاقتلوا الآخر منهما وهذا في الخلافة

الظاهرة التي لها السيف وان اتفقا

فلا بد من قتل احدهما بخلاف الخلافة

النبوية فانها لا قتل فيها وانما جاء

القتل في الخلافة الظاهرة وان لم

يكن لذلك الخليفة هذا المقام وهو

خليفة رسول الله ان عدل فمن حكم الاصل

الذي يتخيل الهين ولو كان فيهما آلهة

الا الله لفسدتا ولو اتفقا فنحن نعلم

انهما لو اختلفا تقديرا لنفذ حكم

احدهما فالنافذ الحكم هو الاله على

الحقيقة والذي لم ينفذ حكمه ليس

باله ومن هنا نعلم ان كل حكم ينفذ اليوم

في العالم انه حكم الله وان خالف الحكم

المقرر في الظاهر المسمى شرعا اذ لا ينفذ
حكم الله الذي في نفس الامر الا الامر الواقع
في العالم انما هو على حكم المشية الالهية
لا على حكم الشرع المقرر ولو كان تقريره
من المشية ولذلك نفذ تقريره خاصة
فان المشية ليس لها فيه الا التقرير لا العمل
بما جاء به فالمشية سلطانها عظيم ولهذا

جعلها

جعلها ابو طالب عرش الذات لانها لذاتها
تقتضي الحكم فلا يقع في الوجود شي ولا
يرتفع خارجا عن المشية فان الامر الالهي
اذا خولف هنا بالمسمى معصية فليس الا الامر
بالواسطة لا الامر التكويني فما خالف الله
احد قط في جميع ما يفعله من حيث امره
المشية فوقعت المخالفة من حيث امر الواسطة

فافهم وعلى هذه الحقيقة فالمشيئة

انما يتوجه على ايجاد عين الفعل

لا على من ظهر على يديه فيستحيل

الا ان يكون ولكن في هذا المحل

الخاص فوقتا يسمى مخالفة لامر

من الله ووقتا يسمى موافقة

وطاعة لامر الله ويتبعه لسان الحمد

والذم

والذم على حسب ما يكون ولما كان

الامر في نفسه على ما قررناه

لذلك كان مآل الخلق الى

السعادة على اختلاف انواعها

فعبر عن هذا المقام بان

الرحمة وسعت كل شيء

وانها سبقت الغضب الالهي

بان يعلم الكل انما يعامل على شاكلته ولا يعتب على موجب علمه وارادته و

والسابق متقدم فاذا لحقه
هذا الذي حكم عليه المتاخر
حكم عليها المتقدم كما قلناه
الرحمة اذ لم يكن غيرها فهذا
معنى سبقت رحمته غضبه
لتحكم على من وصل اليها
فانها في الغاية وقفت

والكل

والكل سالك الى الغاية فلابد
الوصول اليها فلا بد من الوصول
الى الرحمة ومفارقة الغضب
فيكون الحكم لها في كل واصل اليها
بحسب ما يعطيه حال الواصل اليها
فمن كان ذا فهم يشاهد ما قلناه
وان لم يكن فهم فياخذه عنا

فنائم الامام ذكراه فاعتمد

عليه وكن بالحال فيه لما كنا

فمنه الينا ما تكرر تلونا عليكم

ومنا اليكم ما وهبناكم منا

واما تليين الحديد فقلوب

قاسية يلينها الزجر والوعيد

يلينها

يلين النار الحديد واما الصعب

قلوب

قلوب اشد قساوة من الحجارة كان

الحجارة تكسرها وتكلسها النار

وان تليينها وما الان له الحديد

ان لم يك الدرع الواقية بينهما

الله ان لا يتقي الشيء الا بنفسه

كان الدرع يتقي بها السنان

والسيف والسكين والنصل

فاتّقيت الحديد فجاء الزرع
المحمدي باعوذ بك منك فافهم هذا
روح تليين الحديد فهو المنتقم الرحيم

فص حكمة نفسية في كلمة يونسية

اعلم ان هذه النشأة الانسانية
بكمالها روحا وجسما ونفسا
خلقها الله على صورته فلا يتولى

حلّ نظامها الا من خلقها اما بيده
وليس الا ذلك او بامره ومن تولاها بغير
امر الله فقد ظلم نفسه وتعدّى حدّ
الله فيها وسعى في خراب من امر الله
بعمارته واعلم ان الشفقة على عباد
الله احق بالرعاية من الغيرة في الله اراد
داود بنيان البيت المقدس فبناه مرارا

فكلما فرغ منه تهدم فشكا الى الله
فاوحى الله اليه ان بيتي هذا لا يقوم
على يدي من سفك الدماء
فقال داود يا رب الم يكن ذلك
في سبيلك قال بلى ولكنهم اليسوا
بعبادي قال يا رب فاجعل بنيانه
على يدي من منى فاوحى الله

اليه

اليه ان ابنك سليمان يبنيه فالغرض
من هذه الحكاية مراعاة هذه النشأة
الانسانية وان اقامتها اولى من
هدمها الا ترى ان عدو الدين قد
فرض الله في حقهم الجزية والصلح
ابقاء عليهم وقال وان جنحوا للسلم
فاجنح لها وتوكل على الله

الا ترى ان من وجب عليه القصاص كيف

شرع لولي الدم اخذ الدية او العفو

فان ابى فحينئذ يقتل الاثر اه وسماه

اذا كان اولياء الدم جماعة فرضو

واحد بالدية او عفى وابى الاولياء الا

القتل كيف يراعى من عفى ورجح على

من لم يعف فلا يقتل قصاصا الاثر اه عليه

السلام

السلام يقول في صاحب

النسعة ان قتله كان مثله الاثر اه

تعالى يقول وجزاء سيئة سيئة

مثلها فجعل القصاص سيئة اي

يسوءه ذلك الفعل مع كونه مشروعا

فمن عفى واصلح فاجره على الله

لانه على صورة من عفى عنه ولم يقتله فاجره

على الله ممن هو على صورته لانه احق
بان انشاءه له ومظاهر باسمه
الظاهر الوجود فمن راعاه فانما راعى
الحق وما يذم الانسان لعينه وانما يذم
الفعل منه وفعله ليس عينه وكلامنا
في عينه ولا فعل الا لله ومع هذا ذم منها
ما ذم وحمد منها ما حمد ولسان الذم

على جهة الغرض مذموم عند الله
تعالى فلا مذموم الا ما ذمه الشرع
لحكمة يعلمها الله او من اعلمه الله
كما شرع الله القصاص للمصلحة
ابقاء لهذا النوع وارداعا للمتعدي
حدود الله فيه ولكم في القصاص
حيوة يا اولي الالباب وهم اهل لب

الشيء الذي عثروا على اسرار

النواميس الالهية والحكمية واذا

علمت ان الله راعي هذه النشأة

وانما قامها فانت اولى براعاتها اذ لك

بذلك السعادة فانه ما دام الانسان

حيا يرجى له تحصيل صفة الكمال الذي

خلق له ومن سعى في هدمها فقد سعى

226

وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما
اى على القاعدين غير الذاكرين اذ الذاكر بالله
مجاهد الاكبر

في منع وصوله لما خلق له وما احسن

ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الا انبئكم بما هو خير لكم وافضل من

ان تلقوا عدوكم فتضربوا رقابهم

ويضربوا رقابكم ذكر الله وذلك لانه

لا يعلم قدر هذه النشأة الانسانية

الا من ذكر الله الذكر المطلوب منه فانه

تعالى جليس من ذكره والجليس مشهود
للذاكر ومتى لم يشاهد الذاكر الحق الذي
هو جليسه فليس بذاكر فان ذكر الله سار
في جميع العبد لا من ذكره بلسانه
خاصة فان الحق لا يكون في ذلك
الوقت الا جليس اللسان خاصة فيراه
اللسان من حيث لا يراه الانسان

بما هو رائي كان فهم هذا السر في ذكر
ذكر الغافلين وافهم هذا السر
من ذكر منهم فالذاكر من الغافل
حاضر بلا شك والمذكور جليسه فهو يشاهده
والغافل من حيث غفلته ليس بذاكر
فما هو جليس الغافل فان الانسان كثير ما هو
احدي العين والحق احدي العين كثير

بالاسماء الالهية كما ان الانسان كثير بالاجزاء

وما يلزم من ذكر جزء ما ذكر جزء اخر فالحق

جليس الجزء الذاكر منه والاخر متصف بالغفلة

عن الذكر ولابد ان يكون في الانسان جزء يذكر به

فيكون الحق جليس ذلك الجزء فيحفظ باقي

الاجزاء بالعناية وما يتولى الحق هدم

هذه النشأة بالمسمى موتا فليس باعدام

وانما

فانما هو تفريق فياخذه اليه وليس

المراد الا ان ياخذه الحق اليه واليه

يرجع الامر كله فاذا اخذه

اليه سوى له مركبا غير هذا المركب

من جنس الدار التي ينتقل اليها وهي

دار البقاء لوجود الاعتدال فلا يموت

ابدا اي لا يفترق اجزاؤه واما اهل

النار فما لهم الى النعيم ولكن في النار
اذ لا يبقى صورة النار بعد انتهاء مدة
العقاب ان تكون بردا وسلاما على
من فيها وهذا نعيمهم فنعيم اهل
النار بعد استيفاء الحق نعيم خليل الله
حين القي في النار فانه عليه السلام
تعذب برؤيتها وبما تعود في علمه وتقرر

انها

انها صورة تولم من جاورها
من الحيوان وما علم مراد الله
فيها ومنها في حقه فبعد
وجود هذه الالام وجد بردا
وسلاما مع شهود الصورة اللونية
في حقه وهي نار في عين الناس
فالشيء الواحد يتنوع في عين الناظرين

هكذا هو التجلي الالهي فان شئت قلت
ان الله تجلي في مثل هذا الامر وان شئت
قلت ان العالم في النظر اليه وفيه مثل الحق
في التجلي فيتنوع في عين الناظر بحسب
مزاج الناظر او يتنوع مزاج الناظر لتنوع
التجلي وكل هذا سائغ في الحقائق ولولا ان
الميت والمقتول اي ميت كان او اي مقتول كان

اذا مات او قتل لم يرجع الي الله لم يقض الله
بموت احد ولا شرع قتله فالكل
في قبضته فلا فقدان في حقه
فشرع القتل وحكم بالموت لعلمه
بان عبده لا يفوته فهو راجع اليه
علي ان في قوله واليه يرجع
الامر كله اي فيه يقع التصرف وهو

المتصرف فما خرج عنه شيء لم
يكن عينه بل هويته عين ذلك
الشيء وهو الذي يعطيه الكشف
في قوله واليه يرجع الامر كله
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

فص حكمة غيبية في كلمة ايوبية

اعلم ان سر الحياة سرى في الماء

فهو اصل العناصر والاركان
ولذلك جعل الله من الماء
كل شيء حي وما ثم شيء الا وهو
حي فانه ما من
شيء الا وهو يسبح بحمده
ولكن لا تفقه تسبيحه الا
بكشف الهي ولا يسبح الا حي

فكل شيء حي فكل شيء اصله
الماء الا ترى العرش كيف كان على
الماء لانه منه تكون فطفى عليه فهو
يحفظه من تحته كما ان الانسان
خلقه الله عبدا فتكبر على ربه
وعلا عليه فهو سبحانه مع هذا
يحفظه من تحته بالنظر

كما يحفظ من فوقه
الاحاطة به من جميع
جهاته

الى علو هذا العبد الجاهل بنفسه
وهو قوله عليه السلام لو دليتم
بحبل لهبط على الله فاشار الى
ان نسبة التحت اليه كما نسبة
الفوقية اليه في قوله يخافون
ربهم من فوقهم وهو القاهر فوق
عباده فله الفوق والتحت ولهذا ما ظهر

الجناب البيت الا بالنسبة الى
الانسان وهو على صورة الرحمن
ولا مطعم الا الله وقد قال في حق
طايفة ولو انهم اقاموا التورية والانجيل
ثم نكر وعمم فقال وما انزل اليهم من ربهم
فدخل في قوله وما انزل اليهم من ربهم كل
حكم منزل على لسان رسول او ملهم

لاكلوا

لاكلوا من فوقهم وهو المطعم من الفوقية
التي تنسب اليه ومن تحت ارجلهم
وهو المطعم من التحتية التي نسبها
الى نفسه على لسان رسوله المترجم
عنه صلى الله عليه وسلم ولو لم يكن العرش
على الماء ما انحفظ وجوده فانه بالحيوة
يحفظ وجود الحي الا ترى الحي اذا مات

بالموت الحرفي تحلّ اجزاء نظامه

وتعلم قوله عز ذلك النظم الكامل

قال الله تعالى لايوب اركض برجلك

هذا مغتسل بارد يعني ماء بارد لما كان

عليه من افراط حرارة ألم فسبحانه الله

برد الماء وهكذا كان الطب النقص

الزائد الزائد في النقص والمقصود

طلب

طلب الاعتدال لا الميل اليه

الا انه يقارب وانما قلنا لا الميل اليه

اعني الاعتدال من اجل ان الحقائق

والشهود يعطي التكوين مع الانفاس

على التأويل والكون التكوين أي

ميل يسمى في الطبيعة انحرافا

وتعفينا وفي حق الحق ارادة وهو ميل

يسمى هذا الميل

قوله في الطبيعة أي في علم الطبيعة او في الطبائع المتفاعدة المستقرة على حالة وجدانية معتدلة

اي المراد الخاص دون غيره من الاعتدال
يلزم بالسوا في الجميع وهذا ليس
بواقع فلهذا امتنعنا من حكم الاعتدال
وقد ورد في العلم الالهي النبوي
اتصاف الحق بالرضى والغضب
وبالصفات والرضا مزيل للغضب
والغضب مزيل للرضا عن المرضي

بالنسبة الي المغضوب عليه ادم رضي عنه متعين اي اما بالنسبة الي

عنه

عنه والاعتدال ان يتساوي
الرضا والغضب فما غضب
الغاضب علي من غضب
عليه وهو راض عنه فقد اتصف
باحد الحكمين في حقه وهو
ميل فما رضي الحق عن رضي عنه
وهو غاضب عليه فقد اتصف

بأحد الحكمين في حقه وهو شك وائم
قلنا هذا من أجل من يرى أن أهل
النار لا يزال غضب الله عليهم دائما
الا بلى في زعمه فما لهم حكم الرضى من الله
فصح المقصود فإن كان كما قلنا
مآل أهل النار إلى إزالة الآلام
وإن سكنوا النار فذلك رضا فزال

الغضب

الغضب لزوال الآلام إذ عين
الآلام عين الغضب لمن فهم فمن
غضب فقد تأذى فلا يسعى لما
انتقام المغضوب عليه بإيلامه
إلا ليجد الغاضب الراحة بذلك
فينتقل الألم الذي كان عنده إلى
المغضوب عليه والحق إذا أفردته

عن العالم تعالى علواً كبيراً

هذه الصفة على هذا الحد وإذا

كان الحق هوية العالم فما ظهرت

الأحكام كلها إلا فيه ومنه وهو

قوله واليه يرجع الأمر كله حقيقة

وكشفاً فاعبده وتوكل عليه حجاباً

وستراً فليس في الإمكان أبدع من

يعني ان العقول قاصرة عن ادراك حقيقته فاعليه في حجاب الكون

هذا

هذا العالم لأنه على صورة الرحمن

أوجده الله أي ظهر وجوده

تعالى بظهور العالم كما ظهر

الإنسان بوجود الصورة الطبيعية

فنحن صورته الظاهرة وهويته

روح هذه الصورة المدبرة

لها فما كان التدبير إلا فيه

كما لم يزل الاسم فهو الاول بالمعنى

والآخر بالصورة وهو الظاهر

بتغير الاحكام والاحوال الباطن

بالتدبير وهو بكل شيء عليم

وهو على كل شيء شهيد

ليعلم عن شهود لا عن فكر فذلك

علم الاذواق لا عن فكر وهو العلم الصحيح

وما عداه تحدس وتخمين ليس بعلم

اصلا ثم كان لايوب ذلك

الماء شرابا لازالة الم العطش

الذي هو من النصب والعذاب

الذي مسه به الشيطان اي

البعد عن الحقائق ان يدركها

على ما هي عليه فيكون بادراكها

في محل القرب فكل مشهود
قريب من العين ولو كان
بعيدا بالمسافة فان البصر
يتصل به من حيث شهوده
ولولا ذلك لم يشهده او يتصل
المشهود بالبصر كيف كان
فهو قريب بين البصر والمبصر

ولقد اتى ايوب في المس
فاضافه الى الشيطان مع القرب
المس فقال البعيد مني قريب
بحكمة في وقد علمت لمن القرب
والبعد امران اضافيان
فهما نسبتان لا وجود لهما
في العين مع ثبوت

اخركما بهما في البعيد و القريب

و اعلم ان الله في ايوب

النبي جعله لنا عبرة و كتابا

مسطورا حاليا تقروه هذه الامة

المحمدية لتعلم ما فيه فتلحق بصاحبه

ثم عرفها فاثنى الله عليه اعني

اي لمنه الامة ليعني اذا اصاب هذه الامة بلاء فصبروا

على ايوب بالصبر مع دعائه في رفع

الضر عنه فعلمنا ان العبد اذا

دعي الله في كشف الضر

عنه لا يقدح في صبره و انه

صابرا وانه نعم العبد كما قال

انه اواب اي رجاع الي الله

اي انه وان دعا برفع الضر عليه لم يكن ذلك رجوعا الى الاسباب بل الى المسبب فلذلك وصفه بالاواب

لا الى الاسباب والحق يفعل

يفعل ذلك عند السبب

عند ذلك بالسبب لان العبد

يستند اليه اذ الاسباب المزيلة
للامر كثيرة والمسبب واحد العين
فرجوع العبد الى واحد العين
المزيل المسبب ذلك الامر اولى من
الرجوع الى سبب خاص ربما
لا يوافق ذلك علم الله فيه فيقول
ان الله لم يستجب لي وهو ما دعاه

وانما

وانما جنح الى سبب خاص لم يقتضه
الزمان والوقت فمثل ايوب
بحكمة الله اذ كان نبيا
لما علم ان الصبر هو حبس النفس
عن الشكوى عند الطائفة
وليس ذلك بحد للصبر عندنا
وانما حده حبس النفس عن الشكوى

لغير الله لا الى الله فحجب الطائفة
نظرهم في أن الشاكي يقدح
بالشكوى في الرضا بالقضاء
وليس كذلك فان بالقضاء
الرضا لا يقدح فيه الشكوى
الى الله ولا الى غيره وإنما
يقدح في الرضا بالمقضي

ونحن

ونحن ما خوطبنا بالرضى بالمقضي
والضر هو المقضي فما هو عين القضاء
وعلم ايوب ان في حبس النفس
عن الشكوى الى الله في رفع الضر
مقاومة القهر الالهي وهو جهل
بالشخص اذ ابتلاه الله بما يتألم منه
نفسه فلا يدعو الله في ازالة

ذلك لأمر المؤلم لك ينبغي لك عند
المحقق أن يتضرع ويسأل الله في
إزالة ذلك عنه فإن ذلك إزالة
عن جناب الحق عند العارف وصاحب
الكشف فإن الله قد وصف نفسه
بأنه يؤذى فقال إن الذين
يؤذون الله ورسوله وأي أذى

أعظم

أعظم من أن يبتليك ببلاء عند غفلتك
عنه أو عن مقام إلهي لا تعلمه لترجع
إليه بالشكوى فيرفعه عنك فيصح الافتقار
الذي هو حقيقتك فيرتفع عن الحق

باعتبار التعين الذي انت به عبد

الأذى بسؤالك إياه في رفعه عنك

ولما كان الرجوع الى الحق من الرجوع الى وجه خاص

إذ أنت صورة الظاهرة كما جاع
بعض العارفين فبكى فقال إلهي ذلك

من الذوق في هذا الفن معاينة

فقال العارف انما جوعني لابكي يقول

انما ابتلاني بالضر لاسأله في رفعه عني

وذلك لا يقدح في كوني صابرا فعلمنا

ان الصبر انما هو حبس النفس عن الشكوى

لغير الله واعني بالغير وجها خاصا

من وجوه الله وقد عين الحق وجها خاصا

من وجوه الله وهو المسمى وجه الهوية

فيدعوه من ذلك الوجه في رفع الضر لا من

الوجوه الاخر المسماة اسبابا وليست الا هو

من حيث تفصيل الامر في نفسه فالعارف لا يحجبه

سؤاله هوية الحق في رفع الضر عنه

عن ان تكون جميع الاسباب عينه

من حيثية خاصة وهذا

قوله فص حكمة جلالية الخ لما فرغ عن الحكمة الغيبية الباحثة عما غاب من صفات الحق في الخلق شرع في الحكمة الجلالية المانعة من ظهور ربانية الخلق مع كونها فيهم باعتبار اشراق نور وجود الحق المتجلي لهم عليهم فهي معه حيث ظهر وان لم تظهر هي فقال فص حكمة جلالية في كلمة يحيوية اي كائن بين ويكمل به العلم اليقيني الباحث عن جلال الحق المانع من ظهور صفاته في بعض المظاهر استتر في الحقيقة الجامعة المنسوبة الى يحيى لظهوره باولية الحق اذ لم يسم باسمه من قبله ولاولية الحق جلال يمنع من اعتبار الصفات فيها اذ اعتبار الذات يكون قبل اعتبار الصفات اذ لها رتبة التبعية وان كانت مع الذات في الوجود الازلي الابدي والى هذا الاشارة بقوله هذه حكمة الاولية الخ ه عب

قوله وقد نصحناك الخ اي وقد نصحناك في ان الادب ترك البلوى والضر لا ينال من الله في محل بعضا ه ومن الحق سبحانه فاسأل لا من غيره والنصحناك به ه ... وسواه وهو الموفق لاق

قوله الامناء على اسرار الله فيكتمونها على العوام الذين يتضررون بمعرفتها بل يسترون انفسهم عنهم ه عب

قوله الا الادباء اي الذين يتأدبون فلا يطلقون اسم الله على ما ظهر في الاسباب ه عب

قوله من عباد الله الذين يعبدونه باعتبار محض العينية ه عب

قوله لا يعرفهم الا الله من حيث وجه الهوية ومن حيث وجه عينية ظهوره له ايضا لكن كما يخفى ذلك العبد على العامة يخفى معرفتهم ايضا عليهم ه عب

ولا يلزم طريقة الادباء من عباد الله الامناء على اسرار الله فان لله امناء لا يعرفهم الا الله ويعرف بعضهم بعضا فقد نصحتك فاعمل واياه سبحانه فاسأل

فص حكمة جلالية في كلمة يحيوية

هذه حكمة الاولية في الاسماء

بذاته وصفته واسمه فلهذا يذكر ما يختص بذاته وصفته فنقول قد ثبت

فان الله سماه يحيى اي
يحيى به ذكر زكريا ولم يجعل
له من قبل سميا فجمع بين
حصول الصفة التي فيمن
غبر ممن ترك ولدا يحيى به
ذكره وبين اسمه بذلك فسماه يحيى
وكان اسم يحيى كالعلم الذوقي

كان آدم حيي ذكره بشيث ونوحا
حيي ذكره بسام وكذلك الانبياء
ولكن ما جمع الله الاحد قبل يحيى
بين الاسم العلم منه وبين الصفة
الا لزكريا عناية منه اذ قال هب لي
من لدنك وليا فقدم الحق على
ذكر ولده كما قدمت آسية ذكر الجار

جمع لزكريا بين الذكر والعلم الدال عليه ولكن بعد ولادة يحيى لا قبله

علي

علي الله في قولها عندك بيتا في
الجنة فاكرمه الله بان قضى حاجته
وسماه بصفته حتى يكون اسمه تذكارا
لما طلب منه زكريا لانه عليه السلام
آثر بقاء ذكر الله في عقبه اذ الولد
سر ابيه فقال يرثني ويرث من

اذ كان سر زكريا وسريرته منطويا على ذكر الله والدعوة اليه

آل يعقوب وليس ثم موروث في

حق هؤلاء الا مقام ذكر الله
والدعوة اليه ثم انه بشره بما قدمه
من سلامه عليه يوم ولد ويوم
يموت ويوم يبعث حيا فجاء
بصفة الحيوة وهي اسمه واعلم
بسلامه عليه وكلامه صدق فهو
مقطوع به وان كان قول الروح

والسلام علي يوم ولدت ويوم
اموت ويوم ابعث حيا اكمل
في الاتحاد فهذا اكمل في الاتحاد
والاعتقاد وارفع للتاويل فان
الذي انخرقت العادة في حق
عيسى انما هو النطق فقد تمكن
عقله وتكمل في ذلك الزمان الذي

انطقه الله فيه ولا يلزم من التمكن
النطق على اي حال كان الصدق
فيما ينطق بخلاف المشهود له كيحيى
فسلام الحق على يحيى من هذا
الوجه ارفع للالتباس الواقع في
العناية الالهية به من سلام عيسى
على نفسه وان كانت قرائن الحال

تدل

تدل على قربه من الله في ذلك وصدقه
اذ نطق في معرض الدلالة على
براءة امه في المهد فهو احد الشاهدين
والشاهد الاخر هز الجذع اليابس
فسقط رطبا جنيا من غير فحل
ولا تذكير كما ولدت مريم عيسى
غير فحل ولا ذكر ولا جماع عرفي

معتادٍ لو قال نبيٌّ آيتي ومعجزتي لن
ينطق هذا الحائط ونطق الحائط
وقال في نطقه كذبٌ ما أنت رسول الله
لصحّت الآية وثبتت بها أنه رسول الله
ولم يلتفت إلى ما نطق الحائط
فلما دخل هذا الاحتمال في كلام عيسى
بإشارة أمه إليه وهو في المهد كان

سلام

سلام الله على يحيى لم يرفع
من هذا الوجه في موضع الدلالة
أنه عبد الله من أجل ما قيل فيه
إنه ابن الله وفرغت الدلالة
بمجرد النطق وأنه عبد الله
عند الطائفة الأخرى القائلة
بالنبوة وبقي ما زاد في حكم الاحتمال

في النظر العقلي حتى ظهر
في المستقبل صدقه في جميع ما اظهره
في المهد فتحقق ما اشرنا اليه

فص حكمة مالكية في كلمة زكرياوية

اعلم ان رحمة الله وسعت
كل شيء وجودا وحكما وان
وجود الغضب من رحمة الله
بالغضب

بالغضب فسبقت رحمته
غضبه اي سبقت نسبة
الرحمة اليه نسبة الغضب اليه
ولما كان لكل عين وجود يطلبه
من الله لذلك عمت رحمته كل عين
فانه برحمته التي رحمه بها تقبل
رغبته في وجود عينه فاوجدها

قوله والاسماء الالهية اي لما كانت الاسماء من حيث تكثرها مغايرة للذات داخلة في رحمة الله وسعت كل شيء جعل الاسماء ايضا داخلة تحت
الرحمة الذاتية لانها من الاشياء المتكثرة مع انها راجعة الى عين واحدة وهي الذات الالهية فاول ما وسعته الرحمة شيئية تلك العين الموجدة
الرحمة وهي عين اسم الرحمن من حيث تميزها بتعينها الخاص عن الاسم الله وانما وسعتها الرحمة
الذاتية للعين الرحمانية لانها من حيث امتيازها عن الذات الالهية انما حصلت بالتجلي الذاتي
والرحمة الذاتية على تلك العين اذ لولا التجلي الذاتي والرحمة الذاتية ما كان لشيء وجود اصلا
اسما كان او صفة او عينا ثابتة واذا كان الامر كذلك فاول ما تعلقت به الرحمة الذاتية
هو نفس الرحمة الظاهرة في العين الرحمانية ثم الشيئية المشار اليها اي العين الرحمانية
وانما جعل الرحمة الرحمانية اول متعلق الرحمة الذاتية ثم العين الرحمانية لان عين الرحمن
الرحمن ذات مع صفة الرحمة والمجموع من حيث مجموع متاخر عن كل من اجزائه ثم
شيئية كل موجود اي عين كل موجود يوجد الى ما لا يتناهى مفصلا دنيا وآخرة عرضا
وجوهرا مركبا وبسيطا لان جميعها داخلة تحت العين الرحمانية
اجمالا فالاولية في قوله فاول ما وسعت رحمة الله
شيئية تلك العين الموجدة اولية بالنسبة

فلذلك قلنا الرحمة الله وسعت
كل شيء وجودا وحكما
والاسماء الالهية من الاشياء
وهي ترجع الى عين واحدة
فاول ما وسعت رحمة الله
شيئية تلك العين الموجدة
للرحمة بالرحمة فاول شيء وسعته

الرحمة نفسها ثم الشيئية المشار
اليها ثم شيئية كل موجود يوجد
الى ما لا يتناهى دنيا وآخرة
عرضا وجوهرا ومركبا وبسيطا
ولا يعتبر فيها حصول غرض
ولا ملائمة طبع بل الملائم وغير
الملائم كله وسعته الرحمة الالهية

وقد ذكرنا في الفتوحات أن
لا أثر لكون إلا للمعدوم
لا للموجود وإن كان للموجود
فبحكم المعدوم وهو علم غريب
ومسألة نادرة ولا يعلم تحقيقها
إلا أصحاب الأوهام فذلك بالذوق
عند من لا يؤثر الوهم فيه فهو
بعيد

بعيد عن هذه المسألة
فرحمة الله في الأكوان سارية
وفي الذوات وفي الأعيان جارية
مكانة الرحمة المثلى إذا علمت
من الشهود مع الأفكار عالية
فكل من ذكرته الرحمة فقد ذكره
وذكر الرحمة للأشياء عين إيجادها إياها فكل

يعني ان المراد من الذكر الايجاد
يدل بيان قوله تعالى ذكر
رحمة ربك عبده زكريا

موجود مرحوم ولا تحجب يا ولي

عن ادراك ما قلنا بما ترى من اصحاب

البلايا ما تؤمن به من الآلام الآخرة

التي لا تنفك عما قامت فاعلم

اولا ان الرحمة انما هي في الايجاد

عامة فالرحمة بالآلام اوجدت الآلام ثم

ان الرحمة لها الاثر بوجهين اثر بالذات

وهو

وهو ايجادها كل عين موجودة ولا تنظر

الى غرض ولا الى عدم غرض

ولا الى ملايم ولا الى غير ملايم

فانها ناظرة في عين كل موجود قبل

وجوده بل تنظره في عين ثبوته ولهذا

رأت الحق المخلوق في الاعتقادات

عينا ثابتة في العيون الثابتة فرحمته

بنفسها بالايجاد ولذلك قلنا الزم الحق

المخلوق اذ كل شيء مرحوم بعد رحمتها

بنفسها في تعلقها بايجاد المرحومين

ولها اثر بالسؤال فيسأل المحجوبون

الحق ان يرحمهم في اعتقادهم واهل

الكشوف يسألون رحمة الله ان تقوم

بهم فيسألونها باسم الله فيقولون يا الله

ارحمنا

ارحمنا ولا يرحمهم الا قيامها الرحمة

بهم فلها الحكم لان الحكم انما هو في الحقيقة

انما هو للمعنى القائم بالمحل فهو الراحم على الحقيقة

فلا يرحم الله عباده المعتنى بهم الا بالرحمة

فاذا قامت بهم الرحمة وجدوا حكمها

ذوقا فمن ذكرته الرحمة فقد رحم واسم

الفاعل هو الرحيم الراحم والحكم

لا يتصف بالخلق لانه امر اوجبه المعاني

لذواتها فالأحوال لا موجودة ولا معدومة
أي لا عين لها في الوجود لأنها
نسب والمعدومة في الحكم لأن
الذي قام به العلم يسمى عالما
وهو الحال فعالم ذات موصوفة
بالعلم ما هو عين الذات ولا عين
العلم وما ثم إلا علم وذات قام بها

هذا

هذا العلم وكونه عالما حال لهذه
الذات باتصافها بهذا المعنى
فحدثت نسبة العلم إليه فهو المسمى
عالما والرحمة على الحقيقة نسبة من
الراحم وهي الموجبة للحكم وهي الراحمة
والذي أوجدها في المرحوم ما أوجدها
ليرحمه بها وإنما أوجدها ليرحم بها من

قامت به . وهو سبحانه ليس محل الحوادث

فليس محل ايجاد الرحمة فيه وهو الراحم

ولا يكون الراحم راحما الا بقيام الرحمة

به فثبت انه عين الرحمة ومن لم يذق

هذا الامر ولا كان له فيه قدم ما اجترأ

ان يقول انه عين الرحمة او عين

الصفة فقال ما هو عين الصفة ولا غيرها

فصفات

فصفات الحق عنده لا هي هو ولا هي

غيره لانه لا يقدر على نفيها ولا يقدر

ان يجعلها عينه فعدل الى هذه العبارة

وهي عبارة حسنة وغيرها احق بالامر

منها وارفع للاشكال وهو القول بنفي

اعيان الصفات وجودا قائما بذات

الموصوف وانما هي نسب واضافات بين

الموصوف بها وبين اعيانها المعقولة
وان كانت الرحمة جامعة فانها بالنسبة
الى كل اسم الهي مختلفة فلهذا يسال
سبحانه ان يرحم بكل اسم الهي والكناية
هي التي وسعت كل شيء ثم لها شعب
كثيرة تتعدد بتعدد الاسماء الالهية
فما تعم بالنسبة الى ذلك الاسم الخاص

الالهي

الالهي في قول السائل رب ارحم
وغير ذلك من الاسماء حتى المنتقم له ان
يقول يا منتقم ارحمني وذلك
لان هذه الاسماء تدل على الذات
المسماة وتدل بحقائقها على معاني
مختلفة فيدعو بها في الرحمة من حيث
دلالتها على الذات المسماة بذلك

لاسم لا غير لا بما يعطيه مدلول ذلك
الاسم الذي ينفصل به عن غيره
ويتميز فانه لا يتميز عن غيره وهو
عند دليل الذات وانما يتميز بنفسه
عن غيره لذاته اذ المصطلح عليه
اي لفظ كان حقيقة متميزة
بذاتها عن غيرها ولو كان الكل قد يتفق

ليدل

ليدل على عين واحدة مسماة فلا
خلاف في انه لكل اسم حكم ليس للآخر
فذلك ايضا ينبغي ان يعتبر كما يعتبر
دلالتها على الذات المسماة ولهذا
قال ابو القاسم بن قسي في الاسماء
الالهية ان كل اسم على انفراده
مسمى بجميع الاسماء الالهية كلها اذا

فقد عمته نعمته بجميع الاسماء فذلك الله الها

علي عين واحدة ولم تكثر الاسماء

عليها واختلفت حقائقها اي

حقائق تلك الاسماء ثم ان الرحمة

تنال علي طريقين طريق الوجوب

وهو قوله فسأكتبها للذين يتقون

ويؤتون الزكوة وما قيدهم به من

الصفات العلمية والعملية والطريق

الآخر الذي تنال هذه الرحمة

طريق الامتنان الالهي الذي لا يقترن

به عمل وهو قوله ورحمتي وسعت

كل شيء ومنه قيل ليغفر لك الله

ما تقدم من ذنبك وما تأخر ومنه قوله

اعمل ما شئت فقد غفرت لك

فص حكمة إيناسية في كلمة إلياسية

إلياس هو إدريس عليه السلام كان نبيا
قبل نوح ورفعه الله مكانا عليا
فهو في قلب الأفلاك ساكن وهو فلك
الشمس ثم بعث إلى قرية بعلبك وبعل
اسم صنم وبك هو سلطان تلك القرية
وكان هذا الصنم المسمى بعلا مخصوصا
بالملك

بالملك وكان إلياس الذي هو إدريس قد
مثل له انفلاق الجبل المسمى لبنان من
اللبانة وهي الحاجة عن فرس من نار
وجميع آلاته من نار فلما رآه ركب عليه
فسقطت عنه الشهوة فكان عقلا
بلا شهوة فلم يبق له تعلق بما يتعلق
به الأغراض النفسية فكان الحق فيه منزها

وكان على النصف من معرفة الله
فان العقل اذا تجرد لنفسه من حيث
اخذه العلوم عن نظره كانت
معرفته بالله على التنزيه لا على
التشبيه ولذا اعطاه الله المعرفة
بالتجلي كملت معرفته بالله فنزه
في موضع وشبه في موضع وراى

سريان الحق بالوجود في
الصور الطبيعية والعنصرية
وما بقيت له صورة الا ويرى
عين الحق عينها وهذه هي
المعرفة التامة التي
جاءت بها الشرائع
المنزلة من عند الله

فكان على النصف من معرفة حكمته

بهذه المعرفة فالاوهام كلها

ولذلك كانت الاوهام

اقوى سلطانا في هذه النشأة

من العقول لان العاقل

ولو بلغ ما بلغ في عقله لم يخل

عن حكم الوهم عليه في التصور

فيما

فيما عقل فالوهم له السلطان الاعظم

في هذه الصورة الكاملة

الانسانية وبه جاءت الشرائع

المنزلة فشبهت ونزهت

شبهت في التنزيه بالوهم

ونزهت في التشبيه بالعقل

فارتبط الكل بالكل

فلم يمكن أن تخلو تنزيه عن

تشبيه ولا تشبيه عن تنزيه

قال الله تعالى ليس كمثله شيء

فنزه وشبه وهو السميع البصير

فشبه وهي أعظم آية أنزلت

في التنزيه ومع ذلك لم تخل عن

التشبيه بالكاف فهو أعلم العلماء

بنفسه

بنفسه وما عبر عن نفسه إلا بما ذكرناه

ثم قال سبحان ربك رب العزة عما يصفون

وما يصفونه إلا بما تعطيه عقولهم فنزه

حيث يجعل رسالاته وكلا الوجهين

حقيقة فيه فلذلك قلنا بالتشبيه

في التنزيه وبالتنزيه في التشبيه

وبعد أن تقرر هذا فنرخي الستور ونسدل

الحجب على عين المعتقد والمنتقد
وإن كانا من بعض صور المتجلي فيها
الحق ولكن قد أمرنا بالستر ليظهر
تفاضل استعداد الصور فإن
المتجلي في صورة بحكم استعداد
تلك الصورة فينسب إليه ما تعطيه حقيقتها
ولوازمها لا بد من ذلك

مثل

مثل من يرى الحق في النوم ولا ينكر
هذا وأنه لا شك الحق عينه فيتبعه
لوازم تلك الصورة وحقائقها التي تجلى
فيها في النوم ثم بعد ذلك يعبر أي
يجاز عنها إلى أمر آخر يقتضي التنزيه
عقلا فإن كان الذي يعبرها
ذا كشف أو إيمان فلا يجوز عنها إلى التنزيه

فقط بل يعطيها حقها من التنزيه

وبما ظهرت فيه فالله على التحقيق

عبارة لمن فهم الاشارة وروح هذه

الحكمة وفصها ان الامر ينقسم الى مؤثر

ومؤثر فيه وهما عبارتان فالمؤثر

بكل وجه وعلى كل حال في كل حضرة

هو الله والمؤثر فيه بكل وجه وعلى

كل

كل حال وفي كل حضرة هو العالم فاذا

ورد فالحق كل شيء اصله الذي يناسبه

فان الوارد ابدا لابد ان يكون فرعا عن

اصل فكانت المحبة الالهية عن النوافل

من العبد فهذا اثر بين مؤثر ومؤثر فيه

كان الحق سمع العبد وبصره وقواه عن

هذه المحبة فهذا اثر مقرر لا تقدر

على انكاره النبوة شرعا ان كنت
مؤمنا واما العقل السليم فهو اما صاحب
تجلي الهي في مجلى طبيعي فيعرف
ما قلناه واما مؤمن مسلم يؤمن به كما
ورد في الصحيح ولابد من سلطان
الوهم ان يحكم على العاقل الباحث فيما
جاء به الحق في هذه الصورة لانه مؤمن
بها

بها واما غير المؤمن فيحكم على الوهم
بالوهم فيتخيل بنظره الفكري انه قد
احال على الله ما اعطاه ذلك
التجلي في الرؤيا والوهم في ذلك
لا يفارقه من حيث لا يشعر لغفلته
عن نفسه ومن ذلك قوله ادعوني
استجب لكم قال تعالى واذا سالك

عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة

الداعي اذا دعاني اذ لا يكون مجيبا

الا اذا كان زيد عمرو وان كان عين

الداعي عين المجيب فلا خلاف في

اختلاف الصور فهما صورتان بلا شك

وتلك الصور كلها كالاعضاء لزيد

فمعلوم ان زيدا حقيقة واحدة

شخصية

شخصية وان يده ليست صورة

رجله ولا رأسه ولا عينه ولا حاجبه

فهو الكثير الواحد الكثير بالصور

الواحد بالعين وكالانسان واحد

بالعين بلا شك ولا نشك ان عمرا

ما هو زيد ولا جعفر ولا خالد ولا

اشخاص هذه العين الواحدة لا تتناهى

ق ابو سعيد وابو هريرة هل تضارون في القمر ليلة البدر قالوا لا يا رسول الله قال فهل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا قال فانكم ترونه كذلك يجمع الله الناس يوم القيمة فيقول من كان يعبد شيئا فليتبعه فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس ويتبع من كان يعبد القمر القمر ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت ويبقى هذه الامة فيها منافقوها فياتيهم الله في صورة غير صورته التي يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى ياتينا ربنا فاذا جاء ربنا عرفناه فياتيهم الله في صورته التي يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا فيتبعونه الحديث

مولانا رق ك

اي نلازم مكاننا ولا نتحرك منه الى مكان آخر م

وجود فهو وان كان واحدا بالعين

فهو كثير بالصور والاشخاص وقد علمت

كنت — قطعا ان كان مؤمنا ان الحق

عينه يتجلى في القيامة في كل

صورة فيعرف ثم يتحول عنها

في صورة فينكر ثم يتحول عنها الى صورة

فهو المتجلي — فيعرف وهو المتجلي ليس غيره في

كل

كل صورة ومعلوم ان

هذه الصورة ما هي تلك

فكانت — الصورة الاخرى فكان

العين الواحدة قامت مقام

المرآة فاذا نظر الناظر

فيها الى صورة معتقده

في الله عرفه فاقر به

وإذا اتفق أن يرى فيها
معتقد غيره أنكره كما يرى
في المرآة صورته وصورة
غيره فالمرآة عين الحق واحدة
والصور كثيرة في عين الرائي
وليس في المرآة صورة منها
جملة واحدة مع كون المرآة

لها أثر

لها أثر في الصور بوجه وما لها أثر بوجه
فالأثر الذي لها كونها ترد الصورة متغيرة الشكل
من الصغر والكبر والطول والعرض فلها أثر في
المقادير وذلك راجع إليها وإنما كانت هذه
التغييرات منها لاختلاف مقادير المرائي فانظر
في المثال مرآة واحدة من هذه المرائي لا بنظر
الجماعة وهو نظرك من حيث كونه ذاتا فهو
غني عن العالمين ومن حيث الأسماء الإلهية فذلك
الوقت يكون كالمرائي فأي اسم إلهي نظرت فيه
نفسك أو من نظر فإنما يظهر في الناظر حقيقة ذلك

الاسم فهكذا هو الامر انت نمت
فلا تجزع ولا تخف فان الله يحب
السماحة ولو على قتل حية وليست
الحية سوى نفسك والحية حية
لنفسها بالصورة والحقيقة والشيء
لا يقتل عن نفسه وان افسدت
الصورة في الحس فان الحد
يضبطها والخيال لا يزيلها واذا
كان الامر على هذا فهذا هو
الامان على الذوات والعزة
والمنعة

والمنعة فانك لا تقدر على افساد
الحدود واي عزة اعظم من هذه
العزة فتخيل بالوهم انك قتلت وبالعقل
والوهم لم تزل الصورة موجودة في
الحد والدليل على ذلك وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى والعين
ما ادركت الا الصورة المحمدية التي
ثبت لها الرمي في الحس وهي التي
نفى الله الرمي عنها اولا ثم اثبتها لها وسطا
ثم عاد بالاستدراك ان الله هو الرامي
في صورة محمدية ولا بد من الايمان

بهذا فانظر الى هذا المؤثر حتى انزل
الحق في صورة محمدية واخبر الحق نفسه
عبارة بذلك فما قال احد منا ذلك بل
هو قال عن نفسه وخبره صدق والايمان
واجب سواء ادركت علم ما قال او لم تدركه
فاما عالم واما مسلم مؤمن ومما يدلك على
ضعف النظر العقلي من حيث فكره كون
العقل يحكم على العلة انها لا تكون معلولة
لمن هي علة له هذا حكم العقل لا خفاء
به وما في علم التجلي الا هذا وهو ان
العلة تكون معلولة لمن هي علة له والذي

حكم العقل به صحيح مع التجريد في النظر
وغايته في ذلك ان يقول اذا راى الامر
على خلاف ما اعطاه الدليل النظري
ان العين بعد ان ثبت انها واحدة في
هذا الكثير فمن حيث هي علة في صورة
من هذه الصور لمعلول ما فلا تكون
معلولة لمعلولها في حال كونها علة بل
ينتقل الحكم بانتقالها في الصور فتكون
معلولة لمعلولها فيصير معلولها علة لها
هذا غايته اذا كان الامر في العلية هذه
المثابة فاظنك باتساع النظر العقلي في

غير هذا المضيق فلا اعقل من الرسل
صلوات الله عليهم وقد جاؤا بما جاؤا به
في الخبر عن الامر الالهي فاثبتوا ما اثبته العقل
وزادوا فيما لا يستقل العقل بادراكه
وما يحيله العقل راسا ويقر به في التجلي الالهي
وان خلا بعد التجلي بنفسه حار فيما
رآه فان كان عبد رب رد العقل
اليه وان كان عبد نظر رد الحق
الى حكمه وهذا لا يكون الا ما دام في
هذه النشأة الدنياوية محجوبا عن نشأته
الاخراوية في الدنيا فان العارفين

يظهرون

يظهرون هنا كانهم في الصورة الدنياوية
لما يجري عليهم من احكام الله تعالى
قد حولهم في بواطنهم في النشأة الاخراوية
لا بد من ذلك فهم بالصورة مجهولون
الا من كشف الله عن بصيرته فادرك
فما من عارف بالله من حيث التجلي
الالهي الا وهو على النشأة الاخراوية قد
حشر في دنياه ونشر من قبره فهو يرى
ما لا يرون ويشهد ما لا يشهدون عناية
من الله ببعض عباده في ذلك
فمن اراد العثور على هذه الحكمة الالياسية

الا ربيبة التي انشاه الله ثلثين
وكان نبيا قبل نوح ثم رفع ونزل
رسولا بعد ذلك فجمع له الله بين
المنزلتين فلينزل عن حكم عقله
الى شهوته ويكون حيوانا مطلقا
حتى ينكشف له كل دابة ما عدا الثقلين
فحينئذ يعلم انه قد تحقق بحيوانيته وعلامته
علامتان الواحدة هذا الكشف فيرى
من يعذب في قبره ومن ينعم ويرى
الميت حيا والصامت متكلما والقاعد
ماشيا والعلامة الثانية الخرس بحيث انه

لواراد

لو اراد ان ينطق بما راه لم يقدر فحينئذ يتحقق
بحيوانيته وكان لنا تلميذ قد حصل
له هذا الكشف غير انه لم يحفظ عليه الخرس
فلم يتحقق بحيوانيته ولما اقامني الله في
هذا المقام تحققت بحيوانيتي تحققا
كليا فكنت ارى واريد النطق
بما اشاهده فلا استطيع فكنت لا افرق
بيني وبين الخرس الذين لا يتكلمون
فاذا تحقق بما ذكرناه انتقل الى ان
يكون عقلا مجردا في غير مادة طبيعية
فيشهد امورا هي اصول لما يظهر في

الصور الطبيعية فيعلم من اين ظهر
هذا الحكم في الصور الطبيعية علما
ذوقيا فان كوشف على ان الطبيعة
عين نفس الرحمن فقد اوتي
خيرا كثيرا وان اقتصر على ما ذكرناه
فهذا القدر يكفيه من المعرفة معه الحاكمة
على عقله فيلحق بالعارفين ويعرف
عند ذلك ذوقا فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم
وما قتلهم الا الحديد والضارب والذي
خلف هذه الصورة فبالمجموع وقع هذا
القتل والرمي فيشاهد الامور

باصولها

باصولها وصورها فيكون تاما فان
شهد النفس كان مع التمام كاملا فلا
يرى الا الله عين ما يرى فيرى الرائي
عين المرئي وهذا القدر كاف
والله الموفق والهادي **فص حكمة**
احسانية في كلمة لقمانية **شعر**

اذا شاء الاله يريد رزقا له فالكون
اجمعه غذاء وان شاء الاله يريد رزقا لنا
فهو الغذاء كما يشاء مشيئة ارادته فقولوا بها
قد شاءها فهي المشاء يريد زيادة ويريد نقصا
وليس مشاؤه الا المشاء فهذا الفرق بينهما فحقق

ومن وجه نعينهما سواء قال الله تعالى
لقد آتينا لقمان الحكمة ومن يؤتى
الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا فلقمان
بالنص هو ذو الخير الكثير بشهادة
الله تعالى بذلك والحكمة قد
تكون منطوقا بها ومسكوتا عنها مثل كا
قال لقمان لابنه يا بني إنها إن
تك مثقال حبة من خردل
فتكن في صخرة أو في السموات
أو في الأرض يأت بها الله فهذه
حكمة منطوق بها وهي أن جعل

الله هو الآتي بها وقرر الله ذلك
في كتابه ولم يرد هذا القول على
قائله وأما الحكمة المسكوت عنها وعلمت
بقرينة الحال لكونه سكت عن المؤتى
إليه بتلك الحبة فما ذكره وما
قال لابنه يأت بها الله إليك ولا إلى
غيرك فأرسل الإتيان عاما وجعل
المؤتى به في السموات إن كان
أو في الأرض تنبيها لينظر الناظر
في قوله وهو الله في السموات وفي الأرض
فنبه لقمان بما تكلم به وبما سكت عنه أن

الحق عين كل معلوم لان المعلوم
اعم من الشيء فهو انكر النكرات ثم تمم
الحكمة واستوفاها النشأة كاملة فيها
فقال ان الله لطيف فمن لطافته
ولطفه انه في الشيء المسمى بكذا
المحدود بكذا عين ذلك الشيء حتى
لا يقال فيه الا ما دل عليه اسمه
بالتواطؤ والاصطلاح فيقال سماء وارض
وصخرة وشجرة وحيوان وملك
ورزق وطعام والعين واحدة
من كل شيء وفيه كما يقول الاشاعرة
ان العالم

ان العالم كله متماثل بالجوهر
فهو جوهر واحد فهو عين قولنا
العين واحدة ثم قالت ويختلف
بالاعراض وهو قولنا ويختلف
ويتكثر بالصور والنسب حتى
يتميز فيقال هذا ليس هذا من
حيث صورته او عرضه او مزاجه
كيف شئت فقل وهذا عين
هذا من حيث جوهره ولهذا

يوخذ عين الجوهر في حد
كل صورة ومزاج فنقول
نحن انه ليس سوى الحق
ويظن المتكلم ان مسمى الجوهر
وان كان حقا ما هو عين الحق الذي
يطلقه اهل الكشف والتجلي
فهذا حكمة كونه لطيفا ثم نعت
فقال خبيرا اي عالما عن
اختبار وهو قوله ولنبلونكم

حتى نعلم وهذا هو علم الاذواق
فجعل الحق نفسه مع علمه بما هو
الامر عليه مستفيدا علما ولا نقدر
على انكار ما نص الحق عليه في
حق نفسه ففرق تعالى ما بين
علم الذوق والعلم المطلق فعلم
الذوق مقيد بالقوى وقد
قال عن نفسه انه عين قوى
عبده في قوله كنت سمعه

وهو قوة من قوى العبد وبصره
وهو قوة من قوى العبد ولسانه
وهو عضو من اعضاء العبد
ورجله ويده فما اقتصر في التعريف
على القوى فحسب وكذا الاعضاء
وليس العبد بغير لهذه الاعضاء
والقوى فعين مسمى العبد هو
الحق لا عين العبد هو السيد
فان النسب متميزة لذاتها وليس

المنسوب

المنسوب اليه متميزا فانه ليس ثم
سوى عينه في جميع النسب فهو
عين واحدة ذات نسب واضافات
وصفات فمن تمام حكمة لقمان
في تعليمه ابنه ما جاء في هذه
الآية من هذين الاسمين اللذين
لطيف خبير اسمى بهما الله
تعالى فلو جعل ذلك في الكون وهو
الوجود فقال كان لكان اتم

يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يات بها الله

في الحكمة وابلغ نحكي الله قوله
لقمان علي المعني كما قال ولم
يزد عليه شيئا وان كان قوله
ان الله لطيف خبير من
قول الله فلما علم الله تعالي
من لقمان انه لو نطقه تمما لتمم
به واما قوله ان تك مثقال
حبة من خردل لمن هي له غذاء
وليس له الا الذرة المذكورة

في قوله ومن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة
شرا يره فهي اصغر متغذ والحبة
من الخردل اصغر غذاء ولو كان
ثم اصغر لجاء بقوله تعالي ان
الله لا يستحيي ان يضرب مثلا
ما بعوضة ثم لما علم انه ثم ما هو اصغر
من البعوضة قال فما فوقها يعني في
الصغر وهذا قول الله والذي في

يا بني اقم الصلوة تكميلا لنفسك وأمر بالمعروف وانه عن المنكر تكميلا لغيرك واصبر على ما اصابك من الشدائد سيما ذلك ان ذلك اشارة الى الصبر او الكل مما امره من عزم الامور مما عزمه الله من الامور اي قطعه قطع ايجاب ... ولا تصعر خدك للناس لا تمله عنهم ولا تولهم صفحة وجهك كما يفعله المتكبرون ولا تمش في الارض مرحا اي فرحا ... ان الله لا يحب كل مختال فخور ... واقصد في مشيك توسط فيه بين الدبيب والاسراع واغضض من صوتك وانقص منه ... ان انكر الاصوات اوحشها لصوت الحمير

الزلزلة قول الله ايضا فاعلم ذلك
فنحن نعلم ان الله تعالى ما اقتصر على
وزن الذرة وثم ما هو اصغر منها
فانه جاء بذلك على المبالغة والله
اعلم واما تصغيره اسم الله فتصغير
رحمة ولهذا وصاه بما فيه سعادته
اذا عمل بذلك واما حكمه وصبره
في تنبيه اياه ان لا يشرك بالله
فان الله الشرك لظلم عظيم

والمظلوم

والمظلوم المقام حيث نعته بالانقسام
وهو عين واحدة فانه لا يشرك معه
الا عينه وهذا غاية الجهل وسبب ذلك
ان الشخص الذي لا معرفة له
بالامر على ما هو عليه ولا بحقيقة الشي
اذا اختلفت عليه الصور في
العين الواحدة وهو لا يعرف ان
ذلك الاختلاف في عين واحدة
جعل الصورة مشاركة للاخرى في

ذلك المقام فجعل لكل صورة
جزءاً من ذلك المقام ومعلوم
في الشريك أن الأمر الذي
يخصه مما وقعت فيه المشاركة ليس
عين الآخر الذي شاركه إذ هو
للآخر فإذن ما ثم على الحقيقة شريك
فإن كل واحد على حظه
مما قيل فيه إن بينهما مشاركة
فيه وسبب ذلك الشركة المشاعة
وإن

٢٩١

وإن كانت مشاعة فإن التصرف
من أحدهما مما يزيل الإشاعة قل
ادعوا الله أو ادعوا الرحمن هذا
روح المسألة. فص حكمة إمامية
في كلمة هارونية. اعلم أن وجود
هرون عليه السلام كان من
حضرت الرحموت لقوله ووهبنا
له من رحمتنا يعني لموسى أخاه
هرون نبياً فكانت نبوته ولما

ولما كانت نبوة هرون من
حضرت الرحمة لذلك قال لاخيه
موسى عليه السلام يا ابن ام فناداه
بامه لا بابيه اذ كانت الرحمة للام
دون الاب اوفر في الحكم
ولولا تلك الرحمة ما صبرت على
مباشرة التربية ثم قال لا تاخذ
بلحيتي ولا براسي ولا تشمت بي
الاعداء وهذا كله نفس من انفاس

الرحمة وسبب ذلك عدم التثبت
في النظر فيما كان في يديه
من الالواح التي القاها من
يديه فلو نظر فيها نظر تثبت لوجد
فيها الهدى والرحمة فالهدى
بيان ما وقع من الامر الذي اغضبه
مما هو هرون بريء منه والرحمة
باخيه فكان لا ياخذ بلحيته بمرأى
من قومه مع كبره وانه اسن

قوله وكان موسى اعلم بالامر الى آخره الخ
تدل سبب ذلك علم التثبت اي من مقام الفرق
وهذا من مقام الجمع والله اعلم

ـه وكان ذلك من هرون
شفقة على موسى لان نبوة
هرون من رحمة الله فلا
يصدر منه الا مثل هذا ثم قال
هارون لموسى عليهما السلام
اني خشيت ان تقول فرقت
بين بني اسرائيل تتعلق سببا
في تفرقتهم فان عبادة العجل
فرقت بينهم وكان منهم من عبده

اتباعا

اتباعا للسامري وتقليدا لهم ومنهم
من توقف عن عبادته حتى يرجع موسى
اليهم فيسالونه في ذلك فخشي هرون
ان ينسب ذلك الفرقان بينهم
اليه وكان موسى اعلم بالامر
من هرون لانه علم ما عنده اهل
العجل لعلمه بان الله قد قضي
ان لا يعبد الا اياه وما حكم الله بشيء
الا وقع فكان عتب موسى

اخاه هرون لما وقع الامر في الكاره
وعدم اتباعه فان العارف من
يرى الحق في كل شيء بل يراه
عين كل شيء وكان موسى
يربي هرون تربية علم وان
كان اصغر منه في السن ولذلك
لما قال له هرون ما قال رجع
الى السامري فقال له ما خطبك
يا سامري يعني فيما صنعت من

قال موسى فما خطبك ما امرك الذي تخاطب عليه يا سامري قال بصرت بما لم يبصروا به اي علمت ما لم يعلمه
بنو اسرائيل قال موسى وما ذاك قال رأيت جبرئيل على فرس الحيوة فالقي في نفسي ان اقبض من اثره
فما القيته على شيء الا صار له روح ولحم ودم فقبضت قبضة من اثر الرسول اي اثر فرس الرسول اي جبرئيل
فنبذتها فطرحتها في جوف العجل وكذلك سولت زينت لي نفسي ان افعل ما فعلته اتباعا لهواي وهو
اعتراف بالخطأ واعتذار عنه قال له موسى فاذهب من بيننا طريدا فان لك في الحيوة ما عشت ان تقول
لمن اراد مخالطتك جاهلا بحالك لا مساس اي لا يمسني احد ولا امسه فتنح عن مخالطة الناس
منحا كليا واذا اتفق ان يماس احدا حم الماس والممسوس وكان السامري يهيم في البرية
ويصيح لا مساس ويقال ان ذلك موجود في اولاده الان وان لك موعدا للعذاب في الاخرة لن
تخلفه وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا مقيما لنحرقنه بالنار ثم لننسفنه
لنذرينه في اليم نسفا انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما

٢٩٤

من عدولك الى صورة العجل
على الاختصاص وصنعك
هذا الشبح من حلي القوم اخذت
بقلوبهم من اجل اموالهم فان عيسى يقول
لبني اسرائيل يا بني اسرائيل
قلب كل انسان حيث ماله
فاجعلوا اموالكم في السماء تكن
قلوبكم في السماء وما سمي المال مالا
الا لكونه بالذات يميل القلوب

اليه بالعبارة فهو المقصود الاعظم
المعظم في القلوب لما فيها من
الافتقار اليه وليس للصور بقاء
فلا بد من ذهاب صورة العجل
لو لم يستعجل موسى بحرقه فغلبت
عليه الغيرة فحرقه ثم نسف رماد تلك
الصورة في اليم نسفا وقال له انظر
الى الهك فسماه الها بطريق التنبيه
للتعليم لما علم انه بعض المجالي

الالهية لاحرقنه فان حيوانية الانسان
لها التصرف في حيوانية الحيوان
لكون الله سخرها للانسان ولا سيما
واصله ليس من حيوان فكان
اعظم في الباب واما الحيوان فهو ذو
ارادة وغرض فقد يقع منه الاباية
في بعض التصريف وان كان
فيه قوة اظهار ذلك ظهر
منه الجموح لما يريده منه الانسان

وان لم له هذه القوة او يصادف
غرض الحيوان انقاماً منه للاملا
يريده منه كما ينقاد شئ لامتثاره
الله من اجل المال الذي يرجوه
منه المعبر عنه في بعض الاحوال
بالاجرة في قوله ورفع بعضكم
فوق بعض درجات ليتخذ
بعضكم بعضا سخريا فانتسخره
الارفع في المنزلة بالمال او بالجاه

قوله فالمثلان ضدان لما تقرر ان ما به الاشتراك هو محل التنازع فكلما كان
اكثر كان التنازع اشد كما يكون بين كل اهل صنعة وصناعة وقرابة

بالانسانية ويتسخر له ذلك الاخر املخوفا
او طمعا من حيوانيته لامن انسانيته
فما تسخر له من هو مثله الاترى ما بين
البهايم من لانها اشكال فالمثلات
ضدان لذلك قال ورفع بعضكم
فوق بعض درجات فما هو
معه في درجته فوقع التسخير
من اجل الدرجات والتسخير
على قسمين تسخير مراد للمسخر

اسم فاعل ظاهر في تسخيره لهذا
الشخص المسخر كتسخير السيد لعبده
وان كان مثله في الانسانية
وكتسخير السلطان لرعاياه وان
كانوا امثالا له تسخرهم بالدرجة
والقسم الآخر تسخير بالحال كتسخير
الرعايا الملك القايم بامرهم في
الذب عنهم وحمايتهم وقتال من
عاداهم وحفظ اموالهم وانفسهم عليهم

وهذا

وهذا تسخير بالحال من الرعايا يسخرون
بذلك مليكهم ويسمى على الحقيقة
تسخير المرتبة فالمرتبة حكمت عليه
بذلك فمن الملوك من سعى
لنفسه ومنهم من عرف الامر
فعلم انه بالمرتبة في تسخير رعاياه
فعلم قدرهم وحقهم فاجره على
الله بذلك اجر العلماء بالامر على
ما هو عليه واجر مثل هذا يكون

على الله في كون الله في
شوون عبادة بالعالم كله مسخر
بالحال من لا يمكن ان يطلق
عليه انه مسخر تال الله تعالى كل يوم
هو في شان وكان عدم
قوة ارداع هرون بالفعل ان
ينفذ في اصحاب العجل التسليط
على العجل كما سلط موسى
عليه حكمة من الله ظاهرة في

الوجود

الوجود للمتعبد في كل صورة
وان ذهبت تلك الصورة بعد
ذلك فما ذهبت الا بعد ما تلبست عند
عابدها بالالوهية ولهذا ما بقي نوع
من الانواع الا وعبد اما عبادة تاله
واما عبادة تسخير فلا بد من ذلك
لمن عقل وما عبد شي من
العالم الا بعد التلبس بالرفعة
عند العابد والظهور بالدرجة

في قلبه ولذلك تسمى الحق لنا
برفيع الدرجات ولم يقل رفيع الدرجة
تكثرت الدرجات في عين
واحدة فإنه قضى أن لا يعبد
إلا إياه في درجات كثيرة مختلفة
أعطت كل درجة مجلى إلهيا
عبد فيها وأعظم مجلى عبد فيه
وأعلاه الهوى كما قال أفرأيت
من اتخذ إلهه هواه وهو أعظم

معبود

معبود فإنه لا يعبد شيء إلا به
ولا يعبد هو إلا بذاته وفيه أقول
وحق الهوى إن الهوى سبب الهوى
ولولا الهوى في القلب ما عبد الهوى
ألا ترى علم الله بالأشياء ما أكمله كيف
تمم في حق من عبد هواه واتخذه
إلهاً فقال وأضله الله على
علم والضلالة الحيرة وذلك
أنه لما رأى هذا العابد ما عبد

الاهواه بانقياده لطاعته فيما يامره

به من عبادة من عبده من

الاشخاص حتى ان عبادة الله كانت

عن هوى ايضا لانه لو لم يقع

له في ذلك الجناب المقدس

هوى وهو الارادة بمحبة ما عبد

الله ولا آثره على غيره وكذلك

كل من عبد صورة ما من

صور العالم واتخذها الها ما اتخذها

الا بالهوى فالعابد لا يزال تحت

سلطان هواه ثم راى المعبودات

تتنوع في العابدين فكل عابد

امرا ما يكفر من يعبد سواه والذي

عنده ادنى تنبه يحار لاتحاد

الهوى بل لاحدية الهوى فانه

عين واحدة في كل عابد

فاضله الله اي حيره على علم

بان كل عابد ما عبد الا هواه

ولا استعبده الأهوا لا سواء صادف
الامر المشروع او لم يصادف والعارف
المكمل من راى كل معبود
مجلى الحق يعبد فيه ولذلك سموه
كلهم الهًا مع اسمه الخاص بحجر او
شجر او حيوان او انسان او
كوكب او ملك هذا اسم الشخصية
فيه والالوهية من مرتبة تخيل العابد
له انها مرتبة معبودة وهي علي

ولهذا قال بعض لم يعرف الالهة بانه هي
ببعض الكمالات او كلها وهل هي المرتبة التي لها
خلق السموات والارض ام بدونها فهي مقالة
جهالة لذا تعالى جهل صاحبها بمرتبة الالهة

علي الحقيقه مجلى الحق لبصر هذا
العابد الخاص المعتكف علي هذا
المعبود في هذا المجلى المختص
ولهذا قال بعض من عرف مقالة
جهالة ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله
زلفى مع تسميتهم اياهم الهة حتى
قالوا اجعل الالهة الها واحدا
ان هذا لشيء عجاب فما انكروه
بل تعجبوا من ذلك فانهم

وتقفوا مع كثرة الصور ونسبة
الالوهية لها فجانبت الرسول ودعاهم
الي اله واحد يعرف ولا يشهد
بشهادتهم انهم اثبتوه عندهم واعتقدوه
في قولهم ما نعبدهم الا ليقربونا الي
الله زلفي لعلمهم بان تلك الصورة
حجارة ولذلك قامت الحجة
عليهم بقوله قل سموهم فما يسمونهم
الا بما يعلمون ان تلك الاسماء

لهم حقيقة واما العارفون بالامر
علي ما هو عليه فيظهرون بصورة
الانكار لما عبد من الصور لان
مرتبتهم في العلم تعطيهم ان يكونوا
بحكم الوقت لحكم الرسول الذي
آمنوا به عليهم الذي به سموا
مومنين فهم عباد الوقت مع
علمهم انهم ما عبدوا من تلك الصورة
اعيانها وانما عبدوا الله فيها لحكم

قوله الذي به سموا مومنين صفة الرسول اي الرسول الذي عنه سموا مومنين او صفة الحكم اي الحكم الذي بعقله سموا مومنين

قوله تعطيهم ان يكونوا بحكم الوقت لانهم علموا ان الوقت مجلي عظيم من مجالي الحق يتجلي الحق فيه في كل وقت ببعض صفاته فتغلب على الناس في كل وقت حكم الوصف الذي يتجلى الله تعالى به في ذلك الوقت

قوله مع علمهم متعلق بقوله فيظهرون بصورة الانكار اي يكونون ما عبد من الصور متابعة للرسول مع علمهم بانهم ما عبدوه

سلطان التجلي الذي عرفوه

منهو وجهله المنكر الذي لا علم له

بما تجلى أو يستره العارف الحكماء

من نبي ورسول ووارث

عنهم فأمرهم بالانتزاح عن تلك الصور

لما انتزح عنها تلك الصورة رسول

الوقت اتباعا للرسول طمعا في

محبة الله اياهم بقوله تعالى

كنتم تحبون الله فاتبعوني

يحببكم الله تعالى إليه يصل إليه

ويعلم من حيث الجملة ولا يشهد

ولا يدركه الابصار بل هو

يدرك الابصار للطفه وسريانه

في اعيان الاشياء فلا تدركه

الابصار كما انها لا تدرك أرواحها

المدبرة أشباحها وصورها الظاهرة

فهو اللطيف الخبير والخبرة ذوق

والذوق تجلي والتجلي في الصور

قوله وصورها عطف على اشباحها عطف تفسير وعطفه بعضهم على ارواحها واراد بصور الابصار العيون فان العين الباصرة غير مدركة للقوة الباصرة بنفسها بل بواسطة المرآة وفي النسخة المقروءة على الشيخ وفي الاكثر كما انها لا تدركهم ارواحها المدبرة اشباحها وصورها الظاهرة فضمير انها للقصة يعني لا تدركه الابصار كما لا تدركه الارواح التي ليست الابصار الا بعضها فهي ... زيادة مبالغة في عدم ادراك الابصار كما لا يخفى

انما اختص موسى عم بالحكمة العلوية لقوله تعالى لا تخف انك انت الاعلى فعلا بالحق على من ادعى العلو بقوله انا ربكم الاعلى وتعلو مرتبته عند الله اختص بامور منها انه كلمه بلا واسطة الملك ومنها ما جاء في الحديث الصحيح انه كتب له التورية بيده وغرس شجرة طوبى بيده وخلق جنة عدن بيده وخلق آدم بيده ومنها قرب نسبته من مقام الجامعية التي اختص بها نبينا صلى الله عليه وعلى آله وسلم ومنها كثرة امته كما جاء في حديث العرض ومنها قوله عليه السلام لا تفضلوني على موسى فان الناس يصعقون فاكون اول من يفيق فاذا موسى باطش بقائمة العرش فلا ادري أجوزي بصعقة الطور او كان ممن استثنى الله وكمالات اخر تظهر لمن تتبع قصته في القرآن ه ق

فلا تدعنا لا ندمنه بك بدان
يبعد عن رآه بهواك فيمت
وعلى الله قصد السبيل

فص حكمة علوية في كلمة

موسوية حكمة الابنا من اجل
موسى ليعود اليه حياتهم على انه
موسى وما ثم جهل فلا بد ان
يعود حياته على موسى اعني
المقتول من اجله وهي حياة

قوله وما ثمه جهل معناه ان فرعون كان يقتلهم على انهم موسى وما كانوا عين موسى ولا يقتل الشخص بغيره كما قال ولا تزر وازرة وزر اخرى والفاعل الحقيقي هو الحق وهو العليم الخبير لا يجهل في ما يجري في وجوده ولا يفعل الا ما ينبغي ان يفعل فقتل الابناء من المادة الفرعونية على انهم موسى كان لعلمه الازلي انهم يجتمعون مع الروح الموسوي في هلاك فرعون فما كان القتل عن جهل بل عن علم متقن بالامر على ما هو عليه وان كان لا يشعر فرعون بذلك تفصيلا ويشعر به اجمالا لذلك امر بقتلهم فاجتمعت ارواحهم واتحدت فظهرت بالصورة الموسوية استيفاء لحقوقهم واعانة لهم ومددا لنبيهم اذ كانوا على الفطرة الاصلية والطهارة الازلية وما عملوا شيئا يجب به قتلهم فاذا اتحدت وظهرت في الصورة الموسوية ظهر معها جميع ما كان مهيئا لهم من الاستعدادات والكمالات المترتبة عليها ه ق

٤٠٤

طاهرة على الفطرة لم يدنسها
الاعراض النفسية بل هي على
فطرة بلى وكان موسى مجموع
حياة من قتل على انه هو
وكل ما كان مهيأ لذلك المقتول
مما كان استعداد روحه له
كان في موسى عليه السلام
وهذا اختصاص الهي لموسى
لم يكن لاحد قبله فان حكم

موسى كثيرة وانا انشا الله اسرد
سنا في هذا الباب على
قدر ما يقع به الامر الالهي في
خاطري فكان هذا اول ما
شوفهت به من هذا الباب

شوفهت

فما ولد موسى الا وهو مجموع
ارواح كثيرة جمع قوى فعالة
لان الصغير يفعل في
الكبير الا ترى الطفل يفعل في

الكبير

واما تنزل العارف الكامل الى مرتبة الربيبة مع كونه في غاية الوقت بالنسبة اليه ... فذلك للرحمة ... لانه رجع الى الله تعالى ...

الكبير بالخاصية فينزل الكبير من رياسته
اليه فيلاعبه ويزقزق له ويظهر
له بعقله فهو تحت تسخيره وهو
لا يشعر ثم يشغله بتربيته وحمايته
وتفقد مصالحه وتأنيسه حتى لا يضيق
صدره هذا كله من فعل الصغير
بالكبير وذلك لقوة المقام فان
الصغير حديث عهد بربه لانه
حديث التكوين والكبير ابعد

فمن كان من الله بخواص الملك

للقرب منه بخرق الابعد

كان رسول الله صلى الله عليه

وسلم يبرز بنفسه الى المطر ويكشف

راسه له حتى يصيب منه

ويقول انه حديث عهد بربه

فانظر الى هذه المعرفة بالله

من هذا النبي ما اجلها وما اعلاها

وما اوضحها فقد سخر المطر افضل

البشر لقربه من ربه وكان

مثل الرسول الذي ينزل بالوحي

فدعاه بالحال بذاته فبرز اليه

ليصيب منه ما اتاه به من ربه

فلولا ما حصلت له منه الفائدة الالهية

بما اصاب منه ما برز بنفسه اليه

فهذه رسالة ماء جعل الله منه كل شيء

حي فافهم واما حكمة الالقاء في التابوت

ورميه في اليم فالتابوت ناسوته

واليمّ ما حصل له من العلم
بوساطة هذا الجسم مما اعطته
القوة النظرية الفكرية والقوي
الحسية والخيالية التي
لا يكون شي منها ولا من
امثالها لهذه النفس الانسانية
الا بوجود هذا الجسم وامرت
بالتصرف فيه وتدبيره جعل
الله لها هذه القوي آلات

لان تتوصل بها الي ما اراده
الله منها في تدبير هذا التابوت
الذي فيه سكينة الرب فرمي
به في اليم ليعمل بهذه القوي
علي فنون العلم فاعلم ذلك انه
وان كان الروح المدبر له هو
الملك فانه لا يدبره الا به
فاصحبه هذه القوي الكاينة
في هذا الناسوت الذي عبر عنه

بالتابوت في باب الاشارات والحكم
لذلك تدبير الحق للعالم ما دبره
الا به او بصورته فما دبره لتوقف الولد
علي ايجاد الوالد والمسببات علي
اسبابها والمشروطات علي شروطها
والمعلولات علي عللها والمدلولات
علي ادلتها والمحققات علي حقائقها
وكل ذلك من العالم وهو
تدبير الحق فيه فما دبره الا به

واما

واما قولنا او بصورته اعني صورة
العالم فاعني به الاسماء الحسنى
والصفات العلي التي تسمّي الحق
بها واتصف بها فما وصل
الينا من اسم تسمّي به الا وجدنا
معني ذلك الاسم وروحه في العالم
فما دبر العالم ايضا الا بصورة
العالم ولذلك قال في خلق
آدم الذي هو البرنامج الجامع

لنعوت الحضرة الالهية التي هي
الذات والصفات والافعال
ان الله خلق ادم علي صورته
سوي الحضرة الالهية فاوجد في
هذا المختصر الشريف الذي
هو الانسان الكامل جميع الاسماء
الالهية وحقايق ما خرج عنه
في العالم الكبير المنفصل وجعله
روحا للعالم فسخر له العلو والسفل

لكمال الصورة وكما انه ليس شيء
في العالم الا وهو مسخر لهذا الانسان
لما تعطيه حقيقة صورته فقال وسخر لكم
ما في السموات وما في الارض
جميعا منه فكل ما في العالم تحت
تسخير الانسان علم ذلك من
علمه وهو الانسان الكامل
وجهل ذلك من جهله وهو الانسان
الحيوان فكان صورة الفاء

موسى في التابوت والنار التابوت
في اليم صورة هلاك في الظاهر وفي الباطن
كانت نجاة له من القتل يحيي
كما تحيي النفوس بالعلم من موت
الجهل كما قال تعالى ومن كان ميتا
يعني بالجهل فأحييناه وجعلنا
له نورا يمشي به في الناس وهو الهدى
وهذا الهلاك لمن مثله في الظلمات
وهو الضلال ليس بخارج منها أي يهتدي

أبدا فإن الأمر في نفسه لا غاية
له يوقف عندها فالهدى هو
أن يهتدي الإنسان إلى
الحيرة فيعلم أن الأمر حيرة
والحيرة قلق وحركة والحركة
حياة فلا سكون فلا موت
ووجود فلا عدم وكذلك في
الماء الذي به حياة الأرض
وحركتها قوله واهتزت وحملها

قوله وربت وولادتها قوله وانبتت
من كل زوج بهيج اي انها ما
ولدت الا من يشبهها اي طبيعيا
مثلها فكانت الزوجية التي هي
الشفعية لها بما تولد عنها وظهر عنها
كذلك وجود الحق كانت الكثرة
له وتعداد الاسماء انه كذا وكذا بما
ظهر عنه من العالم الذي يطلب
بنشأته حقايق الاسماء الالهية فثبت

وكالع

وبخالقه احدية الكثرة وقد كانت
احدي العين من حيث ذاته
كالجوهر الهيولاني احدي العين
من حيث ذاته كثير بالصور
الظاهرة فيه التي هو حامل
لها بذاته كذلك الحق بما ظهر منه
من صور التجلي فكان مجلى
صور العالم مع الاحدية المعقولة
فانظر ما احسن هذا التعليم الالهي

الذي خص الله بالاطلاع عليه
من شاء من عباده ولما وجده آل
فرعون في اليم عند الشجرة
سماه فرعون موسى والمو هو
الما بالقبطية والسا هو الشجرة فسماه
بما وجده عنده فان التابوت
وقف عند الشجرة في اليم فاراد
قتله فقالت امراته وكانت منطقة
بالنطق الالهي فيما قالت لفرعون
اذ كان

اذ كان الله خلقها للكمال كما
قال عليه السلام عنها حيث شهد
لها ولمريم بنت عمران بالكمال الذي
هو للذكران فقالت لفرعون
في حق موسى انه قرة عين لي
ولك فبه قرت عينها بالكمال
الذي حصل لها كما قلنا وكان
قرة عين لفرعون بالايمان
الذي اعطاه الله عند الغرق

الايمان فكان موسى عليه السلام كما قالت امرأة فرعون فيه انه قرة عين
لي ولك ان ينفعنا وكذلك وقع فان الله نفعهما به عليه السلام
وان كانا ما يشعرا بانه هو النبي الذي على يديه هلاك ملك فرعون
وهلاك آله ولما عصمه الله من فرعون اصبح فواد ام موسى فارغا الذي
كان قد اصابها ثم ان الله حرم عليه المراضع حتى اقبل ثدي امه
فارضعته ليكمل الله لها سرورها به كذلك علم الشرايع كما قال تعالى
لكل جعلنا منكم شرعة اي طريقا ومنهاجا اي من تلك الطريقة جاء
فكان هذا القول اشارة الى الاصل الذي منه فهو غذاؤه
كما ان فرع الشجرة لا يتغذى الا من اصله فما كان
حراما في شرع يكون حلالا في شرع آخر
يعني من الصورة اعني قوله يكون حلالا

فقبضه طاهرا مطهرا ليس فيه
شيء من الخبث لانه قبض عند
ايمانه قبل ان يكتسب شيأ
من الآثام والاسلام يجب ما قبله
وجعله آية على عنايته سبحانه
لمن شاء حتى لا ييأس احد من رحمة
الله فانه لا ييأس من رحمة
الله الا القوم الكافرون فلو
كان فرعون ممن يئس ما بادر الى
الايمان

فى نفس الامر ماهو عين مامضى لان الامر خلق
جديد ولا تكرار فلهذا نبهنا فكنى عن هذا من
حق موسى بتحريم المراضع على الحقيقة من ارضعته
لامن ولدته فان ام الولادة حملته على
جهة الامانة فيكون فيها وتغذى بدم
طمسها من غير ارادة لها من ذلك
حتى لايكون لها عليه امتنان فانه
ما تغذى الا بما انه لو لم يتغذ به ولم
يخرج عنها ذلك الدم لاهلكها وامرضها
فللجنين المنة على امه بكونه تغذى بذلك
الدم فوقاها بنفسه من الضرر الذى

الذى كانت تجده لو امتسك ذلك الدم
عندها ولا يخرج ولا يتغذى به جنينها
والمرضعة ليست كذلك فانها قصدت برضاعته
حيوته وابقاءه فجعل الله ذلك لموسى فى ام ولادته
فلم يكن لامراة عليه فضل الا لام ولادته لتقر عينها ايضا
بتربيته وتشاهد انتشاره من حجرها ولا تحزن
ونجاه الله من غم التابوت فخرق ظلمة الطبيعة بما اعطاه
الله من العلم الالهى وان لم يخرج عنها وفتنه فتونا
اى اختبره فى مواطن كثيرة ليتحقق فى نفسه صبره على
ما ابتلاه الله به فاول ما ابتلاه الله به قتله القبطى
بما الهمه الله ووفقه له فى سره وان لم يعلم بذلك

ولكن لم يجد في نفسه اكتراثا بفعله مع كونه ما توقف
حتى ياتيه امر ربه بذلك لان النبي معصوم الباطن
من حيث لا يشعر حتى يتنباء اي يخبر بذلك ولهذا لما
الخضر قتل الغلام فانكر عليه قتله ولم يتذكر قتله
القبطي فقال له الخضر ما فعلته عن امري ينبهه على رتبته
قبل ان ينباء انه كان معصوم الحركة في نفس الامر وان لم
يشعر بذلك واراه ايضا خرق السفينة التي ظاهرها
هلاك وباطنها نجاة من يد الغاصب جعل له ذلك
في مقابلة التابوت له الذي كان في اليم مطبقا عليه
فظاهره هلاك وباطنه نجاة وانما فعلت به امه ذلك خوفا من يد الغاصب
فرعون ان يذبحه صبرا وهي تنظر اليه مع الوحي الذي الهمها الله به

من حيث

من حيث لم تشعر فوجدت في
نفسها انها ترضعه فاذا خافت عليه
القته في اليم لان في المثل عين
لا ترى قلب لا يفجع فلم تخف عليه خوف
مشاهدة عين ولا حزنت عليه حزن
رؤية بصر وغلب على ظنها ان
الله ربما رده اليها لحسن ظنها به فعاشت
بهذا الظن في نفسها والرجاء يقابل الخوف
واليأس وقالت حين الهمت لذلك

قوله فكان الحركة الخ اي سواء كانت الارادية او طبيعية او قسرية وسواء كانت عن خوف او غضب او هيمان انما هي حبية اما الارادية التي لا خوف فيها ولا غضب ولا هيمان فظاهر

لعل هذا هو الرسول الذي

يهلك فرعون والقبط على

يده فعاشت وسرت بهذا التوهم

والظن والنظر اليها ومع علم

في نفس الامر ثم انه لما وقع عليه

الطلب خرج فارا خوفا في الظاهر

وكان في المعنى حبا في النجاة

ويحجب الناظر فيها باسباب اخر

وليست تلك وذلك لان الاصل

حركة العالم من العدم الذي

كان ساكنا فيه الى الوجود ولذلك

يقال ان الامر حركة عن سكون

فكانت الحركة التي هي وجود

العالم حركة حب وقد نبه رسول الله

صلى الله عليه وسلم على ذلك

بقوله كنت كنزا لم اعرف فاحببت

ان اعرف ولولا هذه المحبة ما

ظهر العالم في عينه فحركته من

صورة الكمال بالعلم المحدث والقديم
نيكمل مرتبة العلم بالوجهين وكذلك
تكمل مراتب الوجود فان الوجود
منه ازلي وغير ازلي وهو الحادث
فالازلي وجود الحق لنفسه وغير
الازلي وجود الحق بصور العالم
الثابت فيسمى حدوثا لانه ظهر
بعضه لبعضه وظهر لنفسه بصور
العالم فكمل الوجود وكانت حركة العالم

العدم الي الوجود حركة حب
الموجد لذلك ولان العالم ايضا
يحب شهود نفسه حب من جانب
الحق وجانبه فان الكمال محبوب
لذاته وعلمه تعالى بنفسه من حيث
هو غني عن العالمين هو له وما
بقي التمام مرتبة العلم بالعلم الحادث
الذي يكون من هذه الاعيان
اعيان العالم اذا وجدت فتظهر

حُبِّيَّة للكمال فافهم الا تراه كيف نفّس
عن الاسماء الالهية ما كانت تجده من
عدم ظهور اثارها في عين مسمي
العالم وكانت الراحة محبوبة له ولم
يوصل اليها الا بالوجود الصوري
الاعلي والاسفل فثبت ان الحركة
كانت للحب فما ثم في الكون حركة
الا وهي حبية فمن العالم من يعلم
ذلك ومنهم من يحجبه السبب الاقرب

حكم

لحكمه في الحال والاستيلاء علي النفس
فكان الخوف لموسي مشهودا له بما وقع
من قتله القبطي وتضمن الخوف
حب النجاة من القتل ففر لما خاف
وفي المعني ففر لما احب النجاة من
فرعون وعلمه به فذكر السبب الاقرب
المشهود له في الوقت الذي هو
كصورة الجسم للبشر وحب النجاة
مضمن فيه تضمين الجسد للروح

المدبر له والانبياء لهم لسان الظاهر
يتكلمون لعموم الخطاب واعتمادهم
على فهم العالم لعلمهم ان رتبة اهل
الفهم كائنة على هذه الرتبة في
العطايا فقال اني لأعطي الرجل
وغيره احب الي منه مخافة ان
يكبه الله في النار فاعتبر ضعيف
العقل والنظر الذي غلب عليه
الطمع والطبع فكذا ما جاؤا به من
العلوم

العلوم جاؤا به وعليه خلعة ادنى
الفهوم ليقف من لا غوص له عند
الخلعة فيقول ما احسن هذه الخلعة
ويراها غاية الدرجة ويقول صاحب
الفهم الدقيق الغائص على درر الحكم
بما استوجب هذا هذه الخلعة من الملك
فينظر في قدر الخلعة وصنفها من
الثياب فيعلم منها قدر من خلعت
عليه فيعثر على علم لم يحصل لغيره

ممن لا علم له بمثل هذا ولما علمت
الانبياء والرسل والورثة ان في العالم
وامتهم من هو بهذه المثابة عمدوا في
العبارة الي اللسان الظاهر الذي
يقع فيه اشتراك الخاص والعام فيفهم
منه الخاص ما فهم العامة منه وزيادة
مما صح له به اسم انه خاص فتميز به
عن العامي فاكتفى المبلغون العلوم
بهذا فهذا حكمة قوله ففررت منكم
لما خفتكم

لما خفتكم ولم يقل ففررت منكم حبا في السلامة
والعافية فجا الي مدين فوجد الجاريتين
تسقي لهما من غير اجر ثم تولي الي الظل
الالهي فقال رب اني لما انزلت الي من
خير فقير فجعل عين عمله السقي عين
الخير الذي انزله الله اليه ووصف
نفسه بالفقر الي الله في الخير الذي
عنده فاراه الخضر اقامة الجدار
من غير اجر فعتبه علي ذلك

فذكره بسقايته من غير اجر الي غير
ذلك مما لم نذكر حتي تمني صلعم
ان يسكت موسي عليه السلام ولا
يعترض حتي يقص الله عليه
من امرهما فيعلم بذلك ما وفق الله
لموسي من غير علم منه اذ لو كان
عن علم ما انكر مثل ذلك علي
الخضر الذي قد شهد الله له
عند موسي وزكاه وعدله ومع هذا

عقل

عقل موسي عن تزكية الله وعما شرطه
عليه في اتباعه رحمة بنا اذا نسينا امر
الله ولو كان موسي عالما بذلك
ما قال له الخضر ما لم تحط به خبرا اي
اني علي علم لم يحصل لك عن ذوق
كما انت علي علم لا اعلمه انا فانصف
واما حكمة فراقه فلان الرسول يقول
الله فيه وما اتاكم الرسول فخذوه
وما نهيكم عنه فانتهوا فوقف العلماء

بالله الذين يعرفون قدر الرسالة
والرسول عند هذا القول وقد علم
الخضر ان موسي رسول الله فاخذ
يترقب ما يكون منه ليوفي الادب حقه
مع الرسل فقال له ان سالتك
عن شي بعدها فلا تصاحبني
فنهاه عن صحبته فلما وقعت منه الثالثة
قال هذا فراق بيني وبينك ولم يقل
له موسي لا تفعل ولا صحبته لعلمه

بقدر

بقدر الرتبة التي هو فيها التي انطقته عن
ان يصحبه فسكت موسي ووقع الفراق
فانظر الي كمال هذين الرجلين في العلم
وتوفية الادب الالهي حقه وانصاف
الخضر فيما اعترف به عند موسي عليه السلام
حيث قال له انا علي علم علمنيه
الله لا تعلمه انت وانت علي علم علمكه
الله لا اعلمه انا فكان هذا الاعلام
من الخضر لموسي دوا لما جرحه به

اعلم ان الخضر عم صورة اسم الله الباطن ومقامه مقام الروح وله علوم الولاية والغيب واللدنية واسرار القدر وعلوم الهوية والانية والعلوم اللدنية والاسرار واما موسى عليه السلام فهو صورة اسم الله الظاهر ومقامه مقام القلب وله علوم الرسالة والنبوة والتشريع من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والحكم بالظاهر ولهذا كانت معجزاته في غاية الظهور فلما اراد الله تكميل موسى بالجمع بين التجليات الظاهرة والباطنة وعلوم النبوة وما في استعداده من علوم الولاية وكان موسى قد خطب بين قومه بدعوى انه اعلم اهل الارض وذلك في ملأ من بني اسرائيل فاوحى الله تعالى الى موسى بل عبد لنا بمجمع البحرين اعلم فلما اجتمعا ظهر النزاع والفراق بينهما بعدما قدر لموسى بصحبة الخضر لما بين الظهور والبطون من المباينة

في قوله وكيف تصبر على ما لم تحط به
خبرا مع علمه بعلو مرتبته بالرسالة وليست
تلك المرتبة للخضر وظهر ذلك في الامة
المحمدية في حديث ابار النخل فقال
عليه السلام لاصحابه انتم اعلم بمصالح
دنياكم ولا شك ان العلم بالشيء خير
من الجهل به ولهذا مدح الله نفسه
بانه بكل شيء عليم فقد اعترف صلعم لاصحابه
بانهم اعلم بمصالح الدنيا منه لكونه لا خبرة

له بذلك

له بذلك فانه علم ذوق وتجربة ولم يتفرغ
عليه السلام لعلم ذلك بل كان شغله
بالاهم فالاهم فقد نبهتك على ادب عظيم ينفعك
تنتفع به ان استعملت نفسك فيه وقوله
فوهب لي حكما يريد الخلافة وجعلني
من المرسلين يريد الرسالة فما كل رسول
خليفة فالخليفة صاحب السيف والعزل
والولاية والرسول ليس كذلك انما عليه
البلاغ لما ارسل به فان قاتل عليه وحماه

بالسيف فذلك الخليفة الرسول فكماله
ما كل نبي رسولا كذلك ما كل رسول
خليفة أي ما أعطي الملك ولا التحكم فيه
وأما حكمة سؤال فرعون عن الماهية
الإلهية فلم يكن عن جهل وإنما كان
اختبارا حتى يرى جوابه مع دعواه
الرسالة عن ربه وقد علم فرعون مرتبة
المرسلين في العلم فيستدل بجوابه على
صدق دعواه وسأل سؤال إيهام من

أجل الحاضرين

أجل الحاضرين حتى يعرفهم من حيث
لا يشعرون بما شعر هو في نفسه في
سؤاله فإذا أجابه جواب العلماء
بالأمر أظهر فرعون إبقاء للمنصب أن
موسى ما أجابه على سؤاله فيتبين
عند الحاضرين لقصور فهمهم أن
فرعون أعلم من موسى ولهذا قال
له في الجواب ما ينبغي وهو في الظاهر
غير جواب على ما سئل عنه وقد علم

فرعون انه لا يجيبه الا بذلك فقال

لاصحابه ان رسولكم الذي ارسل اليكم

لمجنون اي مستور عنه علم ما سألته عنه

اذ لا يتصور ان تعلم اصلا فالسوال

صحيح فان السوال عن الماهية

سوال عن حقيقة المطلوب ولا

بد ان يكون على حقيقة في نفسه واما

الذين جعلوا الحدود مركبة من جنس

وفصل فذلك في كل ما يقع فيه

الاشتراك

قوله وهنا اي قوله تعالى قال فرعون وما رب العالمين قال رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين قال لمن حوله الا تستمعون قال ربكم ورب آبائكم الاولين قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون قال رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون قال لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين اه قوله سر كبير وهو انه لا يمكن تعريفه بحسب الذات [illegible]

الاشتراك ومن لا جنس له لا يلزم ان

لا يكون على حقيقة في نفسه لا تكون

لغيره فالسوال صحيح على مذهب اهل

الحق والعلم الصحيح والعقل السليم

والجواب عنه لا يكون الا بما اجاب به

موسى وهنا سر كبير فانه اجاب

بالفعل لمن سأل عن الحد الذاتي فجعل

الحد الذاتي عين اضافته الى ما ظهر به

من صور العالم فكانه قال له في جواب

قوله ويا رب العالمين قال الذي
يظهر فيه صور العالمين من علو
وهو السماء وسفل وهو الارض ان كنتم
موقنين او يظهر هو بها فلما قال فرعون
لاصحابه انه لمجنون كما قلنا في معنى
كونه مجنونا زاد موسى في البيان
ليعلم فرعون رتبته في العلم الالهي
لعلمه بان فرعون يعلم ذلك فقال
رب المشرق والمغرب فجاء بما يظهر

ويستر وهو الظاهر والباطن وما
بينهما وهو قوله بكل شيء عليم ان
كنتم تعقلون اي ان كنتم اصحاب
تقييد فان العقل تقييد فالجواب
الاول جواب الموقنين وهم اهل
الكشف والوجود فقال له ان
كنتم موقنين اي اهل كشف ووجود
فقد اعلمتكم بما تيقنتموه في شهودكم
ووجودكم فان لم تكونوا من هذا

الصنف فقد اجبتكم في الجواب
الثاني ان كنتم اهل عقل وتقييد
وحصرتم الحق فيما تعطيه ادلة عقولكم
وظهر موسى بالوجهين ليعلم فرعون
فضله وصدقه وعلم موسى ان فرعون
علم ذلك او يعلم ذلك لكونه سال
عن الماهية فعلم ان سواله ليس
على اصطلاح القدماء في السوال
بما سال فلذلك اجاب فلو علم منه
غير ذلك

غير ذلك لخطاه في السوال فلما جعل
موسى المسئول عنه عين العالم خاطبه
فرعون بهذا اللسان والقوم لا يشعرون
فقال له لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك
من المسجونين والسين في السجن
من الحروف الزوائد اي لاسترنك
فانك اجبت بما ايدتني به ان اقول
لك مثل هذا القول فان قلت
لي فقد جهلت يا فرعون بوعيدك

قوله اعطاه حقه من العجز الذي يزعمه في كونه اي وجوده الحادث اذ يمتنع تأثيره بالا
منه ولا مانع لتأثير الحق فكانه يقول له ملتبسا بالحال لا تقدر على ذلك مع وجود المانع
وان كانت الرتبة تشهد له بالقدرة عليه لا بالقوة التي تستظهر بالفعل
اظهاره باعتبار الاشرفية لا بذاته ولكن باعتبار ظهوره
فيه لان الحق الظاهر الخ ع عب

ايای والعين واحدة فما تفرقت العين
ولا انقسمت في ذاتها وهو موسى الآن
التحكم فيك يا موسى بالفعل وانا انت بالعين
وغيرك بالرتبة فلما فهم ذلك موسى منه
اعطاه حقه في كونه يقول له لا تقدر
على ذلك والرتبة تشهد له بالقدرة
عليه واظهار الاثر فيه لان الحق في
رتبة فرعون من الصورة الظاهرة
لها التحكم على الرتبة التي كان فيها

موسى في ذلك المجلس فقال له يظهر
له المانع من تعديه عليه اولو جئتك بشيء
مبين فلم يسع فرعون الا ان يقول
له فأت به ان كنت من الصادقين
حتى لا يظهر فرعون عند الضعفاء
الرأي من قومه بعدم الانصاف
وكانوا يرتابون فيه وهي الطائفة
التي استخفها فرعون فاطاعوه انهم
كانوا قوما فاسقين اي خارجين

الربوبية لنفسه وانكار ربوبية الله وانكار نبوة موسى ورسالته لكن لم يظهر عدم انصافه في ذلك عند ضعفاء الرأي من قومه لكن لو تعدى على موسى بعد قوله او لو جئتك بشيء مبين يظهر بعدم الانصاف عندهم وهو منافي لربوبيته عند الكل فان لم ينته الى حد المنافاة القطعية فلا شك في انتهائه الى المنافاة الظنية وكانوا يرتابون فيه ع

عما يعطيه العقول الصحيحة من انكار
ما ادعاه فرعون باللسان الظاهرة
في العقل فان له حدا يقف عنده
اذا جاوزه صاحب الكشف واليقين
ولهذا اجاب موسى بالجواب بما يقبله
الموقن والعاقل خاصة فالقى عصاه
وهي صورة ما عصى به فرعون موسى
في ابائه عن اجابة دعوته فاذا
هي ثعبان مبين اي حية ظاهرة

فانقلبت

فانقلبت المعصية التي هي السيئة طاعة
اي حسنة كما قال يبدل الله سيئاتهم
حسنات يعني في الحكم فظهر الحكم
هنا عينا متميزة في جوهر واحد فهي
العصا وهي الحية والثعبان الظاهر
فالتقم امثاله من الحيات من كونها حية
والعصي من كونها عصي فظهرت حجة
موسى على حجج فرعون في صورة
عصي وحبال وكانت للسحرة

الجبال ولم يكن لموسى حبلٌ في الحبل
التل الصغير اي مقاديرهم بالنسبة الى
قدر موسى منزلة الجبال من الجبال
الشامخة فلما رأت السحرة ذلك علموا
رتبة موسى في العلم وان الذي
رأوه ليس من مقدور البشر وان
كان من مقدور البشر فلا يكون
الا ممن له تميز في العلم المحقق عن التخيل
والايهام فامنوا برب العالمين رب
موسى

اي الرب الذي يدعو اليه موسى وهارون

موسى وهارون لعلمهم بان القوم
يعلمون انه ما دعا الفرعون والملكات
فرعون في منصب التحكم صاحب الوقت
وانه الخليفة بالسيف وان جار في العرف
الناموسي لذلك قال انا ربكم الاعلى
اي وان كان الكل اربابا بنسبة ما
فانا الاعلى منهم بما اعطيته في الظاهر
من التحكم فيكم ولما علمت السحرة صدقه
في ما قاله لم ينكروه واقروا له بذلك فقالوا

انما تقضي هذه الحياة الدنيا فاقض
ما انت قاض فالدولة لك فصح قوله
انا ربكم الاعلى وان كان عين
الحق فالصورة لفرعون فقطع الايدي
والارجل وصلب بعين حق في
صورة باطل لنيل مراتب لا تنال
الا بذلك الفعل فان الاسباب
لا سبيل الى تعطيلها لان الاعيان
الثابتة اقتضتها فلا تظهر في الوجود

الا بصورة

الا بصورة ما هي عليه في الثبوت اذ لا
تبديل لكلمات الله وليست كلمات الله
سوى اعيان الموجودات فينسب اليها
القدم من حيث ثبوتها وينسب اليها الحدوث
من حيث وجودها وظهورها كما تقول حدث
اليوم عندنا انسان او ضيف ولا يلزم من
حدوثه انه ما كان له وجود قبل هذا
الحدوث لذلك قال تعالى في كلامه
العزيز اي في اتيانه مع قدم كلامه

ما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث

إلا كانوا عنه معرضين والرحمن لا يأتي

إلا بالرحمة ومن أعرض عن الرحمة

استقبل العذاب الذي هو عدم

الرحمة وأما قوله فلم يك ينفعهم إيمانهم

لما رأوا بأسنا سنة الله التي قد خلت

في عباده إلا قوم يونس فلم يدل

ذلك على أنه لا ينفعهم في الآخرة

بقوله في الاستثناء إلا قوم يونس

٤٢٧

فإرادة ذلك لا يرفع عنهم الأخذ في
الدنيا فقولك خذ فرعون مع وجود
الإيمان منه هذا إن كان أمره
أحرى من تيقن الانتقال في تلك الساعة
وقرينة الحال تعطي أنه ما كان على
على يقين من الانتقال لأنه عاين المؤمنين
يمشون في الطريق اليبس الذي ظهر
بضرب موسى بعصاه البحر فلم يتيقن
فرعون بالهلاك إذ آمن بخلاف

[illegible]

قوله فلذلك أي فلعدم نفع الإيمان عند البأس الدنيوي بأنه أخذ فرعون أخذا دنيويا
مع وجود الإيمان للإمام ذكره بعض المتكلمين أنه لم يحصل له الإيمان لوجوه الأول أنه كان معتقدا لقوله
ما علمت لكم من إله غيري وقوله أنا ربكم الأعلى ولا تزول ظلمة هذا الاعتقاد الفاحش إلا بنور الحجة
القطعية وسواء انضم إلى ظلمة ثم أنه لم يقل آمنت بالله بل قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به
بنو إسرائيل فكأنه قال إني لم أعرف الله إلا أني سمعت بني إسرائيل أنهم أقروا بوجوده
وأجيب عنه بأن الفقهاء لم يفرقوا بين الدهري وغيره إذا آمن بالتقليد بل نقل
الحليمي إجماعهم على قبول إيمانه بإقراره وتصديقه بمجرد وجود الصانع ونقله إمام الحرمين
عن الأكثر وصححه البغوي ولا نسلم أن ظلمة هذا الاعتقاد لا تزول إلا بنور الحجة القطعية
بل نور الكلمة ماحي لكل ظلمة ثم إنه ليس كل تقليد موجب ظلمة وإنما هو التقليد على الباطل
وإلا لم يجب على العامة تقليد المجتهدين بل غايته فقد نور الدليل ثم إنه ليس هنا
ضم ظلمة التقليد إلى ظلمة إنكار الصانع وهو نقيض إنكاره فغايته أنه ضم ظلمة التقليد
إلى نور الإقرار الماحي ظلمة الإنكار وإن سلم بقاء ظلمة الإنكار بعد زواله وأن كل تقليد
ظلمة فلا نسلم أنه ضم ظلمة إلى ظلمة سابقة باقية بحالها بل ضم ظلمة خفيفة إلى ظلمة
خفيفة لا يبلغ مجموعها كثافة الظلمة الأولى إذ الإقرار لا يخلو عن بعض الضياء بها
وقوله تعالى في حقهم وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما إنما قال ذلك استغالا
بقصوره في معرفة الله بجهده فعرف بني إسرائيل بعلمه أنهم أعلم منه الثاني
أن بني إسرائيل لما جاوزوا البحر قالوا اجعل لنا إلها كما لهم آلهة واشتغلوا بعبادة
العجل فانصرف قول فرعون إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل إلى ذلك وكان ذلك
سببا لزيادة كفره وأجيب عنه بأن ذلك إنما كان بعد هلاك فرعون لا شعور
له بذلك وقد علم أنهم آمنوا برب السموات والأرض الذي يدعو إليه موسى وهارون
فكيف ينصرف قوله إلى ما لم يشعر به دون ما شعر به الثالث أن أكثر اليهود
مالوا إلى التجسيم والتشبيه فكان إيمانه بإلههم إيمانا هو تجسيم وأجيب بأن الميل
إلى التجسيم إنما نشأ من مبتدعيهم بعد موسى كمبتدعة هذه الأمة أو بعد غيبته بإغواء
السامري لهم والإنجاء لهم عن الغرق إنما حصل بالإيمان الحقيقي وسواء قصد ذلك
الإيمان المنجي الرابع أن الإيمان إنما يتم بالإقرار بالنبوة والملائكة والكتب
واليوم الآخر واحتمال أنه لم يكن شرطا في ذلك الزمان بل إنما شرط في هذا الزمان
خلاف الأصل فلا يصار إليه إلا بدليل وأجيب عنه بأن إيمان المشرك والدهري
يتم بمجرد شهادة التوحيد على ما صححه البغوي ونقل إمام الحرمين عن الأكثر ونقل
الحليمي الإجماع عليه على أن قوله وأنا من المسلمين يشمل الكل الخامس أن جبريل
دس في فيه حال البحر خشية أن يدركه الرحمة فكان ذلك قبل تمام الإيمان وأجيب
عنه بأن ظاهر النص يدل على تمام إيمانه وجبريل إنما خشي من رحمة النجاة من
الغرق لئلا يتغير عن هذا الإيمان وإلا فالرضا بالكفر كفر

المختصر حتى لا يلحق به فآمن بالذي
آمنت به بنوا إسرائيل على التيقن
بالنجاة فكان كما تيقن لكن على
غير الصورة التي أراد فنجاه الله
من عذاب الآخرة في نفسه ونجا بدنه
كما قال تعالى فاليوم ننجيك ببدنك
لتكون لمن خلفك آية لأنه لو غاب
بصورته ربما قال قومه احتجب
فظهر بالصورة المعهودة ميتا ليعلم أنه
هو

هو فقد عمت النجاة حسا ومعنى ومن حقت
عليه كلمة العذاب الأخراوي لا يؤمن ولو
جاءته كل آية لا يؤمنوا بها حتى يروا
العذاب الأليم أي يذوقوا العذاب الأخراوي
فخرج فرعون من هذا الصنف هذا
هو الظاهر الذي ورد به القرآن
ثم إنا نقول بعد ذلك والأمر فيه إلى الله
لما استقر في نفوس عامة الخلق من
شقائه وما لهم نص في ذلك يستندون
يستندون

ولنذكر النصوص التي استدل بها العامة مع اجوبتها اشعارا واستدلالاتهم مع اجوبتها على قدر ما يمكن وهي
امور الاول انه تعالى لم ينص في كتابه العزيز قصة كافر باسمه الخاص اعظم من قصته ولا ذكر
عن احد كفره وطغيانه مثل ما ذكر عنه ولا كرر مثل ما كرر عنه اجيب بان الكناية ابلغ من التصريح فلذلك
صرح باسم فرعون واخفى اسم قابيل مع انه اشد عذابا منه وكذا اسم نمرود وعاقر ناقة صالح
وفي العكس صرح بخلة ابراهيم واخفى حب محمد صلى الله عليهما وسلم واشار اليه بقوله ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله ثم ذكر اسمه لاحضاره بعينه من جملة الرؤساء الذين بعث اليهم موسى
وهم فرعون وهامان وقارون فصرح باسمائهم بخلاف ما اذا بعث نبي الى ديار خاص كثمود
او طائفة عظيمة كقوم نوح فانه جعل قصته اعظم القصص لما فيها من اعظم وجوه التخويف مع اعظم
وجوه الترجية لانه كان في نهاية القوة وقد اخذ باسهل الطرق وهو الغرق ووارث
ملكه اعداءه الذين كان يستضعفهم غاية الاستضعاف ومع ذلك وفقه للايمان وتعالى حقيقة
فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية ومع ذلك اخذ في الدنيا ويواخذ في الآخرة بحقوق
الخلق وتكثير قصته لهذه الفوائد وذكرنا باية ذكر جنايته من قتل جارية نفسه ثم جعله الله من اهل
النجاة الثاني قوله يقدم قومه فاوردهم النار وبئس الورد المورود واتبعوا في
هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة بئس الرفد المرفود وقوله تعالى فاخذناه وجنوده
فنبذناهم في اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين وجعلناهم ائمة يدعون الى
النار ويوم القيمة لا ينصرون واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة هم من المقبوحين
واجيب بان تقدمه قومه لاضلاله اياهم وورودهم النار وقبلهم لذلك ولا دلالة
فيه على خلوده فيها مثل خلودهم كمن اضل الجمع فوقع ما تم آمن فلا تعزى عنه حقوق من اضلهم
وربما يشير اعتبار دخوله بهذا السبب مع ان سببية الكفر اعظم اي ان دخوله ليس لكفره واللعنة
قد وردت في حق القاتل والاضلال اشد من القتل فانه اهلاك ابدي وقد قتل اولاد
بني اسرائيل ثم اللعنة نكرة والتنكير للتقليل والظلم اعم من الكفر فان سلم ان المراد بالظالمين
الكافرون فهو يدل على مواخذته على الكفر السابق ولا يدل ذلك على المواخذة الاخروية مع تخلل
الايمان بينهما قبل انكشاف احوال الآخرة كمغفرة كافر اسرف وآمن وكونهم ائمة يدعون
الى النار لانهم كسبوا القبائح والقبائح من ان يكون بالكفر وسائر المعاصي وليس القبح والكفر
بالسوية لتفاوت درجاتهم وعلى هذا فكونهم مقبوحين لا يدل على كونهم كافرين الثالث
قوله تعالى كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الاوتاد وثمود وقوم لوط واصحاب
الايكة اولئك الاحزاب ان كل الا كذب الرسل فحق عقاب وقوله تعالى كذبت قبلهم
قوم نوح واصحاب الرس وعاد وفرعون واخوان لوط واصحاب الايكة وقوم تبع كل
كذب الرسل فحق وعيد اجيب بان المراد المواخذة الدنيوية لان المراد بحق
هو الماضي على الحقيقة والحمل على المجاز خلاف الاصل والجمع بينه وبين الحقيقي ليس بوقعي مع
انه غير جائز عند قوم وليس اولى عند غيرهم مع ان لبعض المفسرين اقوال فرعون بقومه
على حذف المضاف لقوله اولئك الاحزاب والمواخذة الاخروية انما تثبت في حق من ثبت
بدليل آخر والا فلا دلالة للمواخذة الدنيوية على الاخروية مع تخلل الايمان بينهما الرابع
قوله تعالى فاخذه الله نكال الآخرة والاولى اجيب بانه اريد بالآخرة والاولى كلمتاه
انا ربكم الاعلى وما علمت لكم من اله غيري كما نقل عن ابن عباس رضي الله عنه وهو مواخذة
دنيوية على كفره السابق وان اريد بالآخرة جزاءه على اضلاله واستعباده بني اسرائيل
وقتل اولادهم لا تنافي على الوجه الاخر اذا كان نكال الآخرة اي القيمة لقوله انا
انا ربكم الاعلى دل ذلك على ان مواخذته الاخروية كانت لكفره لانا نقول لا دلالة
للنص على ان نكال الآخرة لقوله انا ربكم الاعلى بل يدل على ان مجموع نكالي الدنيا والآخرة
كان لمجموع هذه المتضمن لاضلاله وقوله انا ربكم الاعلى فيجوز ان يتوزع اجزاء الجزاء
على اجزاء الفعل فيكون نكال الآخرة لاضلال القوم عن النداء الخامس
قوله تعالى وقال موسى ربنا انك آتيت فرعون وملاءه زينة واموالا في الحيوة الدنيا
ربنا ليضلوا عن سبيلك ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا
حتى يروا العذاب الاليم قال قد اجيبت دعوتكما فاستقيما ولا تتبعان سبيل الذين
لا يعلمون اجيب بانه ان كان قوله فلا يؤمنوا عطفا على ليضلوا لم يدخل تحت الدعوة المستجابة
بل كان خبرا عن عدم ايمانهم الى ذلك الوقت على ان المراد بالعذاب الاليم الغرق او اعم
وان كان جواب الامر مع انه لا يصح ان يكون جوابا للمعطوف عليه فالمراد بالعذاب الاليم الغرق
لا غير لانه ان اريد عذاب الآخرة ادى الى كان رضا بموته على الكفر والرضا بالكفر فالموت على

فيعلم ان معتقدي ومعتقد الشيخ واصحابه هو معتقد الجمهور يدل على ما ذكرنا ما ذكر
الشيخ في الفتوحات وغيره من مصنفاته لان ذلك هو المتبادر الى الفهم من ظواهر
النصوص الا انه لا يمنع من التخريج الخلاف فيه
ما لم يكن اجماع صريح فليس

اليه واما آله فلهم حكم آخر ليس هذا
موضعه ثم ليعلم انه ما يقبض الله احدا
الا وهو مؤمن اي مصدق بما جاءت
به الاخبار الالهية واعني من المحتضرين
ولهذا يكره الفجاءة وقتل الغفلة فاما موت
الفجاءة فحده ان يخرج النفس الداخل
ولا يدخل النفس الخارج فهذا الفجاءة وهذا
غير المحتضر وكذلك قتل الغفلة بضرب
عنقه من ورائه وهو لا يشعر فيقبض

اولى وقول من جوز الدعاء به مع ان الرضا بالكفر كفر باطل لان الرضا به بل الرضا فيه
اثم من رضا من يقول ابتني غنا لمن يريد الاسلام في الحال وقد كفروا فهو انما دعا عليهم
ان يؤاخذوا على الكفر السابق في الدنيا من غير تعرض لبقائهم او عدم بقائهم عليه الآن
امكنا في احوال الآخرة [illegible] قوله تعالى الآن وقد عصيت قبل وكنت من
المفسدين لانه على الايمان حين الغرق ولو قبل منه لم يلم واجيب بانه انما لامه
على تخيل النجاة من الغرق بهذا الايمان فبين انه لا يدفع المؤاخذة الدنيوية على ما سبق
سيما اذا عاد في ذلك فانه يخاف ان يعود اليه فلذلك قال وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين
ثم اشار الى فرجه في الآخرة ببقاء البينة في قوله فاليوم ننجيك ببدنك كيف والايمان
لا يخلو عن نفع وقد امتنع النفع الدنيوي فلا بد من النفع الاخروي اذا وقع قبل انكشاف
احوال الآخرة والا لزم العقل بالتسوية بين الايمان وعدمه في الحال لان الايمان احسان وقد
قال تعالى ان الله لا يضيع اجر المحسنين لا نضيع اجر من احسن عملا لا يظلم مثقال ذرة في الارض
ولا في السماء [illegible] وروى الامام احمد بن حنبل عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن
النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله انه ذكر الصلاة يوما فقال من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا
ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نورا ولا برهانا ولا نجاة يوم القيامة وحشر مع
قارون وفرعون وهامان وابي بن خلف واجيب بانه لا يعتبر في عذاب الكفر
لان تارك الصلاة مؤمن عندنا فان عذابه عذاب العاصي الى ان ينتهي الجلاء
عنها فمن تركها فكانما الكفر جميعا لكن عذاب الكافر على تركها يكون اشد فاوعد
ذلك الناس من ان يعلم الطريقة والعقل الاجماع على انه الكفر الخلق واجيب فان
ان اريد قبل التكلم بهذه الكلمة فمسلم لكن لا يمنع قبول الايمان وان اريد بعده او بعد قبول
اصلا واستقرار في اذهان العامة الى كتب عبارة عن هذه الالفاظ المقطعة والاشكال المكتوبة مع انه
العامة لا تجعله من الضروريات فانه استقر في اذهان
وجوده العيني بل اللفظي والخطي والا سلم الاجماع على انه لا يسمى مؤمنا فان الامام حافظ الدين
النسفي نقل عن شيخ عمدة في العقيدة عن الامام ابي حنيفة انه قال لا يدخل النار الا مؤمن
فقيل له ذلك فقال انهم حين يدخلونها لا يكونون الا مؤمنين الا انه لا ينفعهم ايمانهم
لكونه حال الياس وابليس كان قبل الامر بالسجود مؤمنا وان اريد الاجماع على عدم قبوله
فلا بد له من نقل ولا يكتفى من عدم نقل الاكثر الخلاف فيه وقد رايت في بعض الرسائل
ينقل عن بعض المفسرين الخلاف فيه وكذا عن شعب الايمان للبيهقي التاسع
قوله تعالى ادخلوا آل فرعون اشد العذاب فيدخل فيه فرعون ودخول ابراهيم
والياس في قوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وقوله صلى الله عليه وسلم
اللهم صل على آل ابي اوفى حين جاء ابو اوفى بالصدقة اجيبنا لا لقوله تعالى
وصل عليهم ان صلوتك سكن لهم واجيب بان دخول الشخص في آل من هو
لكن قد يذكر آل الشخص ويراد به نفسه مجازا بالزيادة وحقيقة الا هو
والاتباع ومن جوز الجمع بين الحقيقة والمجاز لا يوجبه ولا يرجح على ارادة الحقيقة
واصطفاء ابراهيم لا يفهم من قوله وآل ابراهيم بل من قوله ولقد اصطفيناه في
الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين وانما يفهم من تلك الآية اصطفاء اسمعيل واسحق
ويعقوب ويوسف وموسى وهارون وغيرهم من الانبياء وذريته صلوات الله عليهم
سلام على آل ياسين ولكن المراد بآل ابي اوفى هو ابو اوفى مجازا ولا يمكننا ان
بآل فرعون نفسه لقوله ادخلوا بصيغة الجمع العاشر انه تعالى لم يفرق
بينه وبين قومه في قوله واتبعوا في هذه الدنيا لعنة الآية وقوله فاخذناه
وجنوده فنبذناهم في اليم وقوله فلا يؤمنوا واجيب بانه لا يلزم الاشتراك في
موضع الاشتراك في الكل وقد صرح بالامتياز بذكر الايمان له دونهم وبوعد النجاة
له دونهم ولعل الشيخ رضي الله عنه اشار الى دفع هذه الشبهة بقوله واما آل فرعون الخ

قوله فيفرق الخ اي فيفرق ويتفاوت
يخفف العذاب في احوال الكافر المحتضر لانه
مؤمن حقيقة في دار التكليف وان لم يفد
ايمانه النجاة عن الخلود وانما يفيد تخفيف
العذاب في حقه

على ما كان عليه من ايمان او كفر ولذلك
قال عليه السلام وتحشر على ما عليه مات كما
انه يقبض على ما كان عليه والمحتضر
لا يكون الصاحب سوى ما هو صاحب
ايمان قائم لا يقبض الا على ما كان
عليه ان كان خوفه وجوده لا يحتجز
الزمان لاقتران الاحوال فيفرق
بين الكافر المحتضر في الموت وبين
الكافر المقتول غفلة والميت فجاة

حدوث

كما قلنا في النجاة وأما حكمة التجلي في الكلام
في صورة النار لأنها كانت بغية موسى
فتجلى له في مطلوبه ليقبل عليه ولا
يعرض عنه فإنه لو تجلى في غير صورة
مطلوبه أعرض عنه لاجتماع همه
على مطلوب خاص ولو أعرض
لعاد عمله عليه فأعرض عنه الحق وهو
مصطفى مقرب فمن قربه أنه يتجلى له
في مطلوبه وهو لا يعلم شعر كنار

موسى يراها عين حاجته وهو الإله ولكن
ليس يدريه فص حكمة صمدية في كلمة
خالدية وأما حكمة خالد بن سنان
فإنه أظهر بدعواه النبوة البرزخية
فإنه ما ادعى الإخبار بما هنالك إلا بعد
الموت فأمر أن ينبش عليه ويسأل فيخبر أن
الحكم في البرزخ على صورة الحياة الدنيا
فيعلم بذلك صدق الرسل كلهم فيما
أخبروا به في حياتهم الدنيا وكان

غرض خالد صلعم ايمان العالم كله

بما جاءت به الرسل ليكون رحمة

للجميع فانه ارسله رحمة للعالمين ولكن

خالد برسول فاراد ان تحصل

هذه الرحمة في الرسالة المحمدية على خط

اوفر ولم يؤمر بالتبليغ فاراد ان

يحظى بذلك في البرزخ ليكون اقوى

في العلم في حق الخلق فاضاعه

قومه ولم يصف النبي صلعم بانهم

ضاعوا

ضاعوا وانما وصفهم بانهم اضاعوا

نبيهم حيث لم يبلغوه مراده فهل بلغه

٤٢٦ الله اجر امنيته فلا شك ولا خلاف

ان له اجر امنيته وانما الشك والخلاف

في اجر المطلوب هل يساوي تمني وقوعه

مع عدم وقوعه بالوجود ام لا فان في الشرع

ما يؤيد التساوي في مواضع كثيرة

كالاتي للصلوة في الجماعة فتفوته

الجماعة فله اجر من حضر الجماعة وكالمتمني

مع فقره ما هم عليه اصحاب الثروة والمال
من فعل الخيرات فله مثل اجورهم في نياتهم
او في عملهم فانهم جمعوا بين العمل والنية
ولم ينص النبي ولا على واحد منهما والظاهر
انه لا تساوي بينهما ولذلك طلب خالد
ثمرات الابلاغ حتى يصح له مقام الجمع
بين الامرين فيحصل على الاجرين

والله اعلم

فص حكمة فردية في كلمة محمدية

انما كانت حكمته فردية
لانه اكمل موجود في هذا النوع الانساني
ولهذا بدئ به الامر وختم فكان نبيا
وآدم بين الماء والطين ثم كان بنشأته
العنصرية خاتم النبيين واول الافراد
الثلثة وما زاد على هذه الاولية من
الافراد فانه عنها فكان عليه السلام
ادل دليل على ربه فانه اوتي جوامع الكلم
التي هي مسميات اسماء آدم فاشبه
الدليل في تثليثه والدليل دليل لنفسه ولما

قوله بمنع المعرفة اي معرفة الرب بكنهه وحقيقته

كانت حقيقته يعطي الفردية الاولي
بما هو مثلث النشاء لذلك قال في المحبة
التي هي اصل الوجود حبب الي من
دنياكم ثلث بما فيه من التثليث ثم ذكر
النساء والطيب وجعلت قرة عيني
في الصلوة فابتدأ بذكر النساء واخر الصلوة
وذلك لان المراة جزء من الرجل
في اصل ظهور عينها ومعرفة الانسان
بنفسه متقدمة علي معرفته بربه فان

معرفته

معرفته بربه نتيجة عن معرفته بنفسه لذلك
قال عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف
ربه فان شئت قلت بمنع المعرفة بنفسه
في هذا الخبر والعجز عن الوصول فانه
سائغ فيه وان شئت قلت بثبوت المعرفة
فالاول ان تعرف ان نفسك لا تعرفها
فلا تعرف ربك والثاني ان تعرفها فتعرف
ربك فكان محمد اوضح دليل علي ربه
فان كل جزء من العالم دليل علي اصله

الذي هو ربه فانهم وانا احب اليه

الشايقين اليهم لانه من باب حنين الكل

الى جزئه فاناب بذلك عن الامر في

في نفسه من جانب الحق في قوله هذه

النشاة المتناسبة العنصرية ونفخت فيه من

روحي ثم وصف نفسه بشدة الشوق

الى لقايه فقال للمشتاقين يا داود اني

لاشد شوقا اليهم يعني للمشتاقين اليه

وهو لقاء خاص فانه قال في حديث الدجال

ان احدكم

ان احدكم لن يرى ربه حتى يموت فلا بد

الشوق لمن هذه صفته يشوق الحق لهولاء المقربين

مع كونه يراهم فيحب ان يروه ويابي المقام ذلك فاشبه

قوله حتى نعلم مع كونه عالما فهو يشتاق لهذه الصفة

الخاصة التي لا وجود لها الا عند الموت فيبل بها

شوقهم اليه كما قال تعالى في حديث التردد وهو من

هذا الباب ما ترددت في شيء انا فاعله ترددي في

قبض عبدي المؤمن يكره الموت واكره مساءته

ولا بد له من لقائي فبشره وما قال له ولا بد له من

لغايتي باشتياق الحق لوجود هذه النسخة شعر

يحن الحبيب الى رؤيتي وانى اليه اشد حنينا

وتهفو النفوس ويأبى القضا فاشكو الانين ويشكو الانينا

فلما ابان انه نفخ فيه من روحه فما اشتاق الا لنفسه الا تراه خلقه

على صورته لانه من روحه ولما كانت نشاته

من هذه الاركان الاربعة المسماة في جسده اخلاطا

حدث عن نفخه اشتعال بما في جسده من الرطوبة

فكان روح الانسان نارا لاجل نشاته ولهذا ما كلم الله موسى الا في صورة النار وجعل حاجته فيها فلو كانت نشاته طبيعية لكان

روحه نورا وكنى عنه بالنفخ يشير الى انه من نفس الرحمن

فانه

ولما انشغف وجود الحق بنفخ شغفت بتلك الصورة وجود الحق اذ تعالى لها وجودا ايضا مجازا كما كان المراة

فانه بهذا النفس الذي هو النفخة ظهر عينه وباستعداد

المنفوخ فيه كان الاشتعال نارا لا نورا فبطن نفس الحق فيما

كان به الانسان انسانا ثم اشتق له شخصا على صورته سماه

امراة فظهرت بصورته فحن اليها حنين الشيء الى نفسه

وحنت اليه حنين الشيء الى وطنه فحببت اليه النساء فان

الله احب من خلقه على صورته واسجد له الملائكة النوريين

على عظم قدرهم ومنزلتهم وعلو نشاتهم الطبيعية

فمن هناك وقعت المناسبة والصورة اعظم مناسبة

واجلها واكملها فانها زوج اي شفعت وجود الحق

كما كانت المرأة تشفعت بوجودها الرجل فصيرته
زوجا فظهرت ثلاثة حق ورجل وامرأة فحن الرجل الى
ربه الذي هو اصله حنين المرأة اليه فحبب اليه
النساء كما احب الله من هو على صورته فلا وقع
الحب الا لمن كان عنه وقد كان حبه لمن تكون
منه وهو الحق فلهذا قال حبب ولم يقل احببت
من نفسه لتعلق حبه بربه الذي هو على صورته
حتى في محبته المرأة فانه احبها بحب الله اياه تخلقا
الهيا ولما احب الرجل المرأة طلب الوصلة اي غاية الوصلة التي

تكون في المحبة فلم يكن في صورة النشأة العنصرية
اعظم وصلة من النكاح ولهذا تعم الشهوة اجزاءه كلها
ولذلك امر بالاغتسال منه فعمت الطهارة كما عم الفناء فيها
عند حصول الشهوة فان الحق غيور على عبده
ان يعتقد انه يلتذ بغيره فطهره بالغسل ليرجع بالنظر
اليه فيمن فني فيه اذ لا يكون الا ذلك فاذا شاهد
الرجل الحق في المرأة كان شهودا في منفعل واذا شاهده
في نفسه من غير استحضار صورة ما تكون عنه
كان شهوده في منفعل عن الحق بلا واسطة فشهوده

للحق في المرأة اتم واكمل لانه يشاهد الحق من حيث
هو فاعل منفعل ومن نفسه من حيث هو منفعل خاصة
فلهذا احب صلعم النساء لكمال شهود الحق فيهن اذ
لا يشاهد الحق مجردا عن المواد ابدا فان الله بالذات
غني عن العالمين واذا كان الامر من هذا الوجه
ممتنعا ولم تكن الشهادة الا في مادة فشهود الحق
في النساء اعظم الشهود واكمله واعظم الوصلة النكاح
وهو نظير التوجه الالهي على من خلقه على صورته
ليخلقه فيرى فيه نفسه فسواه وعدله ونفخ فيه من روحه

الذي هو نفسه فظاهره خلق وباطنه حق ولهذا
وصفه بالتدبير لهذا الهيكل فانه تعالى يدبر الامر
من السماء وهو العلو الى الارض وهو اسفل سافلين
لانها اسفل الاركان كلها وسماهن النساء
وهو جمع امرأة لا واحد له من لفظه ولذلك قال عليه السلام
حبب الي من دنياكم ثلاث النساء ولم يقل المرأة فراعى
تاخرهن في الوجود عنه فان النساء هي التاخير
قال تعالى انما النسئ زيادة في الكفر والبيع بنسيئة
تقول بتاخير فلذلك ذكرهن فما احبهن الا بالمرتبة

وأنثى محل الانفعال فهي له كالطبيعة للحق
التي فتح فيها صور العالم بالتوجه الإرادي
والأمر الإلهي الذي هو نكاح في عالم الصور
العنصرية وهمة في عالم الأرواح النورية وترتيب
مقدمات في المعاني للإنتاج وكل ذلك نكاح الفردية
الأولى في كل وجه من هذه الوجوه فمن أحب
النساء على هذا الحد فهو حب إلهي ومن
أحبهن على جهة الشهوة الطبيعية خاصة
نقصه علم هذه الشهوة وكان صورة بلا روح

عنده

قوله حتى يعلم في البناء للفاعل والضمير للغير وفي البناء للمفعول والضمير لما يجهل

عنده وإن كانت تلك الصورة في نفس الأمر
ذات روح ولكنها غير مشهودة لمن جاء لامرأته
أو لأنثى حيث كانت لمجرد الالتذاذ ولكن لا يدري
لمن فجهل من نفسه ما يجهل الغير منه ما لم يسمه هو بلسانه
حتى يعلم كما قال بعضهم شعر

صح عند الناس أني عاشق غير أن لم يعرفوا عشقي لمن

كذلك هذا أحب الالتذاذ فأحب المحل الذي يكون
فيه وهو المرأة ولكن غاب عنه روح المسألة فلو
علمها لعلم بمن التذ ومن التذ وكان كاملا وكما

والطبيعة عندهم عبارة عن معنى روحاني سار في جميع الموجودات عقولا كانت او نفوسا مجردة او
غير مجردة او اجساما وعند اهل النظر عبارة عن القوة السارية في الاجسام بها يصل الجسم
الى كماله الطبيعي فما عند اهل النظر نوع من تلك الطبيعة الكلية العقلية في النفس العنصري

نزلت المرأة عن درجة الرجل بقوله وللرجال
عليهن درجة نزل المخلوق على الصورة عن
رتبة من انشأه على صورته مع كونه على صورته
فتلك الدرجة التي تميز بها عنه بها كان غنيا عن
العالمين وفاعلا أولا فان الصورة فاعل ثان
فما له الأولية التي للحق فتميزت الأعيان بالمراتب
فاعطى كل ذي حق حقه كل عارف فلهذا
كان حب النساء لمحمد صلعم عن تحبيب إلهي
وان الله اعطى كل شيء خلقه وهو عين

حقه فما اعطاه الا باستحقاق استحقه بمسماه اي
بذات ذلك المستحق وانما قدم النساء لانهن محل
الانفعال كما تقدمت الطبيعة على من وجد منها
بالصورة وليست الطبيعة على الحقيقة الا النفس الرحماني
فانه فيه انفتحت صور العالم اعلاه واسفله
لسريان النفخة في الجوهر الهيولاني في عالم الاجرام
خاصة واما سريانها لوجود الارواح النورانية
والاعراض فذلك سريان آخر ثم انه عليه غلب
في هذا الخبر التانيث على التذكير لانه قصد

قوله مالم يكن يؤثر حبه الى النفسه

التهمم بالبشارة فقال ثلث ولم يقل ثلثة بالهاء الذي
هو لعدد المذكر لان فيها ذكر الطيب وهو مذكر وعادة
العرب ان تغلب المذكر على التانيث فتقول الفواطم وزيد
خرجوا ولا تقول خرجن فغلبوا المذكر وان كان
واحدا على التانيث وان كن جماعة وهو عزيز
نراعي صلى الله عليه وسلم المعنى الذي قصد
به في التحبب مالم يكن يؤثر حبه نعلمه الله مالم يكن
يعلم وكان فضل الله عليه عظيما نغلب التانيث
على التذكير بقوله ثلث بغير هاء فما اعلمه صلعم بالحقايق

وما اشد رعايته للحقوق ثم انه جعل الخاتمة نظيرة
الاولى في التانيث وادرج بينهما الذكر على المذاكر
فبدا بالنساء وختم بالصلوة وكلتاهما تانيث والطيب
بينهما كهو في وجوده فان الرجل مدرج بين ذات ظهر
عنها وبين امراة ظهرت عنه فهو بين مؤنثين تانيث
ذات حقيقي لذلك النساء تانيث حقيقي والصلوة
تانيث غير حقيقي والطيب مذكر بينهما كادم
بين الذات الموجود عنها وبين حوا الموجودة عنه
وان شئت قلت الصفوة مؤنثة ايضا وان شئت

قوله ولما خلق عبدا الخ يعني اما حكمة جعل
الطيب محبوبا للنبي صلى الله عليه وسلم وجعل بعد
النساء في الذكر منبئا عن تأخره عنهن في الرتبة
اما الاول فلان النساء من روائح التكوين
اي تكوين الذرية منهن لانفسهن وتكون الاولاد
منها وفيها رتبة المحبوبية فلما كانت
النساء محبوبة له عليه السلام كذلك روائح الطيب
الفائحة منهن عند التقائها وعناقها صارت
محبوبة له عليه السلام واما الثاني فلان النساء في
خلقهن للقابلية والانفعال عما فوقهن والنبي عليه
لما خلق عبدا اي منفعلا

قلت المقدرة مؤنثة ايضا فكن على اي مذهب
شئت فانك لا تجد المؤنث يتقدم حتى عند
اصحاب العلة الذين جعلوا الحق علة في وجود
العالم والعلة مؤنثة واما حكمة الطيب وجعله بعد
النساء فلما في النساء من روائح التكوين فانه
اطيب الطيب عناق الحبيب كذا قالوا في المثل السائر
ولما خلق عبدا بالاصالة لم يرفع راسه قط الى
السيادة بل لم يزل ساجدا واقفا مع كونه منفعلا
حتى كون الله عنه ما كون فاعطاه رتبة الفاعلية

٤٤٦

في عالم الانفاس التي هي الاعراق الطيبة فحبب
اليه الطيب فلذلك جعله بعد النساء فراعى الدرجات
التي للحق في قوله رفيع الدرجات ذو العرش لاستوائه
عليه باسمه الرحمن فلا يبقى فيمن حوى عليه العرش
من لا تصيبه الرحمة الالهية وهو قوله تعالى ورحمتي
وسعت كل شيء والعرش وسع كل شيء والمستوي
الرحمن بحقيقته يكون سريان الرحمة في العالم
كما قد بيناه في غير موضع من هذا الكتاب ومن
الفتوح المكي وقد جعل الطيب تعالى في هذا

الالتجام التكلمي في براءة عائشة فقال الخبيثات
للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات
للطيبين والطيبون للطيبات اولئك مبرؤن
مما يقولون فجعل روائحهم طيبة لان القول
نفس وهو عين الرائحة فخرج بالطيب والخبيث
على حسب ما يظهر به في صورة النطق فمن حيث
هو الهي بالاصالة كله طيب فهو طيب ومن حيث
ما يحمد ويذم فهو طيب وخبيث فقال في خبث
الثوم هي شجرة اكره ريحها ولم يقل اكرهها فالعين
لا يكره

لا تكره وانما يكره ما يظهر منها والكراهة
لذلك اما عرفا او بملائمة طبع او غرض او شرع او نقص
عن كمال مطلوب وما ثم غير ما ذكرناه ولما انقسم الى
خبيث وطيب كما قررناه حبب اليه الطيب دون
الخبيث ووصف الملائكة بانها تتأذى بالروائح
الخبيثة لما في هذه النشأة العنصرية من
التعفين فانه مخلوق من صلصال من حما مسنون
اي متغير الريح فتكرهه الملائكة بالذات
كما ان مزاج الجعل يتضرر برائحة الورد وهي

من الرواح الطيبة فليس الورد عند الجعل
بريح طيبة ومن كان على مثل هذا المزاج
معنى وصورة اضربه الحق اذا سمع وسرّ
بالباطل هو قوله والذين امنوا بالباطل
وكفروا بالله وصفهم بالخسران فقال اولئكهم
الخاسرون الذين خسروا انفسهم فانه من لا يدرك
الطيب من الخبيث فلا ادراك فما حبّب الى
رسول الله صلعم الا الطيب من كل شيء وما ثم
الا هو وهل يتصورات يكون في العالم مزاج

لا يجد

قوله مع علمه بانه خبيث بالذوق طيب بغير الذوق

لا يجد الا الطيب من كل شيء لا يعرف الخبيث
ام ما قلناه هذا لا يكون فانا ما وجدناه يكره ويحب
وليس الخبيث الا ما يكره ولا الطيب الا ما يحب
والعالم على صورة والانسان على الصورتين
فلا يكون ثم مزاج يدرك الطيب من الخبيث
مع علمه بانه خبيث بالذوق طيب بغير الذوق
فيشغله ادراك الطيب منه عن الاحساس بخبيثه
هذا قد يكون فاما رفع الخبث عن العالم اي
من الكون فانه لا يصح ورحمة الله في الخبيث

والخبيث عند نفسه طيب والطيب عنده خبيث

فما ثم شيء طيب الا وهو من وجه في مزاج ما هو خبيث

ولذلك بالعكس واما الثالث الذي به كملت الفردية

فالصلوة فقال جعلت قرة عيني في الصلوة

لانها مشاهدة وذلك لانها مناجاة بين الله

وبين عبده كما قال فاذكروني اذكركم وهي

عبادة مقسومة بين الله وبين عبده بنصفين

فنصفها لله ونصفها للعبد كما ورد في

الخبر الصحيح عن الله تعالى انه قال قسمت الصلوة

بيني

بيني وبين عبدي بنصفين فنصفها لي

ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل يقول العبد

بسم الله الرحمن الرحيم يقول الله ذكرني عبدي

يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله

حمدني عبدي يقول العبد الرحمن الرحيم

يقول الله اثنى علي عبدي يقول العبد ملك

يوم الدين يقول الله مجدني عبدي

فوض الي عبدي فهذا النصف كله لله تعالى خالص

ثم يقول العبد اياك نعبد واياك نستعين يقول

الله هذا بيني وبين عبدي ولعبدي
ما سأل فما وقع الاشتراك في هذه الآية يقول العبد
اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت
عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
يقول الله فهؤلاء لعبدي ولعبدي ما سأل فخلص
هؤلاء لعبدي كما خلص الاول له تعالى فعلم
من هذا وجوب قراءة الحمد لله رب العالمين
فمن لم يقرأها فما صلى الصلوة المقسومة
بين الله وبين عبده ولما كانت مناجاة

فهوذو بصر رأى

فهي ذكر ومن ذكر الحق فقد جالس الحق وجالسه
الحق فانه صح في الخبر الالهي انه قال تعالى انا جليس
من ذكرني ومن جالس من ذكره وهو ذو بصر
رأى جليسه وهذا هنا مشاهدة ورؤية فان لم يكن
ذا بصر لم يره فمن هنا يعلم المصلي رتبته
هل يرى الحق هذه الرؤية في هذه الصلوة
ام لا فان لم يره فليعبده بالايمان كانه يراه
فيخيله في قبلته عند مناجاته ويلقي السمع لما يرد به
عليه الحق فان كان اماما لعالمه الخاص به

وللملائكة المصلين معه فان كل مصلي
فهو امام بالشكل فان الملائكة تصلي خلف
العبد اذا صلي وحده كما ورد في الخبر
فقد حصل له رتبة الرسول في الصلوة
وهي النيابة عن الله اذا قال سمع الله لمن
حمده فيخبر نفسه ومن خلفه بان الله قد سمعه
فتقول الملائكة والحاضرون ربنا لك الحمد فان
الله قال علي لسان عبده سمع الله لمن
حمده فانظر علو رتبة الصلوة والي اين

تنتهي بصاحبها فمن لم يحصل له رتبة الرؤية
في الصلوة فما بلغ غايتها ولا كان له قرة
عين لانه لم ير من يناجيه فان لم يسمع ما يرد الحق
عليه فيها فما هو ممن القي السمع ولا سمع ومن
لم يحضر فيها مع كونه لم يسمع ولم ير فليس
بمصلي اصلا ولا هو ممن القي السمع وهو شهيد
وما ثم عبادة تمنع من التصرف في غيرها ما دامت
سوي الصلوة وذكر الله فيها اكبر ما فيها
لما تشتمل عليه من اقوال وافعال وقد ذكرنا صفة

الفتح المكي

الرجل الكامل في الصلوة في الفتوحات المكية

كيف يكون لان الله يقول ان الصلوة

تنهي عن الفحشاء والمنكر لانه شرع للمصلي ان

لا يتصرف في غير هذه العبادة ما دام فيها ويقال

للمصلي ولذكر الله اكبر يعني فيها اي الذكر

الذي يكون من الله لعبده حين يجيبه في

سؤاله والثناء عليه اكبر من ذكر العبد ربه فيها

لان الكبرياء لله تعالى ولذلك قال والله يعلم

فالقاه ما يصنعون وقال او القي السمع وهو شهيد فالقاه

السمع

السمع هو لما يكون من ذكر الله اياه فيها ومن

ذلك ان الوجود لما كان عن حركة معقولة

نقلت العالم من العدم الى الوجود عمت الصلوة جميع

الحركات وهي ثلثة حركة مستقيمة وهي حال قيام المصلي

وحركة افقية وهي حال ركوع المصلي

وحركة منكوسة وهي حال سجوده فحركة الانسان

مستقيمة وحركة الحيوان افقية وحركة النبات

منكوسة وليس للجماد حركة من ذاته فاذا

تحرك حجر فانما يتحرك لغيره واما قوله جعلت

قرة عيني في الصلوة ولم ينسب الجعل اليه

نفسه فان تجلي الحق للمصلي انما هو راجع اليه

تعالى لا الى المصلي فانه لو لم يذكر هذه الصفة

عن نفسه لامره بالصلوة علي غير تجلي منه له فلما كان

منه ذلك بطريق الامتنان كانت المشاهدة

المحبوب التي تقر بها عين المحب من الاستقرار

فتستقر العين عند رويته فلا تنظر معه الى

شيء غيره في شيء وفي غير شيء ولذلك نهى عن الالتفات

في الصلوة وان الالتفات شيء يختلسه الشيطان

من صلوة العبد فيحرمه مشاهدة محبوبه

بل لو كان محبوب هذا الملتفت ما التفت في

هذه العبارة الخالصة ام لا فان الانسان علي

نفسه بصيرة ولو القي معاذيره فهو يعرف كذبه

من صدقه في نفسه لان الشيء لا يجهل حاله لانه ذوقي

ثم ان مسمى الصلوة له قسمة اخرى فانه تعالى امرنا

ان نصلي له واخبرنا انه يصلي علينا فالصلوة

منا ومنه فاذا كان هو المصلي فانما يصلي باسمه

الآخر فيتاخر عن وجود العبد وهو عين الحق الذي

يخلقه العبد في قلبه بنظره الفكري او بتقليده
وهو الاله المعتقد ويتنوع بحسب ما قام بذلك
المحل من الاستعداد كما قال الجنيد حين سئل
عن المعرفة بالله والعارف فقال لون الماء
لون انائه وهو جواب ساد اخبر عن الامر بما هو
عليه فهذا هو الله الذي يصلي علينا واذا
صلينا نحن كان لنا الاسم الاخر فكنا فيه
كما ذكرناه في حال من له هذا الاسم نتكون
عنده بحسب حالنا فلا ينظر الينا الا بصورة

ما جئناه

ما جئناه بها فان المصلي هو المتاخر عن
السابق في الحلبة وقوله كل قد علم صلوته
وتسبيحه اي رتبته في التاخر في عبادة ربه وتسبيحه
الذي يعطيه من التنزيه استعداده فما من
شيء الا وهو يسبح بحمد ربه الحليم الغفور
ولذلك لا نفقه تسبيح العالم على التفصيل
واحدا واحدا وثم مرتبة يعود الضمير على
العبد المسبح فيها في قوله بحمده يعود على
الشيء بالثناء الذي يكون عليه كما

قلنا في المعتقد انه انما يثني على الاله الذي
في معتقده وربطه به نفسه وما كان من عمله فهو
راجع اليه فما اثنى الا على نفسه فانه من مدح الصنع
فانما مدح الصانع بلا شك فان حسنها وعدم حسنها
راجع الى صانعها واله المعتقد مصنوع للناظر
فهو صنعته فثناؤه على ما اعتقده ثناؤه على نفسه
ولهذا يذم معتقد غيره ولو انصف لم يكن
له ذلك الا ان صاحب هذا المعبود الخاص
جاهل بلا شك في ذلك لاعتراضه على غيره

فيما

وربطه

والاله المعتقد

فهو

فيما اعتقده في الله اذ لو عرف ما قال الجنيد لون
الماء لون انائه لسلم لكل ذي اعتقاد ما اعتقده
وعرف الله في كل صورة وكل معتقد فهو ظان
ليس بعالم فلذلك قال انا عند ظن عبدي بي اي
لا اظهر له الا في صورة معتقده فان شاء
اطلق وان شاء قيد فاله المعتقدات تأخذه
الحدود وهو الاله الذي وسعه قلب عبده
فان الاله المطلق لا يسعه شيء لانه عين
الاشياء وعين نفسه والشيء لا يقال فيه يسع

نفسه ولا يسعها فانهم والله يقول الحق

وهو يهدي السبيل

تم تصحيحه وتحشيته

تم بحمد الله التم في اشارة سنة ٩٣٦

بعون الله الوهاب في الحادي العشرين من جمادى الاولى
والحمد لله على ذلك

قد تشرف بتملكه الفقير ابراهيم بن محمد الحنفي العادلي الا... عفا عنه
لكاتبه ابراهيم

از عطايا ذو الجلال فصوص   هست در وي هزار اسرار نصوص
آن خدا يار حقايق كه در وست   در نيابد بذكر اهل خصوص



دوهرا

جبلگ منجه تن جیو هے تب لگ بسار نفید میتر
جیو جاوی تو بسر تو نا جانیو چتر